«ذا كريتور» استشراف سينمائي لحروب الإنسان ضد الذكاء الاصطناعي

ص14

منتدى أصيلة يمنح اللبناني رشيد الضعيف جائزة محمد زفزاف للرواية العربية

ص12

أنصار تبون يتهمون مقربيه بإجهاض مشروع الجزائر الجديدة

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2023/10/09

24 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12917

Monday 09/10/2023

46th Year, Issue 12917

حزب الله يريد تسجيل حضوره دون أن يتورط في حرب غزة

نتنياهو يحذّر من حرب طويلة وصعبة مع اقتراب حصيلة القتلى من الألفين

بيروت - اكتفى حزب الله اللبناني بإطلاق قذائف وصواريخ على منطقة مزارع شبعا الحدودية المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل وهو ما يعكس رغبة في تسجيل الحضور وحفظ ماء الوجه دون التورط في حرب غزة، وقد قوبل ذلك برد إسرائيلي محدود.

وقال محللون إن رد حزب الله في مزارع شبعا يأتي ضمن قواعد الاشتباك المعمول بها منذ 2005 معتبرين أنه يأتي في سياق الرد المعنوي ليس أكثر.

وفي حين يذهب البعض إلى اعتبار رد حزب الله رسالة بتصعيد أكبر إذا استمرت المعركة بين حماس وإسرائيل في غزة والمستعمرات المحيطة بها، إلا أن محللين يستبعدون ذلك.

ويرى هؤلاء المحللون أن حزب الله يحاول التغطية على ضعف رده بتصريحات شديدة لقيادته ومسؤوليه مثل رئيس المجلس التنفيذي للحزب هاشم صفي الدين، بالإضافة إلى التركيز على تضخيم رد الفعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وسخر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي من نشر أنصار الحزب لمقطع فيديو يبين عبور مدرعات لليونفيل على علمي إسرائيل والولايات المتحدة ويظهر أحد عناصر الحزب يؤشر للعلمين أثناء عبور المدرعات، متسائلين: أين المئة ألف مقاتل؟

وكثيرا ما افتخرت قيادات الحزب بعدد مقاتليه الذين يقولون إنه تجاوز مئة ألف مقاتل وامتلاكهم عشرات الآلاف من الصواريخ. ونفذ الحزب في الأشهر الأخيرة استعراضات عسكرية كشفت ضخامة ترسانته.

> الموقف الخجول للحزب يعزز اتهامات ضده بأن سلاحه موجه للشعب اللبناني وليس لإسرائيل كما يدعي

ويعزز الموقف الخجول لحزب الله اتهامات لطالما أطلقها لبنانيون ضده بأن سلاحه موجه للشعب اللبناني وليس لإسرائيل كما يدعي.

وقال هاشم صفي الدين الأحد إنّ "المقاومين وجهوا تحيتهم إلى غزة في مزارع شبعا على طريقتهم الخاصة".

وتوجّه إلى الفلسطينيين مؤكداً أنّ "كل ما في حوزة المقاومة معهم"، وحذّر الأميركيين والإسرائيليين من أنّ "طوفان الأقصى سيتحوّل إلى طوفان كل الأمة، إذا تمادوا في حماقاتهم".

وشدّد صفي الدين على أنّ حزب الله "ليس على الحياد"، لافتاً إلى أنّ "المسؤولية تحتّم على كل أبناء الأمة ألاّ يقفوا على الحياد".

بدوره رد الجيش الإسرائيلي بشكل محدود على قصف حزب الله، وهو ما يشير إلى أن إسرائيل تتفادى إشعال جبهة مواجهة على الحدود مع لبنان بينما تواجه أخطر هجوم تنفذه حركة حماس داخل الأراضي الإسرائيلية.

وأطلقت إسرائيل وابلا من قذائف المدفعية على جنوب لبنان ردا على حزب الله. ونفى الجيش الإسرائيلي أن يكون قد نفذ غارات على الأراضي اللبنانية، كما نفى إطلاق حزب الله طائرة مسيّرة نحو المواقع الإسرائيلية.

من جانبه، قال الجيش اللبناني في بيان الأحد "قصفت وحدات عسكرية تابعة للعدو الإسرائيلي بالمدفعية والدبابات خراج بلدات شبعا وحلتا وكفرشوبا والهبارية بعد إطلاق قذائف وصواريخ من إحدى المناطق الجنوبية باتجاه مواقع للعدو الإسرائيلي في الأراضي اللبنانية المحتلة".

وأضاف الجيش أنه ينفذ اعتباراً من السبت "انتشاراً في المناطق الحدودية ويقوم بتسيير دوريات، كما يتابع الوضع عن كثب بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان".

وانطلق التصعيد بعدما شنّت حماس هجوماً مباغتاً على إسرائيل صباح السبت، حيث أطلقت الآلاف من الصواريخ من قطاع غزّة وتسلّل المئات من مقاتليها إلى الأراضي الإسرائيلية.

واخترق مقاتلو حماس الذين وصلوا على متن مركبات وقوارب وطائرات شراعية آلية السياج الحدودي الذي أقامته إسرائيل حول القطاع الذي تحاصره منذ أكثر من 15 عاما، وهاجموا المواقع العسكرية والمدنيين في طريقهم.

وطاردت القوات الإسرائيلية الأحد المئات من المقاتلين الفلسطينيين الذين تسللوا إلى أراضيها وواصلت قصف قطاع غزة، فيما حذّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من "حرب طويلة وصعبة"، بعدما خلّف القتال مع حركة حماس نحو ألف قتيل في صفوف الجانبين.

وقال نتنياهو في بيان صدر فجر الأحد "بشأن هجوم حماس المرحلة الأولى على وشك الانتهاء.. من خلال القضاء على الغالبية العظمى من قوات العدو التي تسلّلت إلى أراضينا".

وأعلن الجيش الإسرائيلي الأحد عزمه إجلاء جميع السكان من محيط قطاع غزة خلال 24 ساعة.

نقطة اشتباك مألوفة

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري للصحافيين الأحد إن "مهمتنا خلال الساعات الأربع والعشرين القادمة هي إجلاء جميع سكان غلاف غزة".

وأكد أن القتال مستمر "لإنقاذ الرهائن" الذين يحتجزهم مسلحون فلسطينيون في إسرائيل. وأضاف "هناك عشرات الآلاف من الجنود المقاتلين، سنصل إلى كل تجمع حتى نقتل كل إرهابي في إسرائيل".

وأسفرت المعارك عن "أكثر من 600 قتيل" في الجانب الإسرائيلي وأكثر من ألفي جريح 200 منهم "في حالة حرجة"، وفق المكتب الإعلامي الحكومي.

وفي قطاع غزة، حيث نفذ الجيش الإسرائيلي العشرات من الغارات الجوية الانتقامية منذ السبت، أفادت وزارة الصحة بسقوط 370 قتيلا ونحو 2200 جريح.

- حرب غزة تضع جهود التطبيع السعودي - الإسرائيلي على المحك ص3
- المغرب يدعو الجامعة العربية إلى عقد اجتماع طارئ حول غزة ص4
- مباغتة حماس تسلط الضوء على إخفاق المخابرات الإسرائيلية ص6

الخاسران.. نتنياهو وعباس لن يخرجا سالمين من حرب غزة

القدس/رام الله - رفعت الحرب الجارية بين حماس وإسرائيل الغطاء عن كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبومازن)، ولن يخرج كلاهما منها سالمين سياسيا، فالأول أنهكته الفوضى التي افتعلها داخل إسرائيل والمنطقة في الفترة الماضية، والثاني بات عنوانا لفشل السلطة بالمطلق وعجزه شخصيا عن أن يكون مؤثرا.

ولن يشفع لنتنياهو إعلانه رسميا الأحد حالة الحرب جراء هجمات حركتي حماس والجهاد الفلسطينيتين التي أودت بحياة حوالي 600 إسرائيلي وأكثر من ألفي مصاب، لأن الزلزال العسكري الذي أصاب إسرائيل ستكون له تبعات سياسية على حكومته.

وكشف إعلام عبري عن تفاصيل صاخبة لجلسة الحكومة الإسرائيلية التي جرت ليلة السبت ووقعت خلالها اشتباكات لفظية، تخللها صراخ ومشادات كلامية واتهامات.

ويتحمل نتنياهو جزءا كبيرا من الإخفاق الإستراتيجي الذي واجهه الجيش الإسرائيلي وأجهزة الاستخبارات المختلفة، فطوال الفترة الماضية كان مشغولا بكيفية تثبيت قبضته على الحكومة والكنيست وامتلاك صلاحيات تخوّل له التحكم في القضاء.

كما منح الفرصة لجيل من السياسيين المتغطرسين والمستوطنين المتشددين للتغول على كل من كانوا يمثلون اليسار أو الطبقة التي لعبت دورا في التوازنات داخل إسرائيل، فقد غلّ نتنياهو يد هذه الطبقة لصالح جيش يتزايد من المتشددين.

وانعكست الاهتمامات السياسية والدينية على أداء المؤسسة العسكرية، ما جعل رئيس الحكومة يتحمل جانبا من زلزال عصف بإسرائيل بمعرفة جيوش غير نظامية ممثلة في الجناحين العسكريين لحماس (كتائب عزالدين القسام) والجهاد (سرايا القدس).

وقد يفلت نتنياهو من المحاسبة السياسية مؤقتا عقب إعلان الحرب على غزة، فلا مجال لإجراء تغيير في الوقت الراهن، خوفا من مواجهة هزة سياسية تضاف إلى نظيرتها العسكرية، فتواجه إسرائيل أزمة معقدة على الجبهتين.

وحقق رئيس الوزراء الإسرائيلي مكاسب مؤقتة بدعوته لتشكيل حكومة طوارئ وطنية تحظى بثقة مئة نائب من الكنيست، ويشي الدعم الذي حظي به من الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية أنه سوف يستمر في غروره بحثا عن تحقيق انتصار عسكري سريع، ونتائج الحرب الجارية هي التي سوف تحسم مصيره.

ويواجه أبومازن مأزقا أشد صعوبة، وقد تكون خسارته بسبب هذه الحرب أكثر فداحة، فقد أثبتت قوى المقاومة، وعلى رأسها حركة حماس، دورها المحوري في القضية الفلسطينية، وجعلت الخيار العسكري مع إسرائيل أقرب من أي وقت مضى، حيث اهتزت جوانب في أسطورة الجيش الذي لا يهزم.

ولم تفلح التصريحات السياسية التي خرجت من قيادة السلطة الفلسطينية في جعلها داخل دائرة الضوء، وربما تحمّلها مسؤولية تغول حماس وسط الفلسطينيين عقب تحول الحركة إلى رقم يعول عليه الكثير من المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأدى إخفاق أبومازن في تبني مقاربة سياسية تفرض سلطته الوطنية على الواقع الفلسطيني إلى تكبده المزيد من الخسائر في الفترة الماضية، والتي تضاعفت مع فقدان الرهان الدولي والإسرائيلي عليه، إلى أن ترك ليواجه مأزقا خطيرا.

ويقول محللون إن لا أحد غريبا، وخصوصا في الولايات المتحدة، سينظر لوضع السلطة بشكل جدي طالما كان عباس العاجز على رأسها.

بعد كارثة درنة: حفتر يحصن نفوذه بتعزيز القبضة الأمنية

بنغازي - يخشى الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر أن تستغل أطراف الغضبَ الشعبي في المنطقة الشرقية عقب كارثة درنة التي أخرجت الأصوات المعارضة إلى العلن، لتنفيذ مخطط يستهدف نفوذه في المنطقة؛ وهو ما يفسر التوتر الأمني الذي شهدته المدينة مساء الجمعة بسبب اشتباكات بين كتيبة تابعة للجيش ومقاتلين موالين لوزير الدفاع السابق مهدي البرغثي.

وتشهد منطقة شرق ليبيا احتقانا بسبب فيضانات درنة وما تلاها من تعمد قيادة الجيش فرض القبضة الحديدية لمنع كل محاولات التعبير عن الغضب الشعبي إزاء حجم الكارثة غير المسبوقة، وكذلك بسبب الوضع السياسي الغامض وإخضاع الشأن العام للتوازنات الأسرية والمصالح الفئوية دون غيرها.

وبحسب مصادر قريبة من الجيش نجحت قوات لواء طارق بن زياد بقيادة صدام حفتر وكتيبتا 166 و20/20 في تطهير منطقة السلماني المعروفة بكثافتها السكانية وحي 602 من خلايا إرهابية تسلل بعض عناصرها إلى مدينة بنغازي، متخفّين بين الحشود الشعبية التي كانت قد انطلقت من مختلف مناطق ليبيا في سياق حملة "فزعة خوت" للتعبير عن تضامنها مع ضحايا مدينة درنة والجبل الأخضر إثر فاجعة العاشر من سبتمبر الماضي.

وقالت المصادر إن الأمر يتعلق بمسلحين ينتمون إلى فلول تنظيم مجلس شورى ثوار بنغازي الإرهابي المرتبط بتنظيم القاعدة، والتي غادرت بنغازي عقب تحريرها من قبل الجيش الوطني عام 2017 بعد فترة طويلة من المواجهات الدموية بدأت مع إطلاق الجنرال حفتر "عملية الكرامة" في ربيع 2014، وكذلك بمقاتلين محليين من قبيلة البراغثة موالين للبرغثي.

وكان البرغثي من أبرز قيادات عملية الكرامة قبل أن ينقلب عليها ويتحالف مع تيار الإسلام السياسي، وقد تولى منصب وزير الدفاع في حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج من فبراير 2016 إلى يوليو 2018، وتم اتهامه بالتورط في الهجوم الإرهابي على قاعدة براك الشاطئ بجنوب وسط البلاد، والذي شنه إرهابيون يوم 18 مايو 2017 مستغلين انشغال الجيش بالاحتفالات المتزامنة مع ذكرى انطلاق عملية الكرامة في 16 مايو من عام 2014، وأدى إلى سقوط 148 قتيلا جلهم من المتخرجين حديثا من دورة عسكرية انضموا إثرها إلى الجيش الوطني.

وقالت قبيلة البراغثة إن عودة البرغثي إلى بنغازي جاءت نتيجة تشاور مع بعض أعيان القبيلة بعد أن أعلنت المؤسسة العسكرية أنه لا مانع لديها من عودة كل من يرغب في العودة من المخالفين لها إلى مدينة بنغازي، مشيرة إلى أن "قوات القيادة العامة استخدمت السلاح ولم تراع التراتبية العسكرية".

من جانبه أكد عبدالسلام سالم، أحد مرافقي المهدي البرغثي، أن عودة البرغثي إلى بنغازي كانت بعلم حفتر وبتنسيق من مشايخ بعض القبائل، مبرزا أن القوة التي اتجهت إلى منزل البرغثي باشرت الضرب بالأسلحة دون سابق إنذار وسط منطقة مكتظة بالسكان.

وبحسب شهود عيان حاصرت القوات العسكرية التابعة للجيش وعناصر من الأجهزة الأمنية منطقة السلماني بالتزامن مع قطع الاتصالات، وسعت إلى القبض على البرغثي بهدف تقديمه إلى القضاء لمحاكمته على خلفية عدد من التهم أبرزها التورط في مذبحة براك الشاطئ في مايو 2017.

> بنغازي شهدت الأيام الماضية حالة من التوتر الأمني، كما شهدت مدن أخرى من بينها أجدابيا والبيضاء انتشارا أمنيا مكثفا

ويرى مراقبون أن مدينة بنغازي شهدت خلال الأيام الماضية حالة من التوتر الأمني بعد اشتباكات الجمعة. كما شهدت مدن أخرى، من بينها أجدابيا والبيضاء، انتشارا أمنيا مكثفا في سياق العمل على التصدي لأي محاولة تمرد أو أي تسلل من قبل مسلحين مناهضين لقيادة الجيش.

وفي الأثناء لا يزال عضو المجلس الوطني الانتقالي سابقا فتحي البعجة وزميلاه طارق البشاري وسراج دغمان محتجزين لدى جهاز الأمن الداخلي في بنغازي للأسبوع الثاني على التوالي دون الكشف عن نتائج التحقيق معهم، فيما ذكر مركز ليبيا للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية أن استدعاء البعجة وزميليه إلى جهاز الأمن الداخلي جاء على خلفية "تقرير مفاده أنهم اجتمعوا بمقر المركز في بنغازي بنيّة إحداث تغيير يقود إلى إسقاط الجيش".

وقال المركز في بيان له إن الهدف من الاجتماع هو بحث الوضع العام في ليبيا إثر الفيضانات التي شهدتها مدينة درنة وباقي مدن الجبل الأخضر، وهو وضع لا يمكن لأي أحد أن ينكر خطورته ومأساويته، أو يتغاضى عن الأخطاء الجسيمة التي أدت إلى هذه الخسارة الفادحة في الأرواح.

وكان البعجة قد تولى رئاسة لجنة السياسات العامة في المجلس الوطني الانتقالي عام 2011، وشغل منصب سفير ليبيا في كندا إلى عام 2016، ويرأس حاليا المكتب السياسي لحزب "ليبيا للجميع".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

ضغوط غربية على مصر تعكس هواجس حيال نزاهة الانتخابات الرئاسية

المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي يحدث الزخم ويجلب أنظار الخارج

تجلب الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في مصر في ديسمبر المقبل اهتماما متزايدا من القوى الخارجية في ظل مخاوف من عدم توفر شروط النزاهة والشفافية، لاسيما على ضوء ما يسجل من عمليات تضييق على المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي.

أنصار الطنطاوي يجمعون التوكيلات لبلوغ العتبة الانتخابية

القاهرة - لم تعد انتخابات الرئاسة المصرية المقرر إجراؤها في ديسمبر المقبل قاصرة على ما يجري من تراشقات في الداخل، حيث ظهرت مواقف خارجية قد تؤثر على مساراتها السياسية المقبلة وآخرها مطالبة البرلمان الأوروبي بإجرائها وفقا لضوابط من النزاهة والشفافية واحترام حقوق الإنسان، وهو ما رد عليه مجلس النواب المصري بقوة، معتبرا أنه تدخل مرفوض وغير مبرر في الشؤون الداخلية لدولة أخرى.

وتجاوز البرلمان الأوروبي حدود العملية الانتخابية وعدم مضايقة المرشحين المحتملين، وذكر بالاسم مرشح المعارضة أحمد الطنطاوي، فضلا عن إطلاق سراح من أسماهم بـ"السجناء السياسيين"، والإفراج عن القيادي في التيار الليبرالي الحر هشام قاسم بعد الحكم عليه بالسجن ستة أشهر في قضية سب وقذف.

> من المتوقع أن تتنوع أشكال الاهتمام الخارجي بالانتخابات المصرية، ما يشكل ضغطا على الحكومة والجهات الفاعلة

وشن إعلاميون قريبون من الحكومة المصرية حملة تقليدية على البرلمان الأوروبي، تارة تشكك في توجهاته وتصفها بالمؤامرة على القاهرة، وتارة أخرى تقلل من أهميته بحكم أن البرلمان لا يتجاوز دوره الحدود الرمزية وتحيط به "شبهات فساد".

وأوحى تعدد الردود على موقف البرلمان الأوروبي بالقلق داخل الحكومة المصرية خوفا من اتساع كرة الثلج السياسية، ما يفتح الباب لتدخل على خطوطه جهات غربية أكثر تأثيرا تضاف إلى تصاعد حدة الانتقادات الموجهة من قبل منظمات حقوقية دولية تطالب بضرورة إجراء انتخابات رئاسية في مصر ذات مصداقية عالية.

وبدأت الانتخابات المصرية تحظى باهتمام في دوائر سياسية غربية ووسائل إعلام عالمية، وزادت التعليقات في افتتاحياتها، وحملت في معظمها رؤى سلبية وتفسيرات لمواقف تبناها الرئيس عبدالفتاح السيسي حيال بعض القضايا التي أثارت الجدل خلال المؤتمر الذي حضره قبل أيام بعنوان "حكاية وطن" وأعلن بعده ترشحه رسميا.

واستثمر الطنطاوي المرشح المعارض المحتمل دعم قطاعات من المصريين العاملين والمقيمين في الخارج لحملته الانتخابية، وطالبهم بالعمل على توثيق توكيلات لهم من جانب سفارات وقنصليات مصر في دول مختلفة لمساندته في جمع التوكيلات اللازمة التي تخول له دخول السباق الانتخابي بعد تعرض مؤيديه لمضايقات في محافظات مصرية عدة لتحرير التوكيلات المطلوبة وعددها 25 ألفا.

وبدأت شخصيات مصرية تعلن صراحة قيامها بمساعدة الطنطاوي على جمع التوكيلات وتطالب من المؤيدين له بالتوجه إلى سفارات وقنصليات مصر في دول مختلفة.

وظهرت أسماء تنتمي إلى جماعة الإخوان من المقيمين في الخارج تتولى حشد المصريين لدعم الخطوة التي بدت كمحاولة تصفية الحسابات مع الرئيس السيسي الذي آيد ثورة يونيو 2013 ضد الجماعة وأسقطت الرئيس الإخواني محمد مرسي من السلطة.

ومن هنا تعرض الطنطاوي للمزيد من الهجوم عليه، والاستفادة من خطاب سابق له بشأن عدم ممانعته مشاركة الإخوان في المشهد السياسي بمصر والربط بينهما لتصوير من يقومون على حملته في الخارج وجمع التوكيلات على أنهم ينتمون إلى الجماعة.

وعادت فزاعة الإخوان إلى الأضواء هذه المرة من نافذة الطنطاوي، غير أن الربط لا ينفي وجود الكثير من مؤيديه من قوى سياسية بعيدة عن الإخوان، بل وتتبنى مواقف مناهضة للجماعة، وهناك شريحة شبابية عريضة تدعمه كممثل لها أو معبر عن حلم التغيير الذي يريدون رؤيته في المستقبل.

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي باشتباكات لفظية بين مؤيدي الطنطاوي بطوائفهم المتباينة، وبين مناصري السيسي الذين بدأوا الترويج لنظرية "المؤامرة" للنيل من مرشح معارض باعتباره رأس حربة للإخوان، وزاد البعض في غلوهم بوصفه "عميلا" لأجهزة استخبارات عالمية تستهدف الدولة المصرية.

ووفرت الانتقادات والاتهامات المبالغ فيها تعاطفا كبيرا مع الطنطاوي الذي ظهر في جولاته الانتخابية وقد التف حوله مواطنون، وزاد عدد الراغبين في توثيق توكيلات لتفويضه بالترشح للانتخابات المقبلة، وكسر جزء معتبر من حواجز الصمت السياسي في الشارع المصري التي سادت الفترة الماضية.

وأخذت أصداء ما يجري في مصر بشأن مظاهر الانتخابات وروافدها ودلالاتها السياسية تحظى باهتمام في الخارج، وتجلب المزيد من المتابعين والمراقبين لها، ما يضع عقبات جديدة أمام الجهاز التنفيذي المسؤول عن العملية الانتخابية للقيام بأي تلاعب فيها، خاصة مع تنامي الدور الذي تلعبه كاميرات الهواتف المحمولة في نقل صور وفيديوهات تحمل مفارقات تنال أحيانا من مؤيدي الرئيس السيسي.

وبادر الطنطاوي بالتركيز على المسألة، وقرأ مبكرا إمكانية وضع المطبات في طريقه للحصول على التوكيلات، فتعمد تسجيل مشاهد حية من الشوارع والميادين تضم العشرات من الشباب حوله يهتفون باسمه كي يدحض حجة من يشككون في تجاوزه العتبة الانتخابية وتقديم أوراقه كاملة للهيئة الوطنية المشرفة على الانتخابات في موعد غايته الرابع من أكتوبر الجاري.

ووفر مرشح المعارضة، بخلاف المرشحين المحتملين الآخرين لانتخابات الرئاسة، زخما جذب انتباه جهات خارجية عدة جعلها تبدي اهتماما غير معتاد بها، على الرغم من إدراك الكثيرين أن الرئيس السيسي سوف يفوز بارتياح فيها، لكن المعاني التي تنطوي عليها المرحلة الحالية تدفع إلى الشغف السياسي.

ويقول متابعون إن انتقادات البرلمان الأوروبي للقاهرة وجمع توكيلات من المصريين المقيمين والعاملين في الخارج يضفيان حيوية على عملية الانتخابات، ويشيان بأنها يمكن أن تحمل تداعيات غير محسوبة قد تغير من المسار الذي يستهدف الطنطاوي.

واستند هؤلاء المتابعون إلى حدوث تغير بوجود انفراجة نسبية في التوكيلات الممنوحة للطنطاوي من مكاتب التوثيق المعروفة في مصر بـ"الشهر العقاري" وتزايد مؤيديه في الأيام الماضية، لكنها لم تصل إلى المدى الذي يمكنه من تجاوز العتبة الانتخابية.

ومن المتوقع أن تتنوع أشكال الاهتمام الخارجي بالانتخابات المصرية، ما يشكل ضغطا على الحكومة والجهات الفاعلة، ويدفعها إلى التمسك بالصرامة في التعامل من مرشحي المعارضة الجادين، أو تليين القبضة الحديدية المفروضة عليهم، لاسيما أن التقديرات العامة لا تشكك في إمكانية فوز الرئيس السيسي.

ويظل رهان المعارضة على ما بعد الانتخابات والرغبة في إحداث خلخلة سياسية تمنح الفرصة لزيادة هوامش الحرية في الفضاء العام استعدادا للانتخابات بعد القادمة.

قوات الدعم السريع تعزز وضعها الميداني في الجزيرة أمام عجز الجيش عن مجاراتها

الخرطوم - حققت قوات الدعم السريع تقدما مهما في ولاية الجزيرة الواقعة وسط السودان، الأمر الذي سيعزز وضعها الميداني أمام الجيش الذي يقوده الفريق أول عبدالفتاح البرهان، والذي يجد صعوبة حتى الآن في مجاراتها.

ونجحت قوات الدعم السريع التي يرأسها الجنرال محمد حمدان دقلو المعروف بـ"حميدتي" في التوغل داخل مناطق جديدة في الجزيرة، وذلك بعد يوم واحد من بسط سيطرتها على منطقة العيلفون شرق الخرطوم.

وذكر شهود عيان أن الدعم السريع خاطبت أهالي تلك المناطق وتعهدت لهم بعدم المساس بهم، فيما امتد تأثير التقدم إلى مدينة ود راوة أكبر مدن محلية شرق الجزيرة.

وتحظى ولاية الجزيرة بأهمية إستراتيجية وتعد أكبر مصدر دخل للسودان. وتتميز بتوسطها للعديد من الولايات وتزخر بمواردها البشرية والطبيعية الهائلة وبنياتها التحتية وإرثها المتنوع. وعاصمة الولاية هي ود مدني، فيما تعد الحصاحيصا، المناقل، رفاعة، ود راوة، الكاملين، 24 القرشي وأم القرى من أهم مدنها.

ويرى مهتمون بالشأن السوداني أن السيطرة على ولاية الجزيرة سيكون لها أثرها على الحرب الجارية منذ أبريل الماضي بين قوات الجيش والدعم السريع.

ويقول المهتمون إن الدعم السريع تبدو حتى الآن الطرف المتفوق في الحرب، فيما لا يملك الجيش إمكانية وقف تقدمها، وأن رهانه على سلاح الجو أثبت حتى الآن عقمه.

وقال قائد متحرك ولاية الجزيرة في الدعم السريع أبوعاقلة كيكل في فيديو بثته منصات الدعم السريع، إنهم في طريقهم إلى رفاعة حيث رئاسة محلية شرق الجزيرة، وإلى مدني عاصمة الولاية.

وتابع "لا مشكلة لدينا مع مواطن، لا يمكن أن نمد أيدينا إلى مواطن ولم ننهب المنازل أو نتواجد فيها".

وكيكل هو مؤسس قوات درع السودان التي ظهرت خلال العام الماضي، حيث نشطت في ولايات الجزيرة والقضارف والخرطوم.

وانتقد كيكل اتفاق جوبا للسلام والحركات المسلحة التي طالب بدمجها في المؤسسة العسكرية.

> ولاية الجزيرة تحظى بأهمية إستراتيجية وتعد أكبر مصدر دخل للسودان وتتميز بتوسطها للعديد من الولايات

وعقب اندلاع الحرب بين قوات الجيش والدعم السريع في الخامس عشر من أبريل الماضي، توارى قائد قوات درع السودان عن الأنظار قبل أن يظهر في يوليو الماضي معلنا انضمام قواته إلى الدعم السريع.

ويقول متابعون إن انتشار الدعم السريع في قرى شرق الجزيرة من شأنه أن يقطع طريق إمداد رئيسيا كان يعتمد عليه الجيش في نقل الجنود والإمداد العسكري لقواته في محلية شرق النيل بولاية الخرطوم.

المسيطر على الأرض هو صاحب القول الفصل

انتقادات نيابية لتجاهل الحكومة الأردنية فتح ملف التقاعد

عمان - دعا نواب أردنيون إلى ضرورة التحرك من أجل الحد من البطالة وتوفير فرص عمل للشباب، معتبرين أن التأخير الحاصل في ملفات الإحالة على التقاعد أحد مسببات ارتفاع معدلات البطالة.

جاء ذلك خلال اجتماع عقدته لجنة العمل والتنمية الاجتماعية والسكان في مجلس النواب، بحضور وزيرة العمل ناديا الروابدة، ومدير عام الضمان الاجتماعي محمد الطراونة، ومدير عام شركة موانئ العقبة محمود خليفات.

ويعاني الأردن من معدلات بطالة مرتفعة لاسيما في صفوف حملة الشهائد العلمية، وذكرت دائرة الإحصاءات العامة في المملكة أن نسبة البطالة وصلت في الربع الأول من عام 2023 إلى نحو 22 في المئة.

وشددت النائبة تمام الرياطي خلال اجتماع اللجنة النيابية على أهمية العمل على إنهاء مشكلة الموظفين ممن أنهوا سنوات الخدمة ولم يصلوا إلى سن التقاعد، مشيرةً إلى قرار سابق لرئاسة الوزراء يقضي بتبني القضية وإنهائها في كافة المؤسسات الحكومية.

وأشارت الرياطي إلى أنه لم يتم تطبيق قرار مجلس الوزراء بخصوص إحالة موظفي الضمان الاجتماعي الذين استكملوا ثلاثين سنة من الخدمة، كما أنه لم تتم مراعاة تطبيق مبدأ العدالة والمساواة بين موظفي الدولة.

وأبدت وزيرة العمل احتجاجا على ملاحظات الرياطي وقالت إن قرار مجلس الوزراء القاضي بإنهاء خدمات من أكمل 30 سنة من الخدمة وإحالته على التقاعد، والسماح بالاحتفاظ بنسبة معينة لسنة واحدة، لا ينطبق على المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

واعتبرت أن الجهات التي يطبق عليها هذا القرار هي الوزارات والدوائر الرسمية والمؤسسات العامة المدرجة موازناتها في قانون الموازنة العامة وقانون الوحدات الحكومية، وموظفي البلديات ومجالس الخدمات المشتركة وأمانة عمان الكبرى.

وأشارت الروابدة إلى أن الإحالة على التقاعد المبكر ينبغي أن تكون مدروسة كي لا يتم تضخيم فاتورة الرواتب التقاعدية.

ويقول خبراء إن الحكومة الأردنية تتجنب الإحالات على التقاعد بسبب الكلفة المالية التي تترتب عليها، فيما البلاد تعاني أزمة اقتصادية.

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

مخاوف أميركية من تبعات الحرب بين حماس وإسرائيل على جهود تطبيع العلاقات الإسرائيلية - السعودية

مناورة ربط التطبيع بالتقدم في حل القضية الفلسطينية تحوّلت إلى عبء على الرياض

التزام سعودي يصعب التراجع عنه

أصبح مسار تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية رهن تطورات الصراع الذي فتحته حركة حماس الفلسطينية مع إسرائيل، فالمملكة التي ربطت بين مضيّها في عملية التطبيع والتقدّم في حل القضية الفلسطينية على سبيل المناورة الهادفة إلى استمالة الرأي العام باتت مقيّدة بذلك الربط، ولم يعد بإمكانها التراجع عنه بشكل يجعلها عرضة لمزايدة المحور الإيراني الذي يقدّم نفسه كنصير للفلسطينيين وقضيّتهم.

واشنطن - عبرت الولايات المتحدة عن شكوكها في أن تكون عرقلة التطبيع المحتمل للعلاقات بين إسرائيل والسعودية من دوافع الهجوم الذي شنته حركة حماس الفلسطينية على إسرائيل.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأحد في مقابلة مع شبكة "سي.إن.إن" إنّه "ليس مفاجئا أن يكون جزءا من دوافع الهجوم تعطيل الجهود المبذولة للتقريب بين السعودية وإسرائيل إلى جانب دول أخرى قد تكون مهتمة بتطبيع العلاقات مع إسرائيل".

من جانبه قال نائب مستشار الأمن القومي الأميركي جون فاينر لشبكة "فوكس نيوز"، "نعتقد بأنه سيكون من مصلحة البلدين المضي قدما في احتمال التطبيع".

أنتوني بلينكن

قد يكون من أهداف حماس تعطيل جهود التقريب بين إسرائيل والسعودية

ويعكس هذا الخطاب الأميركي مخاوف إدارة جو بايدن من أن ترى جهودها للتقريب بين الرياض وتل أبيب تتبخّر بعد أن كانت تتوقّع أن تصل بتلك الجهود إلى هدفها المنشود لتحقّق إنجازا يضاهي إنجاز حكومة دونالد ترامب.

وتستند تلك المخاوف الأميركية إلى أسباب واقعية إذ يتوقع مراقبون أنّه بات من الصعب على السعودية أن تطبّع علاقاتها مع إسرائيل في مثل هذه الأجواء المشحونة والرأي العام المحلي والعربي والإسلامي المستنفر ضد التطبيع بفعل الصدام الدموي بين حماس وإسرائيل.

وأعاد الهجوم المباغت الذي شنّته حركة حماس ضد إسرائيل انطلاقا من قطاع غزة تركيز الأنظار على القضية الفلسطينية، ووّجه ضربة للزخم الذي اكتسبه في الأشهر الماضية المسعى الأميركي لإبرام اتفاق تطبيع بين إسرائيل والسعودية.

ووضع الصدام الدموي الذي بدأته الحركة المدعومة من قبل إيران والمسيطرة على قطاع غزّة عبئا إضافيا على السعودية التي أظهرت في الآونة الأخيرة إشارات كثيرة على استعدادها للمضي في التطبيع، وشرعت في تعويد مواطنيها على حضور الإسرائيليين، مسؤولين وغيرهم، لمناسبات سياسية وثقافية وترفيهية تقام على أراضيها.

وبدا واضحا أنّ السعودية بما لها من مكانة سياسية ودينية في العالمين العربي والإسلامي غير قادرة على إهمال ردّة فعل الرأي العام، وخصوصا الداخلي الذي لم يتخلّص بالكامل من سمته المحافظة رغم جهود الانفتاح التي بدأت في السنوات الأخيرة.

وعلى هذه الخلفية ناورت المملكة باستخدام القضية الفلسطينية، بأن ربطت التقدم في عملية التطبيع بتقدّم مواز لحلّ القضية.

ولئن بدا الأمر شكليا لأغلب الملاحظين الذين اعتبروا أن قرار التطبيع اتّخذ بالفعل في ضوء تحقيق جملة من الأهداف والمصالح السعودية بمعزل عن أيّ عوامل جانبية، إلاّ أنّ المناورة تحوّلت في ظل التطوّر غير المتوقّع في الصراع بين حماس وإسرائيل إلى ورطة ليس من السهل تجاوزها.

وتوقّع مراقبون أنّ الأحداث الأخيرة في إسرائيل وغزّة من شأنها أن تجمّد مسار التطبيع السعودي – الإسرائيلي إلى أمد غير منظور، إذ أن الرياض لا يمكنها التمادي في ربط علاقات طبيعية مع تل أبيب في ظل حالة التوتّر القائمة وما أوجدته من أجواء مشحونة بالكراهية والعداء.

كما لا يمكن للمملكة أن تهمل مزايدة إيران ومحورها في المنطقة بورقة الانحياز للفلسطينيين والانتصار لقضيتهم.

ويلفت هؤلاء إلى أنّ المشكلة لن تكون لدى الجانب السعودي وحده، بل إنّ إسرائيل بحدّ ذاتها لن تخلو من أصوات متشدّدة ترفض التطبيع مع السعودية وتطالب بعدم الاستجابة لأي من مطالبها.

واندلعت السبت حرب جديدة بين إسرائيل وحماس. وقامت الحركة بإطلاق صواريخ وتنفيذ عمليات توغل وأسْر في أراضي إسرائيل. وردّت الأخيرة بشنّ غارات على القطاع المكتظ بالسكان، والذي تحاصره منذ أعوام.

وتلقى اتفاقات التطبيع معارضة شديدة من الفصائل الفلسطينية مثل حماس، إضافة إلى ما يعرف بـ"محور المقاومة" الذي يضم إيران وحلفاءها في المنطقة. وتنظر طهران، العدو الإقليمي اللدود لإسرائيل، إلى اتفاقات التطبيع على أنها "طعنة في ظهر" الفلسطينيين.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو السبت أن إسرائيل باتت في حالة حرب بعد هجوم حماس، في تبدّل جذري عن الخطاب الذي ألقاه الشهر الماضي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ورأى فيه أن اتفاقات التطبيع مع ثلاث دول عربية في العام 2020 أطلقت "عهدا جديدا من السلام".

كما أكد في حينه إمكانية إبرام اتفاق سلام تاريخي مع السعودية، سيكون ذا أهمية كبرى لإسرائيل نظرا إلى ثقل المملكة السياسي والاقتصادي ورمزيتها في العالمين العربي والإسلامي.

ويدفع الرئيس الأميركي جو بايدن في اتجاه الاتفاق لما سيشكله من مكسب دبلوماسي يعزز حملته للانتخابات الرئاسية في 2024، رغم أن بعض حلفائه الديمقراطيين الذين غالبا ما ينتقدون السجل الحقوقي للمملكة، ممتعضون من الضمانات الأمنية التي قد توفرها واشنطن للرياض لقاء التطبيع.

وقال نائب رئيس السياسات في معهد الشرق الأوسط في واشنطن براين كاتوليس إن "اتفاقا كهذا كان دائما قمة يصعب تسلّقها، والآن ازداد ذلك صعوبة".

ورأى أن أعمال العنف الأخيرة تعيد تسليط الضوء على النزاع بين الفلسطينيين وإسرائيل "وتجعل من الصعوبة بمكان إخفاء هذه المسائل المعقّدة".

وأكد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في سبتمبر الماضي الاقتراب أكثر فأكثر من التطبيع مع إسرائيل، لكنه كرّر موقف بلاده بضرورة أن يشمل أي اتفاق معالجة قضايا الفلسطينيين.

وقال "نأمل أن تؤدّي مباحثات الاتفاق إلى نتيجة تجعل الحياة أسهل للفلسطينيين وتسمح لإسرائيل بأن تلعب دورا في الشرق الأوسط".

وبعد التصعيد الذي بدأ السبت، ذكّرت وزارة الخارجية السعودية بـ"تحذيراتها المتكررة من مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة وتكرار الاستفزازات الممنهجة ضد مقدساته".

ورأى الباحث السعودي عزيز الغشيان أن موقف الرياض يهدف إلى دحض الشكوك بأن المملكة ستولي التطبيع أولوية على حساب دعم حقوق الفلسطينيين.

وأوضح "هذا الوضع دفع السعودية للعودة إلى دورها التقليدي"، مضيفا "وضع نتنياهو عقبة أخرى أمام المباحثات لأنه قال إن هذه حرب الآن. لا أتوقع أن يحصل التطبيع على خلفية حرب".

من جهته رأى مسؤول أميركي أنه لا يزال من السابق لأوانه الحكم على مدى تأثير الأحداث على مباحثات التطبيع.

وتواصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن السبت مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان.

وأكدت الخارجية السعودية أن الأمير فيصل بن فرحان شدد على "رفض استهداف المدنيين العزّل بأي شكل وضرورة احترام القانون الدولي الإنساني من جميع الأطراف".

ورأى مدير الشرق الأوسط في مجموعة الأزمات الدولية يوست هيلترمان أن أحد دوافع حماس لشنّ عملية السبت قد يكون الخشية من "تهميش إضافي مقبل للقضية الفلسطينية في نظر الفلسطينيين" في حال طبّعت السعودية مع إسرائيل.

وأشار إلى أنه في حال مضت إسرائيل في التصعيد ردا على العملية، ستكون الدول العربية ملزمة باتخاذ مواقف أكثر تصلبا تماهيا مع الرأي العام.

وقال "إذا حصل كل ذلك، أتوقع سيناريو مشابها للسلام البارد بين إسرائيل والأردن وإسرائيل ومصر.. وربما، على أقل تقدير، إرجاء لأي صفقة بين إسرائيل والسعودية".

ولفت الباحث في مجلس العلاقات الخارجية ستيفن كوك إلى أن استطلاعات للرأي في المملكة تؤشر إلى أن اثنين في المئة من السعوديين يؤيدون التطبيع.

هل يعيد هجوم حماس رسم التوازنات الأمنية في المنطقة
ص6

تمسك نيابي كويتي بالمطالب الاجتماعية رغم محذور حل البرلمان

الكويت - تسود توقّعات في الكويت بأنّ يكون الملف الاجتماعي مثار خلافات كبيرة بين حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح وأعضاء مجلس الأمّة (البرلمان) في دور الانعقاد الجديد الذي ينطلق خلال أسابيع قليلة.

ولا يستثني البعض وصول الخلافات حدّ تأزيم العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية والوقوع مجدّدا في متوالية حلّهما وإعادة تشكيلهما، وذلك في ظل ما يعبّر عنه النواب من تمسّك شديد بمطالب اجتماعية تعتبرها جهات حكومية مبالغا فيها، وغير مراعية للوضع المالي للبلاد، ومتناقضة مع ما يستوجبه الوضع من إصلاحات ضرورية يمرّ بعضها حتما عبر تقليص الدعم السخي للمواطنين وفرض بعض الضرائب.

واستبق شعيب المويزري رئيس اللجنة المالية بالبرلمان الكويتي ما قد يثيره تمسك النواب بمطالب تحسين المستوى المعيشي للمواطنين ورفض الحكومة لتلك المطالب أو لبعضها من مشاكل قائلا "إن كان إقرار القوانين التي ستصب في مصلحة المواطن يخلق أزمة، فأهلا بهذه الأزمة".

ويعمل النواب الكويتيون على التقيد بوعودهم الانتخابية حفاظا على شعبيتهم، وهي وعود تتمحور حول مطالب من قبيل رفع الأجور وتحقيق العدالة في توزيعها وإسقاط القروض عن المواطنين وعدم فرض أيّ ضرائب جديدة عليهم.

ومجلس الأمّة الحالي هو نتاج الانتخابات النيابية التي جرت في يونيو الماضي وكانت الثانية من نوعها في ظرف تسعة أشهر.

واستغرب المويزري الربط بين تحسين المستوى المعيشي للمواطنين وحل مجلس الأمة، كاشفا عن وجود "نواب يخشون الحل ويعتقدون أن تشريعات تحسين المستوى المعيشي ستؤزم العلاقة بين السلطتين وربما يؤدي ذلك إلى حل المجلس".

وقال في تصريح لصحيفة "الرأي" المحلية "هناك ثمانية تقارير قوامها تحسين مستوى المعيشة ولدينا المرونة للتفاهم في شأنها، ومن حق الحكومة أن تقدم تعديلات من أجل التوصل إلى صيغة توافقية لأن ما يهمنا في المقام الأول مصلحة المواطنين".

وتساءل "هل الظروف المعيشية للمواطنين أزمة؟ أم أن الأمر متعلّق بوجود بعض النواب المقتصر تفكيرهم على أن ضمان استمرارهم في المجلس متوقف على هذه التشريعات؟".

شعيب المويزري

نخلق ألف أزمة لأجل تحقيق الكرامة للشعب

كما اتّهم المويزري بعض النواب بالقيام "بأمور خلف الكواليس لا يقبل بها الشعب الكويتي"، وأضاف "بصريح العبارة اتهمت بأنّني أريد أن أخلق أزمة، وعموما إذا كان حل أزمة الشعب ورفع المستوى المعيشي وإعطاء المواطن جزءا من الثروة التي تعتبر أصلا حقا له، فأهلا بالأزمة وبكل أزمة تصب في هذا الاتجاه، ولا مشكلة لدينا لو نخلق ألف أزمة لأجل تحقيق العزة والكرامة للشعب الكويتي".

وأشار إلى أن "هناك أطرافا سياسية واقتصادية واجتماعية ونيابية أيضا تسعى إلى استمرار معاناة الناس"، مؤكدا أن "الأزمة ليست في تحسين المستوى المعيشي للمواطنين، وإنما الأزمة من وجهة نظرنا إذا مُسّت الدولة، ونحن ما يهمنا المحافظة على كيان الدولة وعدم المساس بحقوق الشعب".

إيران تضغط على العراق: إبعاد المعارضين الأكراد عن الحدود لا يكفي

بغداد - وصفت الحكومة الإيرانية قيام السلطات العراقية بإبعاد المسلحين الأكراد المعارضين للنظام الإيراني عن الحدود بين إيران والعراق بالخطوة التكتيكية، مطالبة بنزع سلاحهم بالكامل.

وقال محمد باقري رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية خلال استقباله وزير الداخلية العراقي عبدالأمير الشمري الأحد في طهران، إنّ بلاده تتوقع من العراق أن يقوم بنزع سلاح الجماعات المعادية للنظام بشكل كامل.

وكان قد أعلن مؤخرا عن قيام العراق بنقل المسلّحين إلى مناطق داخلية لم يتم الكشف عنها بعد أن كانوا منتشرين في مناطق بشمال البلاد محاذية للأراضي الإيرانية، وذلك في إطار اتفاق أمني تم التوصّل إليه في وقت سابق بين طهران وبغداد.

لكن الإيرانيين مازالوا يواصلون ضغوطهم على العراق أملا في إنهاء كامل لوجود المعارضين لنظامهم والمتواجدين على الأراضي العراقية منذ سنين طويلة.

ووصف باقري الإجراءات المتخذة من قبل السلطات العراقية بأنها "جيدة وفي الوقت نفسه غير كافية"، مبيّنا أن "نقل المجموعات المعادية للنظام إلى مناطق بعيدة عن حدود الجمهورية الإسلامية أمر يستحق الثناء، ولكننا نتوقع نزع سلاحها بالكامل وفقا للاتفاق".

وكان رئيس أركان القوات الإيرانية قد قال في تصريح منفصل إنّ الاتفاق الأمني مع العراق لم يكن فقط لأجل النقل التكتيكي للمجموعات الانفصالية إلى نقطة بعيدة عن الحدود الإيرانية، بل كان لنزع سلاحها الكامل، مضيفا أن بلاده لا تزال تتابع الأمر.

وتساءل في حديثه لوكالة "تسنيم" الإيرانية "ماذا يعني أن تتمركز الجماعات الانفصالية الإيرانية في كردستان العراق وتقوم بجميع أنواع الأنشطة الإرهابية في بلادنا وتجعلنا نضطر إلى إبقاء الكثير من قواتنا المسلحة على الحدود؟".

وأضاف "يؤكد المسؤولون العراقيون أيضا أن هذه القضية يجب أن تحل بشكل نهائي (...) وفي الأسابيع الأخيرة بذلت حكومة العراق جهودا وتم نقل هذه المجموعات من مقراتها ومعاقلها بالقرب من حدودنا، لكن نزع سلاحها بالكامل كان ولا يزال هو الأهم في نظرنا".

وخلال الأشهر الماضية هددت إيران بشكل متكرّر بالقيام بمهمة نزع سلاح الحركات الكردية بنفسها، الأمر الذي كان سيعني تدخّلا عسكريا مباشرا في كردستان العراق.

سلاحهم ديدن وجودهم

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

أنصار تبون يتهمون مقربيه بإجهاض مشروع الجزائر الجديدة

رئيس حزب سياسي يتهم مستشارين في الرئاسة بتكريس الظلم في البلاد

تجاوزات «خطيرة» في قصر المرادية

حذّر حزب الكرامة المساند للسلطة في الجزائر الرئيس عبدالمجيد تبون، عبر تسجيل صوتي، من تجاوزات "خطيرة" داخل أروقة قصر المرادية، يسعى أصحابها إلى تعطيل مشروع الرئيس وتوجهاته السياسية بعد وصوله إلى السلطة.

الجزائر - وجه رئيس حزب الكرامة الجزائري، الموالي للسلطة، نداء صوتيا إلى الرئيس عبدالمجيد تبون، يشتكي فيه من تجاوز مستشارين له وموظفين في مؤسسة الرئاسة لدورهم ومهامهم في التعاطي مع الشأن العام، والانغماس في ممارسات محبطة ومجهضة لمشروع الجزائر الجديدة، انطلاقا من محاصرته هو شخصيا بحجب المعطيات والوضع الحقيقي في البلاد عنه.

وخاطب رئيس حزب الكرامة محمد الدواي، الموالي للسلطة الجديدة في البلاد، الرئيس عبدالمجيد تبون، عبر تسجيل صوتي بث في شبكات التواصل الاجتماعي، لطرح انشغال عاجل عليه، يتضمن تجاوزات وصفها بـ"الخطيرة"، بما أن أصحابها هم من مقربي رئيس الجمهورية ومستشاريه في قصر المرادية.

ويبدو أنه حتى الموالين للسلطة، لم يسلموا من تغول أفراد اللوبي الجديد في مؤسسة الرئاسة، والذين تم استقدامهم للمؤسسة في شكل مستشارين ومساعدين ومكلفين بمهام مختلفة، منذ الانتخابات الرئاسية التي أفرزت تبون رئيسا للجمهورية، وذلك من أجل مساعدته على تركة ما بات يعرف في الخطاب الجديد بنظام "العصابة"، في إشارة إلى حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة.

وكان الرئيس تبون قد أصدر نهاية شهر سبتمبر المنقضي مرسوما أعاد بموجبه تنظيم مصالح مؤسسة الرئاسة، وهو الأمر الذي وصف بـ"حكومة الظل"، واللافت فيه هو تعزيز الفريق العامل في مختلف المستويات بالمزيد من المهام والصلاحيات التي نازعت الدور الدستوري والتقليدي لمؤسسات الحكومة والبرلمان.. وغيرهما.

وبات مدير ديوان الرئاسة وأمينها العام، وهما الدبلوماسي السابق نذير العرباوي، والوزير السابق أيضا عبدالله منجي، يحوزان على صلاحيات واسعة ومهام مختلفة، تختلف عن الدور التقليدي للمصلحتين.

> **مدير ديوان الرئاسة وأمينها العام يحوزان على صلاحيات واسعة ومهام مختلفة، تختلف عن الدور التقليدي للمصلحتين**

وجاءت رسالة رئيس الحزب السياسي والبرلماني السابق عن محافظة ورقلة بالجنوب الشرقي للبلاد، في خضم اللغط الذي أثاره خطاب سابق لرئيسة جمعية مهنية لأرباب العمل سعيدة نغزة، وجهته للرجل الأول في الدولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لاعتقاد لديها بأن الفريق الرئاسي يحول دون وصول انشغالات الشارع إليه.

وتذكر مصادر متابعة للملف أن "سيدة الأعمال فرت غداة ذلك إلى خارج البلاد، لمخاوف لديها من إمكانية الانتقام منها، خاصة وأنها تلقت رسالتين من محيط الرئيس تبون، الأولى في شكل برقية إعلامية بثتها الوكالة الرسمية قذفت في مسارها المهني وفي أغراضها السياسية، وجهلها للواقع الاقتصادي والمالي للبلاد، والثانية من طرف زعيم حزب سياسي وجه لها عبارات العتاب واللوم"، وهو ما لم تستسغه السيدة، بسبب دور الرجل وعلاقته في شأن مؤسسة الرئاسة.

وذكر محمد الداوي، المعروف بدفاعه المستميت عن مشروع "الجزائر الجديدة" الذي تروج له السلطة منذ نهاية العام 2019، أن "هذا الخطاب أردت توجيهه رأسا إلى رئيس الجمهورية، الذي أتمنى له التوفيق والسداد في مهامه، وقد يقول قائل، أنت كرئيس حزب سياسي لماذا تخاطب رئيس الجمهورية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟ لماذا لا تخاطبه بصفة عادية عبر البريد العادي؟ سأرد على هذين السؤالين، لاسيما وأن الأمر الذي سأطرحه مستعجل ولقاء رئيس الجمهورية ليس سهلا ولا متاحا في كل الوقت".

وأضاف "لماذا ليس بواسطة رسالة مكتوبة؟ لأن الأمر يتعلق ببعض مستشاري رئيس الجمهورية، وتصرفاتهم السلبية، وهو ما حتم علي عدم مخاطبته بطريقة عادية، لأنني تراودني شكوك بأن هؤلاء سيقفون في طريق وصول الخطاب إلى صاحبه".

وتابع "السيد الرئيس ما يقوم به بعض المستشارين الآن، والذين استقدمتهم لمساعدتك وإرشادك في العمل اليومي بأفكارهم وتصوراتهم وبرصيدهم المعرفي من أجل اتخاذ الإجراءات المناسبة، لكن للأسف هؤلاء المستشارين بدل أن يتدخلوا لخدمة الشأن العام ومساعدتك على اتخاذ القرار المناسب، أو مساعدة السكان بتحسين الخدمات العمومية لصالحهم، ورغم أن ذلك ليس من اختصاصهم أو صلاحياتهم، بات هؤلاء المستشارون يستغلون مناصبهم ومواقعهم ليتدخلوا في المصالح والمؤسسات العمومية كالحكومة والولايات والمؤسسات، لتحقيق أغراضهم ومصالحهم الضيقة، حتى ولو تسببت في ظلم الناس، بدل أن يتدخلوا لإنصاف الناس".

تعثر شبكات النقل سبب في تراجع التعليم وانتشار الأمية في تونس

أسطول متقادم تتفاقم انعكاساته على المنظومة التربوية

تتزايد العوامل المؤثرة في تراجع التعليم في تونس بصفة مباشرة وأخرى غير مباشرة، نظرا لارتباط القطاع الحيوي بمجالات أخرى على غرار النقل الذي تتفاقم مشاكله بسبب ضعف خدماته المقدّمة للتلاميذ والطلاب، وظلّ أسطوله متقادما رغم التغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

خالد هدوي

تونس - انعكس تعثر شبكات النقل ورداءة خدماتها، فضلا عن اهتراء البنية التحتية، على قطاع التعليم في تونس، وساهم ذلك في تراجع بنية المنظومة التربوية مقابل انتشار الأمية، من دون أن يرصد الناس التأثير على الفور.

وتشهد تونس مع استئناف العودة المدرسية والجامعية منذ أكثر من أسبوعين، ازدحاما كبيرا في وسائل النقل العمومي من مترو وحافلات.

ويرى مراقبون أن معضلة النقل باتت من أهم مشاكل التلاميذ والطلاّب اليومية، خصوصا مع التزامن بين الزمن التربوي والزمن الوظيفي والإداري، ما يخلق اختناقا مروريًا في الحواضر الكبرى، فضلا عن تواتر التعطيلات والصعوبات بسبب تقادم أسطول الحافلات.

ويعاني أسطول النقل التونسي من التهرم وفقدان قطع الغيار بسبب شح السيولة وتراكم الديون على شركة النقل، ما يجعل خطوط المواصلات تعمل في ظل نقص مستمر، حيث قال في وقت سابق، المدير المركزي بشركة "نقل تونس" شكري بن غانم إن "50 في المئة من الأسطول في حالة عطب ولا يستعمل، وإن العربات أخذت في التآكل".

وكثيرا ما توجه انتقادات للحكومات التونسية بخصوص عدم إيلائها الاهتمام اللازم لقطاع التربية، حيث توفر وزارة النقل حافلات قديمة وغير مهيأة للتلاميذ.

ونفّذ عدد من متساكني منطقة عين عكة بالزريبة من ولاية (محافظة) زغوان (شمال)، مؤخرا، وقفة احتجاجية أمام مقر الولاية مصحوبين بأبنائهم التلاميذ، للمطالبة بتحسين الطريق المؤدية إلى المدرسة الابتدائية ببوشواطة التي تبعد عن منطقتهم حوالي 7 كيلومترات، الأمر الذي تسبب لهم ولأبنائهم في متاعب كثيرة، لاسيما في ظل غياب النقل المدرسي ورداءة الطريق.

وذكرت أم من المحتجين لوكالة الأنباء التونسية أن "التلاميذ رغم صغر سنهم يقطعون مسافة يومية تتجاوز 10 كيلومترات، وسط منطقة جبلية توجد فيها حيوانات مفترسة، وتتهددهم مياه الأمطار في فصل الشتاء".

وأكّد محمد العشّ، والي زغوان، إثر اللقاء الذي جمعه بممثلين عن المحتجين، أنه تقرّر عقد جلسة عاجلة على المستوى المحلي لإيجاد حلّ وقتي لتهذيب الطريق، وتأمين تنقل التلاميذ بواسطة سيارات النقل الريفي، في انتظار عرض هذه المسائل على المجلس المحلي للتنمية لمعالجتها بصفة نهائية.

وسبق أن استلمت تونس دفعة مكونة من 122 حافلة فرنسية مستعملة للحد من الضغط في قطاع النقل وبكلفة منخفضة في ظل الأزمة التي تعصف بالمالية العامة.

وهذه الدفعة جزء من صفقة اقتناء تشمل 300 حافلة وقعتها شركة "نقل تونس" مع "الوكالة المستقلة للنقل بباريس" بكلفة تناهز 5.1 مليون دولار. وتقول الوزارة إن الحافلات تحمل مواصفات إيكولوجية.

لكن متابعين للشأن التونسي، يؤكّدون أن الحلول الوقتية وإن ساهمت جزئيا في تجاوز بعض الصعوبات، إلا أنها لم تقدر على حلّ الأزمة، خصوصا مع استئناف المؤسسات التربوية والجامعية لنشاطها في منتصف سبتمبر الماضي.

وقال عامر الجريدي، كاتب عام المنظمة التونسية للتربية والأسرة، إن "شبكات النقل وجودتها أو رداءتها عامل مؤثّر في مردود المدرسة باعتباره قناة الوصول إليها ومغادرتها، وجودتها تمثل عامل تحفيز للتحصيل لدى المتعلّمين مثلما تمثّل رداءتها عائقا من عوائق أداء الأسرة التعليمية بتمامها، أمّا الأمّية، فهي نتيجة آلية لعدم التمدرس باعتبار أنّه عنصر تعميم التعلّم والتحصيل".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "العمليّة التعليمية بطبعها عمليّة – مسار يدوم سنوات، ثمّ مدى الحياة، باعتبارها مصنع المواطن الصالح، أيّ المتخلّق المسؤول والمنتج والمندمج إيجابيا في المجتمع، ومثلما يؤثّر النقل الرديء في مردود المتعلّمين وبالتالي في مردود المدرسة، فإن البنية التحتية (من بناءات ومرافق وتجهيزات) لها تأثيرها في المردود، إذ لا توجد مدرسة وتعليم ومدرّس دون قاعات ومختبرات وكمبيوترات وسبّورات ومناضد".

عامر الجريدي

النقل الرديء يؤثر على مردود المتعلّمين والمدرسة

فريد الشويخي

هناك حافلات رابضة في عدة وزارات ولا يتم استعمالها

وتابع الجريدي "البنية التحتية المهترئة ووسائل النقل الضعيفة والمتقادمة والزمن المدرسي غير الملائم للأنساق الزمنية للمجتمع والمناهج التعليمية التقليدية ومختلف عناصر منظومة التعليم هي عوامل التأثير في المردود المدرسي (تخطيطا وحياة مدرسية وتدريسا وتعلّما وتقييما)".

وتفيد أرقام وزارة التربية في تونس بأن إجمالي عدد التلاميذ بلغ هذه السنة الدراسية مليوني و356 ألفا و630 تلميذا في كل من المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية والتعليم الثانوي، أي بزيادة تقدّر بـ2.8 في المئة مقارنة بالموسم الماضي، في حين بلغ عدد فصول الدراسة 90 ألفا و453 فصلا بزيادة بـ547 فصلا.

لكن وزير الشؤون الاجتماعية مالك الزاهي كشف خلال جلسة استماع بمجلس النواب في أغسطس الماضي، عن أن عدد الأميين ارتفع إلى مليوني تونسي، منهم مليون شخص خلال العشرية الأخيرة.

وبحسب إحصاءات المركز الوطني لتعليم الكبار، بلغت نسبة الأمية في تونس حوالي 17.9 في المئة.

وتصنف شبكة المترو كأفضل مشروع في قطاع النقل العام للحكومة التونسية في النصف الثاني من القرن العشرين، منذ بدء تشغيل أول خط في عام 1985 ومن ثم التوسع ليشمل ستة خطوط.

وأفاد فريد الشويخي، المتخصص في علم النفس التربوي، بأنه "يوجد العديد من الجوانب المتداخلة في علاقة تراجع التعليم بتردي مستوى النقل والخدمات"، قائلا "يجب مراجعة الزمن المدرسي والوظيفي، لأن التزامن بينهما (الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي)، يجعل من اكتظاظ الطرقات أمرا طبيعيا".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "هناك حافلات رابضة في عدد من الوزارات مثل وزارة الشباب والرياضة، ومأوي عدة مؤسسات وإدارات جهوية، يمكن استعمالها في النقل المدرسي، فضلا عن مراجعة توظيف المدرسين حسب القرب والمناطق، حيث من غير الممكن أن يدرّس أستاذ في مؤسسة تربوية بعيدة عن مقرّ سكناه، فيتكبّد مشقة السفر وما يترتّب عليها من تضحيات وإرهاق ونفقات".

وتابع الشويخي "المجتمع التونسي برمّته يعاني من تردي خدمات النقل والصحّة والتعليم، وهي قطاعات مترابطة وحيوية، والتلاميذ هم أطفال وأغلبهم يستفيق منذ الصباح الباكر لاقتناء وسيلة نقل (حافلة أو مترو خفيف) وأغلبها تكون مكتظّة أو معطّبة، وهذا ما يشتّت تركيز الطفل عن الدراسة والتعليم، ويصبح منشغلا بطريقة الذهاب والعودة المرهقة مع كثرة ساعات التمدرس، كما سينعكس ذلك على جسده وأفكاره وسيهمل الجانب المدرسي، وهذا ما يقتضي مراجعة المنظومة برمّتها".

وكما هو الحال لأغلب المؤسسات العمومية، تعاني شركة نقل تونس عجزا ماليا بلغ 235 مليون دينار (75.8 مليون دولار أميركي) في 2022، ليبلغ إجمالي الديون حوالي 627 مليون دينار.

وبحسب إحصاءات شركة النقل، فإن حالة التهرم والأعطاب تسببت في عام 2022 في خسارة حوالي نصف عدد الحافلات المستخدمة منذ عام 2010.

وسبق أن أكدت تقارير دولية ومحلية أن عدد ضحايا نظام التعليم في تونس يتجاوز بكثير أعداد الناجحين، وأشار تقرير للبنك الدولي حول فقر التعلم إلى أن حوالي 65 في المئة من التلاميذ التونسيين لا يجيدون القراءة.

وأكّد المتخصص في علم الاجتماع العيد أولاد عبدالله أنه "كلما يتقدّم الطفل في الدراسة وخاصة في الوسط الريفي، تتفاقم مشكلة تنقله لمزاولة تعليمه، ونلاحظ تزايدا كبيرا في نسبة الانقطاع المدرسي الذي يكون أساسا في المستويين الأساسي والثانوي".

وصرّح لـ"العرب" بأن "هناك صعوبة في صول وسائل النقل إلى المسالك الريفية، وكثيرا ما تُنشر صور في وسائل التواصل الاجتماعي تبرز تنقل تلاميذ عبر جرارات أو وسائل تقليدية (عربات)".

واعتبر أستاذ علم الاجتماع أن "من يغادرون المؤسسة التربوية سنويا في حدود 150 ألف تلميذ، وعندما يغيب ثلاثة أو أربعة تلاميذ في مؤسسة واحدة، فلا يلاحظ ذلك على الفور، كما تراجعت أيضا خدمات المبيت وأصبحت رديئة جدا وجعلت العائلات تتخوّف من دراسة أبنائها بعيدا عن مناطقها"، لافتا إلى أن "تراجع أسطول النقل تدفع ضريبته الإناث بالأساس، وترتب عليه ارتفاع في نسبة زواج القاصرات (بين 15 و17 سنة)، كما ارتفعت نسبة الإنجاب بالمنزل لتبلغ 14 ألف حالة، وكلها نتائج للانقطاع المدرسي".

رحلة مضنية للوصول إلى مقاعد الدراسة

المغرب يدعو الجامعة العربية إلى عقد اجتماع طارئ حول غزة

الرباط - دعت المملكة المغربية الأحد إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية للتشاور والتنسيق بشأن تدهور الأوضاع في قطاع غزة.

وتواصلت الأحد المواجهة بين الجيش الإسرائيلي وفصائل فلسطينية، ما أسفر عن مقتل مئات الأشخاص وإصابة الآلاف.

ونقلت وكالة المغرب العربي للأنباء عن وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج قولها إنه "بتعليمات من الملك محمد السادس، دعت المملكة المغربية، رئيسة الدورة الحالية لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، إلى عقد اجتماع طارئ للمجلس على مستوى وزراء الخارجية العرب".

وأضافت في بلاغ أن الغاية من الاجتماع هي "التشاور بشأن تدهور الأوضاع في قطاع غزة واندلاع أعمال عسكرية تستهدف المدنيين، وكذا البحث عن سبل إيقاف هذا التصعيد الخطير".

وأوضحت الوزارة أنه تجري مشاورات مكثفة لعقد الاجتماع خلال هذا الأسبوع، بمقر جامعة الدول العربية في القاهرة.

ولا تزال الاشتباكات بين القوات الإسرائيلية والمسلحين الفلسطينيين مستمرة، منذ بدء عملية "طوفان الأقصى" صباح السبت من طرف حركة حماس، والتي شملت إطلاق صواريخ وتسلل مسلحين إلى الداخل الإسرائيلي.

وفجر السبت أطلقت حركة حماس وفصائل فلسطينية أخرى في غزة عملية "طوفان الأقصى"، ردا على اعتداءات القوات والمستوطنين الإسرائيليين المتواصلة على الشعب الفلسطيني وممتلكاته ومقدساته، ولاسيما المسجد الأقصى في القدس الشرقية المحتلة.

في المقابل أطلق الجيش الإسرائيلي عملية "السيوف الحديدية"، ويواصل شن غارات مكثفة على مناطق عديدة في قطاع غزة الذي يسكنه أكثر من مليوني فلسطيني يعانون من أوضاع معيشية متدهورة جراء الحصار الإسرائيلي المتواصل منذ 2006.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة الأحد عن مقتل 313 فلسطينيا وإصابة 1990 آخرين، فيما أفادت القناة 12 الإسرائيلية (خاصة) بمقتل ما لا يقل عن 350 في إسرائيل، بالإضافة إلى إصابة 1864 آخرين، بينهم 17 في حالة حرجة، وفقا لوزارة الصحة الإسرائيلية.

تحديات كبيرة تنتظر القيادة الجديدة لنقابة الصحافيين التونسيين في ظل واقع إعلامي متدهور

حاجة ماسة إلى حوار جدي حول إرساء منظومة إعلامية جادة وموضوعية

يتطلع الصحافيون والمهتمون بالشأن الإعلامي في تونس إلى مسار جديد يرتقي بالمنظومة الإعلامية التي شهدت تدهور خطيرا، ويبدون تفاؤلا حيال المكتب التنفيذي الجديد لنقابة الصحافيين بأن يضطلع بدوره في الدفع نحو التغيير الإيجابي.

رهانات على المكتب التنفيذي الجديد لمسح خيبات الماضي

تونس - اختتمت فجر الأحد أشغال المؤتمر السادس للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين والثامن والعشرين للمهنة بانتخاب أعضاء مكتب تنفيذي جديد، حيث فازت القائمة المهنية المستقلة بثمانية مقاعد مقابل مقعد واحد لقائمة "الثبات".

ويأمل الصحافيون في تونس أن يكون المكتب التنفيذي الجديد على قدر التطلعات، وأن يعمل على توحيد أبناء القطاع المنقسمين على أنفسهم، وأن يتبنى مقاربات موضوعية في التعاطي مع التحديات القائمة، لاسيما في علاقة النقابة بالسلطة السياسية التي زادت من تعميق أزمة القطاع، وتدهور أوضاع أبنائه اقتصاديا واجتماعيا، فضلا عن عمليات التضييق عليهم.

ويقول صحافيون إن هناك حاجة اليوم إلى تصويب وضع الإعلام في تونس الذي يشهد حالة تدهور، لافتين إلى أن من أوكد الأولويات تفعيل الاتفاقيات التي تم إبرامها والتي لم تجد طريقها إلى التنفيذ.

ويشير هؤلاء إلى أن هناك نقطة جوهرية تم التغافل عنها وهي كيفية النهوض بالمضمون الإعلامي الهزيل والذي لا تتوفر فيه أدنى معايير المهنية، معتبرين أن ما يقدم حاليا في وسائل الإعلام لاسيما المرئية منها دون المستوى المطلوب.

صلاح الدين الدريدي

الممارسات الإعلامية تحتاج إلى تأطير قانوني وأخلاقي

ولطالما وجه التونسيون انتقادات حادة للمضمون الإعلامي في البلاد، ويتهم قطاع عريض من المواطنين وسائل الإعلام الخاصة بنشر الرداءة، و"تتفيه" النخب، والسعي خلف "الشوو" من دون أي احترام لثوابت المهنة.

في المقابل فإن وضع وسائل الإعلام العمومية لاسيما المرئية منها، والتي تعج بالمئات من العاملين الذين يحصلون على رواتب وامتيازات من دافعي الضرائب التونسيين، لا يقل سوءا، وقد هجرها المشاهدون حيث أنها لا تقدم أي إضافة، وهي تعمد إلى تقديم برامج ومسلسلات مكررة حفظها التونسيون عن ظهر قلب.

وتبرز من حين إلى آخر دعوات لمواطنين يطالبون بإلغاء معلوم الإذاعة والتلفزيون من فاتورة الكهرباء، محتجين على دفع المعلوم مقابل مادة إعلامية أقل ما يقال عنها إنها هزيلة، ولا يتابعونها.

وانصبّ تركيز المكتب التنفيذي المنتهية ولايته على مدى الأشهر الماضية على ضرورة الوقوف ضد ما يعتبرها محاولات من السلطة السياسية لإخضاع الإعلام العمومي وتركيعه، واعتبرها المكتب القضية "الأم" التي يجب أن يلتف حولها أبناء القطاع، دون أن تكون له الجرأة في الحديث عن المضمون الإعلامي الذي يقدم، والذي بلغ درجة من الضحالة أدت إلى نفور التونسيين.

ويقول البعض إن المخاوف التي أثارها المكتب التنفيذي المتخلي بشأن إمكانية سطو السلطة السياسية على الإعلام العمومي، هي من المبالغات التي تروج من قبل بعض الأعضاء الذين يملكون أجندات سياسية، لافتين إلى أن إهمال المضمون الإعلامي الخالي من أي دسامة يجب أن يكون من بين القضايا التي تطرح، أما التعامل من منظور سياسي وبنظرة قطاعية ضيقة فلن يفرز صحافة موضوعية وجادة تلعب دورها في الارتقاء بالذهنية المجتمعية.

ويرى هؤلاء أن دور النقابة، وإن كان الدفاع عن منظوريها، فإنه لا يخلي مسؤوليتها تجاه النهوض بالمادة الإعلامية، لافتين إلى أن هناك العشرات إن لم يكن المئات من الدخلاء على القطاع، والذين نجح بعضهم في الحصول على بطاقات انخراط في النقابة، وهو ملف لا بد على المكتب التنفيذي الجديد فتحه.

ويقول مهتمون بالشأن الإعلامي في تونس إنه يجب على المكتب التنفيذي الجديد إعادة ترتيب الأولويات، وأن يرتكز عمله على محورين أساسيين هما: أولا، وضع أبناء القطاع لاسيما الاقتصادي والاجتماعي، حيث أنه لا يمكن الحديث عن إعلام حر فيما وضع الصحافي متدهور، والمحور الثاني هو الحرص على إعادة بناء منظومة إعلامية جادة وموضوعية، حيث أن للإعلام دورا رئيسيا في نهضة الشعوب والارتقاء بالوعي الجمعي.

ويشير المحللون إلى أن ذلك ليس مسؤولية النقابة وحدها بل هو جهد مشترك يجب أن تنخرط فيه بقوة الدولة والهياكل المعنية على غرار وكالة السمعي البصري (الهايكا) ومجلس الصحافة الذي تأسس قبل نحو ثلاث سنوات ولم يبرز له أي نشاط فاعل خلال تلك الفترة، حتى أن هناك الكثير ممن لم يسمعوا به.

وقال صلاح الدين الدريدي أستاذ الاتصال الجماهيري والعلاقات العامة إن "من مقومات حوكمة قطاع الإعلام في مجتمع ديمقراطي التعديل والتعديل المشترك والتعديل الذاتي. الأول توفره 'الهايكا' التي أصبحت غائبة تماما، والتعديل المشترك الذي يجمع الإعلام مع القطاعات الشبيهة وهو غير موجود من الأصل، أما التعديل الذاتي فهو موجود ضمن الأهداف الإستراتيجية في القسط الثاني من البرنامج الأوروبي لدعم الإعلام التونسي الذي تتحكم فيه بروكسل مباشرة"، لافتا إلى أن "التعديل الذاتي هو من أهم وظائف مجلس الصحافة الذي تأخر بعثه وولد ميتا وأصبح نسيا منسيا".

وأضاف الدريدي في تصريحات لـ"العرب" أن "الخاسر هو الجمهور والمنظومة الإعلامية ككل، لاسيما أن الصحافة المكتوبة أصبحت منكوبة ومهددة بالانقراض وأن الممارسات المهنية للإعلام ككل أصبحت تحتاج إلى تأطير قانوني وأخلاقي واضح"، لافتا إلى وجود "أزمة إعلام تنظيمية وهيكلية تستفحل في غياب هيئات مؤسسية توضح سياسات الدولة العامة في قطاع الإعلام".

وتابع أستاذ الاتصال الجماهيري "لكل اختصاصه، لأن أخلاقيات المهنة والتعديل الذاتي جزء لا يتجزأ والحفاظ عليهما مسؤولية مشتركة، الإعلام أصبح متقاطعا مع بعضه البعض، يلتقي فيه المكتوب والمرئي والمسموع والرقمي، والأفضل أن نتحدث عن مجلس للإعلام عوضا عن مجلس للصحافة".

واستطرد قائلا "ما يعمق الأزمة الإعلامية في تونس غياب هيئات سيادية تشارك في حوكمة القطاع ووضع السياسات العامة"، مشيرا إلى أن "مجلس الصحافة على سبيل المثال فكرة أوروبية لا ندري من أين جاءت وإلى أين ذهبت".

ويجمع المهتمون بالشأن الإعلامي على أن هناك اليوم حاجة ماسة إلى فتح نقاش جدي بين مختلف المعنيين حول واقع المنظومة الإعلامية ككل في تونس، مشيرين إلى أن القيادة الجديدة للنقابة يمكن أن تأخذ المبادرة في طرح الملف.

وأفرزت انتخابات نقابة الصحافيين التونسيين فوز ثمانية من القائمة المهنية المستقلة، وهم: زياد دبار، زهور الحبيب، جيهان اللواتي، حبيبة العبيدي، ياسين القايدي، كريم وناس، سوار عمايدية وعائدة الهيشري.

> **انتخابات نقابة الصحافيين التونسيين أفرزت فوز ثمانية أعضاء من القائمة المهنية المستقلة، ومقعد لقائمة «الثبات»**

في المقابل فازت العضو السابق في المكتب التنفيذي أميرة محمد عن قائمة "الثبات".

ومن المنتظر أن يتولى زياد دبار منصب نقيب الصحافيين لولاية مدتها ثلاثة سنوات.

الأذرع الإلكترونية لحماس لعبت دورا محوريا في عملية «طوفان الأقصى»

غزة - عمدت حركة حماس منذ اللحظات الأولى لإطلاق عملية "طوفان الأقصى" السبت إلى توظيف منصات التواصل الاجتماعي من أجل إحداث أكبر قدر من الإرباك للجانب الإسرائيلي، وهو ما نجحت فيه إلى حد بعيد وفق المختصين في السوشيال ميديا.

وبالتوازي مع إطلاق عمليتها العسكرية المباغتة والتي استهدفت من خلالها الغلاف الجوي لقطاع غزة، والمستوطنات القريبة، نشطت الأذرع الإلكترونية التابعة للجناح العسكري لحركة حماس، كتائب عزالدين القسام، حيث نشرت العديد من الفيديوهات والصور على منصات التواصل تظهر عمليات أسر جنود ومدنيين إسرائيليين، وتفجير مواقع، وصورا لقتلى إسرائيليين.

كما نشرت هذه الأذرع مقاطع فيديو لمقاتلين من الحركة وهم يخترقون السياج الحدودي، وعناصر أخرى تتسلل عبر استخدام المظلات، كما عرضت صورا ومقاطع لمقاتلين يحملون أعلام الحركة وهم يتجولون بحرية في المستوطنات.

وقد ضاعفت الحملة الإلكترونية التي شنتها الحركة من حالة الإرباك داخل إسرائيل، وتركزت أعين الإسرائيليين على المواد التي تنشرها الحركة الإسلامية الفلسطينية، كما أن وسائل الإعلام الإسرائيلية المتفاجئة بالعملية وجدت نفسها منقادة إلى متابعة ما يحصل عبر مواقع وحسابات تابعة أو محسوبة على حماس.

وقد صدم العديد من الإسرائيليين حينما شاهدوا عبر مقاطع الفيديو المنتشرة عددا من ذويهم يجري اقتيادهم من قبل مقاتلي حماس كأسرى.

وقال الإسرائيلي أوني آشر، المقيم في قرية غانوت هدار بمنطقة شارون، إنه صدم بمشهد رؤية زوجته وطفلتيه في مقاطع فيديو بثتها حركة حماس من غزة.

وقال آشر إنه كان يحاول منذ مساء السبت أن يحصل على معلومات عن وزجته وطفلتيه المفقودتين بعد أن كنّ في زيارة إلى بيت حماته في كيبوتس "نير عوز" لقضاء عطلة "سيمحات توراة".

وأوضح آشر أن "زوجته وطفلتيه كن قد اتصلن به عندما اقتحم مسلحون فلسطينيون المنزل، حيث اختطفوهن رفقة حماته".

وأضاف "تتبّع هاتف زوجتي يظهر أنه موجود في مدينة خان يونس بقطاع غزة، وأخشى أن تكون هي وابنتاي وحماتي موجودات هناك أيضا".

وأشار آشر إلى أن ابنتيه تبلغان من العمر 3 و5 سنوات، مردفا "لقد تواصلت مع كافة السلطات الأمنية".

ومضى قائلا بعد ساعات رأيت فيديو نشرته الحركة لعائلتي، وأضاف بأسى "أحتاج إلى الحصول على دليل، وأطلب من أيّ أحد بقوات الأمن أو أيّ شخص أن يذهب إلى هناك بشكل شخصي للحصول على معلومات بشأن مكان وجود طفلتيّ وزوجتي وحماتي".

> **وسائل الإعلام الإسرائيلية المتفاجئة بالعملية وجدت نفسها منقادة إلى متابعة ما يحصل عبر حسابات محسوبة على حماس**

وروى "لجأت إلى السفارة الألمانية.. فزوجتي ووالدتها تحملان جوازات سفر ألمانية، واتصلت بالشرطة لتقديم بلاغ رسمي، لكنهم لم يبلغوني بأيّ شيء".

وظهرت امرأة مسنة في مقاطع فيديو عديدة نشرتها حسابات حماس، خلال عملية اختطافها واقتيادها من إحدى البلدات الإسرائيلية إلى قطاع غزة.

ونشر موقع "والا" العبري شهادة لحفيدتها التي تدعى "أدفا آدار" نشرتها على حسابها على فيسبوك، قالت فيها إن جدتها تبلغ من العمر 85 عاما، واسمها "يافا آدار"، وهي من مؤسسي "الكيبوتس" (تجمع زراعي تعاوني) في المنطقة المحيطة بقطاع غزة.

وأضافت آدار أن "الأسرة لم تكن لها أي معلومات" عن جدتها، في ظل الهجوم الذي شنته حركة حماس حتى ظهرت مقاطع الفيديو التي وثقت اختطاف السيدة المسنة واصطحابها إلى قطاع غزة.

وأعربت الحفيدة عن مخاوفها من أن "جدتها في الوقت الحالي ربما تعاني من ألم شديد، دون علاجها، وبلا طعام أو ماء، وربما ماتت من الخوف".

ودعت الحفيدة رواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى مشاركة المنشور الذي نشرته بشكل كبير "حتى يتمكن أيّ شخص من المساعدة في إعادة جدتها، أو غيرها من المختطفين".

ويقول مختصون في الشأن الإعلامي إن حركة حماس سبق وأن وظفت السوشيال ميديا خلال المعارك التي خاضتها في السنوات الأخيرة مع إسرائيل، لكن الآن أصبح التأثير مدوّيا، ومن الواضح أنه تم الاستعداد بشكل جيد للأمر، وهو ما أدخل إرباكا كبيرا ليس فقط على المدنيين بل وحتى على الأجهزة الإسرائيلية، التي بدت مشتتة وعاجزة عن استيعاب ما يحصل.

ويلفت المختصون إلى أن الحركة الإسلامية أدركت مبكرا أهمية السوشيال ميديا في الحروب النفسية، ولهذا قامت بتطوير حضروها في الفضاء الإلكتروني.

أوني آشر صدم بمقطع فيديو لأفراد عائلته وهم أسرى لدى حماس

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

هل يعيد هجوم حماس رسم التوازنات الأمنية في المنطقة

الهجوم يستهدف مسارات إقليمية تتشكل بعيدا عن غزة

خلافا لما قد يحققه الهجوم المباغت الذي شنته حماس السبت على إسرائيل من تصعيد للعنف داخل الأراضي الفلسطينية، يقول محللون إن من الأهداف غير المعلنة له إعادة رسم التوازنات الأمنية في منطقة تشهد تغييرات متسارعة.

غزة - يقول محللون إنه حينما بدأت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) هجومها المباغت على إسرائيل فإنها استهدفت أيضا الجهود المبذولة لتشكيل تحالفات أمنية إقليمية جديدة من شأنها أن تهدد آمال الفلسطينيين في إقامة دولة، وكذلك طموحات إيران الداعم الرئيسي للحركة.

وتزامن الهجوم الذي بدأ السبت، وهو أكبر توغل داخل إسرائيل منذ عقود، مع تحركات تدعمها الولايات المتحدة لدفع السعودية نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل مقابل اتفاق دفاعي بين واشنطن والرياض، وهو أمر قد يبطئ وتيرة التقارب السعودي – الإيراني في الآونة الأخيرة.

ويقول مسؤولون فلسطينيون ومصدر إقليمي إن المسلحين الذين اقتحموا بلدات إسرائيلية وقتلوا 250 إسرائيليا واحتجزوا رهائن يوجهون أيضا رسالة مفادها أنه لا يمكن تجاهل الفلسطينيين إذا أرادت إسرائيل أن تنعم بالأمن، وأن أي اتفاق سعودي من شأنه أن يقوض التقارب مع إيران. وقتل أكثر من 230 من سكان غزة في الرد الإسرائيلي على الهجوم.

وقال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس التي تحكم غزة على قناة الجزيرة التلفزيونية "نقول لكل الدول بما فيها الأشقاء العرب... هذا الكيان الذي لا يستطيع أن يحمي نفسه أمام هؤلاء المقاتلين ما بيقدر يوفرلكم أمن ولا حماية (لا يستطيع أن يوفر لكم أمنا ولا حماية)، وكل التطبيع والاعتراف بهذا الكيان لا يمكن أن يحسم هذا الصراع... الصراع يتم حسمه في أرض الميدان".

وأضاف مصدر إقليمي مطلع على تفكير إيران وجماعة حزب الله اللبنانية المدعومة من إيران "هذه رسالة إلى السعودي الزاحف نحو الإسرائيلي غير آبه بالشعب الفلسطيني، وهذه رسالة إلى الأميركان الداعمين للتطبيع وللإسرائيلي، ما في أمن بكل المنطقة (لا أمن في كامل المنطقة) طالما الفلسطينيون خارج معادلاتهم".

وتابع المصدر أن الذي "صار خارج كل التوقعات والتحليلات والسيناريوهات... هذا يوم مفصلي في الصراع".

ويأتي هجوم حماس بعد أشهر من تصاعد العنف في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، وسط تزايد المداهمات الإسرائيلية وهجمات الفلسطينيين في الشوارع وهجمات المستوطنين اليهود على القرى الفلسطينية.

وتدهورت أوضاع الفلسطينيين في ظل الحكومة اليمينية المتشددة التي يقودها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. كما أن عملية السلام متوقفة منذ سنوات.

وفي غضون كل ذلك أشارت السعودية وإسرائيل إلى أنهما تقتربان من اتفاق للتطبيع. إلا أن مصادر سبق أن قالت إن تمسك المملكة بالتوصل إلى اتفاق دفاعي مع الولايات المتحدة يعني أنها لن تعطل اتفاق التطبيع من أجل الحصول على تنازلات جوهرية للفلسطينيين.

وبعد التصعيد السبت ذكّرت وزارة الخارجية السعودية بـ"تحذيراتها المتكررة من مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة وتكرار الاستفزازات الممنهجة ضد مقدساته".

ورأى الباحث السعودي عزيز الغشيان أن موقف الرياض يهدف إلى دحض توقّع أن المملكة ستولي التطبيع أولوية على حساب دعم حقوق الفلسطينيين.

وأوضح "هذا الوضع دفع السعودية للعودة إلى دورها التقليدي (...)، وضع نتنياهو عقبة أخرى أمام المباحثات لأنه قال إن هذه حرب الآن. لا أتوقع أن يحصل التطبيع على خلفية حرب".

وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قد أكد في سبتمبر الماضي الاقتراب "أكثر فأكثر" من التطبيع مع إسرائيل، لكنه كرّر موقف بلاده الذي يقضي بضرورة أن يشمل أي اتفاق معالجة قضايا الفلسطينيين.

وقال "نأمل أن تؤدّي (مباحثات الاتفاق) إلى نتيجة تجعل الحياة أسهل للفلسطينيين وتسمح لإسرائيل بأن تلعب دوراً في الشرق الأوسط".

توقيت الهجوم

قال أسامة حمدان القيادي في حركة حماس إن عملية السبت يجب أن تجعل الدول العربية تدرك أن قبول المطالب الأمنية الإسرائيلية لن يحقق السلام.

وأضاف أن "إنهاء الاحتلال" يجب أن يكون نقطة البداية لمن يتطلعون إلى تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة، وعبر عن تأسفه لأن بعض الدول العربية بدأت تتصور أن إسرائيل يمكن أن تكون بوابة واشنطن للدفاع عن أمنها.

وتوعد نتنياهو "بانتقام قوي عن هذا اليوم الأسود" السبت، الذي جاء بعد يوم من الذكرى الخمسين لانطلاق حرب 1973.

وعن تقارب التوقيت والظروف مع حرب 1973 قال علي بركة، عضو قيادة حماس في الخارج، "كان لا بد لقيادة المقاومة أن تتخذ قرارها في الوقت المناسب وهو وقت يكون فيه العدو ملتهيا بحفلاته، يعني العملية شبيهة بحرب 73".

وتابع أن الهجوم الذي بدأ فجأة من البر والبحر والجو كان بمثابة "صدمة للعدو وأثبت أن الاستخبارات العسكرية الصهيونية فشلت في التنبه لهذه المعركة".

وفي السنوات التي تلت عام 1973 وقّعت مصر معاهدة سلام مع إسرائيل، كما قامت الكثير من الدول العربية الأخرى منذ ذلك الحين بتطبيع العلاقات، بما في ذلك بعض دول الخليج العربي المجاورة للسعودية. إلا أن الفلسطينيين لم يقتربوا أكثر من تحقيق تطلعاتهم في إقامة دولة، وهو أمر يبدو أنه صار بعيد المنال أكثر من أي وقت مضى.

وكتب ريتشارد ليبارون، الدبلوماسي الأميركي السابق لشؤون الشرق الأوسط والذي يعمل الآن في المجلس الأطلسي للأبحاث، "على الرغم من أنه من غير المحتمل أن يكون هذا هو الدافع الرئيسي إلى الهجمات، فإن تحركات حماس تبعث إلى السعوديين رسائل واضحة يفيد مضمونها بأن القضية الفلسطينية لا ينبغي التعامل معها كمجرد موضوع فرعي في مفاوضات التطبيع".

وفي المقابل رجّح مدير الشرق الأوسط في مجموعة الأزمات الدولية يوست هلتيرمان أن يكون الخوف من "تهميش إضافي مقبل للقضية الفلسطينية في نظر الفلسطينيين" –إذا طبّعت السعودية مع إسرائيل– أحد دوافع حماس لشنّ عملية السبت.

وأشار إلى أنه في حال مضت إسرائيل في التصعيد ردا على العملية، فستكون الدول العربية ملزمة باتخاذ مواقف أكثر تصلبا، تماهيا مع الرأي العام.

وقال "إذا حصل كل ذلك، أتوقع سيناريو مشابها للسلام البارد بين إسرائيل والأردن وإسرائيل ومصر: أن نشهد فتورا في العلاقة بين الإمارات وإسرائيل، وربما إرجاء –على الأقل– لأي صفقة بين إسرائيل والسعودية".

ويقول عدد من المحللين إنه من المستحيل في هذه المرحلة، بعد التعرض للصدمة من مستوى المذبحة، أن يقدم أي رئيس وزراء إسرائيلي تنازلات للفلسطينيين. وبالمثل، فإن ارتفاع عدد القتلى بين المدنيين الفلسطينيين من شأنه أن يعقد أي مبادرات قد يكون السعوديون على استعداد للقيام بها تجاه إسرائيل.

نفوذ إيران

قال مسؤول كبير في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للصحافيين إنه "من السابق لأوانه حقا التكهن" بمدى تأثير الصراع بين إسرائيل وحماس على الجهود الرامية إلى التطبيع السعودي – الإسرائيلي.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته "أود أن أقول لحماس، والجماعات الإرهابية مثل حماس، لن تعرقل أي نتيجة من هذا القبيل. لكن هذه العملية أمامها طريق طويل".

وسبق أن قال نتنياهو إنه لا ينبغي السماح للفلسطينيين بعرقلة أي اتفاقات سلام إسرائيلية جديدة مع الدول العربية.

وقال مصدر إقليمي مطلع على المفاوضات السعودية – الإسرائيلية – الأميركية بشأن التطبيع والاتفاق الدفاعي للمملكة "إن إسرائيل ترتكب خطأ برفضها تقديم تنازلات للفلسطينيين".

وفي تعليقها على هجمات السبت دعت السعودية إلى "وقف فوري للعنف" بين الجانبين.

وفي الوقت نفسه لم تُخف إيران دعمها لحماس ولا تمويلها وتسليحها لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية.

> نقول لكل الدول بما فيه الأشقاء العرب إن كل التطبيع والاعتراف بهذا الكيان لا يمكن أن يحسم هذا الصراع

هل كان إيعازا إيرانيا؟

ووصفت طهران هجوم السبت بأنه عمل من أعمال الدفاع عن النفس من جانب الفلسطينيين.

وقال يحيى رحيم صفوي مستشار الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي إن طهران ستقف إلى جانب المقاتلين الفلسطينيين "حتى تحرير فلسطين والقدس".

وقال مسؤول فلسطيني مقرب من الفصائل الإسلامية المسلحة بعد أن بدأ هجوم حماس برشقات من الصواريخ من غزة "لإيران أياد وليس يد واحدة في كل صاروخ يطلق نحو إسرائيل".

وتابع المسؤول الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته "هذا لا يعني أن إيران هي التي أمرت بشن الهجوم يوم السبت ولكن من المعروف أن لإيران الفضل في المساعدة على تطوير القدرات العسكرية لحماس والجهاد الإسلامي".

والفصائل الفلسطينية جزء من شبكة أوسع من الجماعات المسلحة التي تدعمها إيران في أنحاء الشرق الأوسط، بما يمنح طهران نفوذا قويا في لبنان وسوريا والعراق واليمن، فضلا عن غزة.

وقال محللون إن إيران في الأسبوع الماضي أرسلت إشارة تفيد بأن الاتفاق السعودي سيلحق الضرر بتقارب العلاقات مع الرياض عندما قتلت جماعة الحوثي اليمنية المدعومة من طهران أربعة جنود بحرينيين في ضربة عبر الحدود بالقرب من الحدود السعودية – اليمنية.

وقد قوض هذا الهجوم محادثات سلام تهدف إلى إنهاء الصراع اليمني المستمر منذ ثماني سنوات.

وقال دينس روس، المفاوض السابق في الشرق الأوسط والذي يعمل الآن في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، عن هجوم السبت "الأمر كله يتعلق بمنع انفراجة أميركية – سعودية – إسرائيلية".

وعلى الرغم من أن الجمهورية الإسلامية والسعودية اتفقتا في أبريل الماضي على استئناف العلاقات الدبلوماسية بعد سبعة أعوام من القطيعة، وجّهت طهران انتقادا لاذعا للحديث عن تطبيع محتمل بين الرياض وتل أبيب، كما سبق لها أن انتقدت كل اتفاقات التطبيع السابقة.

واعتبر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي هذا الشهر أن المقاربة التي يجب اعتمادها حيال إسرائيل هي "المقاومة" عوضا عن "التطبيع والاستسلام".

وقال المحلل توماس فريدمان في مقال نشرتْه صحيفة نيويورك تايمز "لو تبيّنَ أن إيران شجعت حماس على قتل التقارب السعودي – الإسرائيلي فسيزيد التوتر بين إسرائيل وإيران وحزب الله، وكيل طهران في لبنان، وكذلك بين إيران والسعودية". وتابع "هذه لحظة خطيرة على عدة جبهات".

وفي بيان تهنئة لحماس اعتبر حزب الله اللبناني، الحليف لطهران، أن عملية السبت "رسالة إلى العالم العربي والإسلامي والمجتمع الدولي بأسره، وخاصة أولئك الساعين إلى التطبيع مع هذا العدو، (يفيد مضمونها بـ) أن قضية فلسطين قضية حية لا تموت حتى النصر والتحرير".

ورأى السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام أن هجوم حماس المدعومة بدورها من طهران يبدو مصمّما "لوقف مساعي السلام بين السعودية وإسرائيل". وأضاف "اتفاق سلام بين هذين البلدين سيكون كابوسا بالنسبة إلى إيران وحماس".

مباغتة حماس تسلط الضوء على إخفاق المخابرات الإسرائيلية

القدس - في وقت تترنح فيه إسرائيل تحت وطأة هجوم مباغت وفادح الخسائر شنه مسلحون من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، اخترقوا الحواجز المحيطة بقطاع غزة وتجولوا بحرية وقتلوا العشرات من المدنيين في بلدات إسرائيلية، يواجه قادة الدفاع تساؤلات عصيبة ومتزايدة حول كيفية تنفيذ حماس لهذا الهجوم الكارثي.

فبعد يوم واحد على إحياء الذكرى الخمسين لبدء حرب عام 1973، عندما أُخذت القوات الإسرائيلية على حين غرة بطوابير الدبابات السورية والمصرية، بدا أن الجيش فوجئ مرة أخرى بهجوم مباغت لم يكن متوقعا.

وقال الجنرال المتقاعد جيورا إيلاند، الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، "يبدو الأمر مشابها تماما لما حدث في ذلك الوقت". وأضاف في إفادة لصحافيين "كما يمكننا أن نرى، فقد فوجئت إسرائيل تماما بهجوم منسق بشكل جيد جدا".

وقال متحدث باسم الجيش إن مناقشات ستجري حول جاهزية المخابرات "في وقت لاحق"، لكن التركيز في الوقت الحالي ينصب على القتال. وقال في إفادة صحفية "سنتحدث عن ذلك عندما نحتاج إلى الحديث عنه".

ولطالما اعتبرت إسرائيل حماس عدوا لدودا، لكن منذ أن ألحقت إسرائيل أضرارا جسيمة بقطاع غزة في حرب استمرت عشرة أيام في عام 2021، اعتمدت إسرائيل مزيجا من سياسات العصا والجزرة للحفاظ على الاستقرار في القطاع المحاصر.

وعرضت حوافز اقتصادية بما في ذلك الآلاف من تصاريح العمل التي تسمح لسكان من القطاع بالعمل في إسرائيل أو الضفة الغربية المحتلة، مع الحفاظ على حصار محكم وتهديد مستمر بشن غارات جوية.

وعلى مدى الثمانية عشر شهرا الماضية وفي ظل احتدام العنف في أنحاء الضفة الغربية، ساد الهدوء النسبي قطاع غزة باستثناء اشتباكات متفرقة عبر الحدود شاركت فيها بشكل رئيسي حركة الجهاد الإسلامي الأصغر حجما، وظلت حماس على الحياد إلى حد كبير.

وانصب تركيز حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليمينية بقدر كبير على أهمية وقوة قدراتها الأمنية واتخذت موقفا متشددا تجاه الفصائل الفلسطينية المسلحة بما في ذلك حماس التي تدير قطاع غزة منذ 2007.

لكن عندما جاء المحك الحقيقي، بدا أن أجهزة الأمن الإسرائيلية تنهار عندما اخترقت قوة من مسلحي حماس، يقدر الجيش الإسرائيلي عددها بالمئات، السياج الأمني وانتشرت في المدن والبلدات والمستوطنات.

وقال جوناثان بانيكوف، النائب السابق لمسؤول المخابرات الوطنية لشؤون الشرق الأوسط في الحكومة الأميركية، والذي يعمل الآن في المجلس الأطلسي وهو مؤسسة بحثية، "هذا إخفاق للمخابرات ولا يمكن أن يكون سوى ذلك".

وأضاف "كان فشلا أمنيا، مما قوض ما كان يُعتقد بأنه نهج عدواني وناجح على كل المستويات من إسرائيل تجاه غزة".

وبالنسبة للإسرائيليين، شكلت صور الجثث الملقاة في الشوارع أو مجموعات من المدنيين يجري اقتيادهم إلى الأسر في غزة صدمة عميقة.

وقُتل أكثر من 250 إسرائيليا وأُصيب أكثر من 1500 آخرين، وهو عدد غير مسبوق من الضحايا الإسرائيليين في يوم واحد. وتكبد الجيش خسائر فادحة وقالت الفصائل الفلسطينية المسلحة إنها أسرت العشرات من الجنود.

وسيطر المسلحون أيضا على مواقع أمنية من بينها مركز للشرطة في بلدة سديروت في جنوب إسرائيل واقتحموا معبر بيت حانون (إيريز) وهو منشأة محاطة بإجراءات أمنية مشددة يمر عبرها الأفراد من وإلى القطاع عبر سلسلة من الضوابط الصارمة.

عاموس هرئيل

ليس نقصا في المعلومات يبدو أن النظام بأكمله انهار

إيال جولاتا

هناك إخفاق للمخابرات ولا يمكن أن يكون سوى ذلك

ونشرت وسائل إعلام تابعة لحماس السبت لقطات تظهر مسلحين يتجولون في مكاتب مهجورة ويمرون عبر الجدران الخرسانية العالية للموقع.

وقال إيال جولاتا، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، "يخططون لهذا منذ فترة طويلة... من الواضح أن هذا هجوم منسق للغاية، وللأسف تمكنوا من مفاجأتنا تكتيكيا والتسبب في أضرار مروعة".

واعتبر محللون إسرائيليون أن عدم قدرة أجهزة الأمن الإسرائيلية على التنبؤ مسبقا بهجوم حماس مثل "فشلا كارثيا ستكون له انعكاساته السياسية".

وقال المحلل في صحيفة هآرتس الإسرائيلية عاموس هرئيل في مقال الأحد "الوضع يدعو إلى مقارنة تاريخية مؤلمة. لقد انهار مفهوم إسرائيل في ما يتعلق بغزة. لقد فشلت في السياسة، وفي نشر القوات الدفاعية، وفي الاستعداد للمفاجآت، وفي الغياب التام للتحذيرات الاستخباراتية".

وأضاف "وفي الليلة ما بين الجمعة والسبت، نام القادة السياسيون والعسكريون الإسرائيليون بأمان في منازلهم. ولم يتم تعزيز القوات لعدم وجود إنذار مبكر".

وتابع "ذهبت المخابرات العسكرية وهيئة الأركان العامة للجيش إلى أبعد من ذلك: خلال العام الماضي، زعموا في الكثير من الأحيان أن حماس تردع من قبل إسرائيل بعد نتائج الحملات السابقة ولا تسعى إلى حرب أخرى".

المخابرات الإسرائيلية ليست بالقوة التي يتم الترويج لها

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

منتدى أصيلة يقارب معضلة الاستعمار الفرنسي في الصحراء الكبرى

موراتينوس: زمن أفريقيا الفرنسية والاستعمار الأبوي انتهى

اعتراف أممي بدور فرنسا في إعاقة التنمية الأفريقية

ناقش ثلة من الخبراء المغاربة والأجانب مساء الجمعة بأصيلة الآليات الأساسية التي تسمح لمنطقة الصحراء الكبرى بالانتقال من وضعية "المنطقة العازلة" إلى تحقيق إقلاع تنموي حقيقي. وأجمع المؤتمرون على أن السياسات الفرنسية في المنطقة تمثل عائقا يجب تجاوزه.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - انطلقت في المغرب مساء الجمعة فعاليات النسخة الرابعة والأربعين لموسم أصيلة الثقافي الدولي المنعقدة تحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس بحضور شخصيات سياسية وثقافية مغربية وأجنبية وازنة.

وعلى هامش الندوة الافتتاحية التي كان عنوانها "الصحراء الكبرى.. من الحاجز إلى المحور"، حاول مجموعة من الباحثين من بلدان أفريقية مختلفة من بينها المغرب ومالي والنيجر وتشاد، معالجة الوضع المتأزم للعديد من البلدان المتواجدة في الصحراء التي تواجه تحديات أمنية وبيئية واقتصادية واجتماعية وثقافية وغذائية.

وخيمت موجات الرفض التي تواجه الوجود الفرنسي في أفريقيا على مضمون المداخلات والنقاشات التي عرفتها الندوة الافتتاحية.

وقال المندوب السامي للأمين العام للأمم المتحدة حول حوار الحضارات ميغيل أنخيل موراتينوس إن الاستعمار متواصل في العقل الفرنسي الذي أصر طيلة العقود الماضية على الحفاظ على هيمنة فرنسا من خلال التوغل في صفوف النخب الأفريقية وفرنستها حتى تستطيع السيطرة عليها، داعيا إلى التوقف عن ممارسات العهد الإمبريالي، وفرض قطيعة إبستمولوجية جديدة تمزق النموذج الكولونيالي.

وفي كلمته الافتتاحية أكد رئيس مؤسسة منتدى أصيلة محمد بن عيسى أن الدورة تعير اهتماما خاصا للتطورات والتحديات التي تواجهها المجتمعات في أفريقيا وفي المشرق العربي، وانعكاساتها على التغييرات التي تعرفها الدول المصنعة، خاصة في أوروبا ومضاعفات التغيرات على تطور الأوضاع في مجتمعات عالم الجنوب.

وفي رسالة قرأها نيابة عنه الممثل موراتينوس، أكد الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على الاهتمام الذي يوليه كأمين عام للمنظمة، للقارة الأفريقية التي تقع في صميم الحدث الفكري الهام.

وأبرز غوتيريش أن منطقة الصحراء الكبرى، التي خصها موسم أصيلة بإحدى ندواته، تواجه خلال السنوات الأخيرة تحديات جمّة على صلة بالأمن، لاسيما تنامي التطرف وانعدام الاستقرار، إلى جانب تحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك الجهل بقيمها الثقافية، معربا عن الأمل في أن يناقش المجتمعون مختلف الظواهر للخروج بتوصيات إيجابية تعزز "التزامنا من أجل أفريقيا آمنة ومزدهرة".

وتناول المحور الأول من الندوة الافتتاحية موضوع "أفريقيا والغرب واتجاهات النظام الدولي الجديد: آفاق ومطامح الشراكة الإستراتيجية"، فيما تمت مناقشة المحورين الثاني والثالث صباح السبت، وهما "أفريقيا والغرب: الآفاق الاقتصادية والتجارية للشراكة في المستقبل"، و"أفريقيا والغرب: الشراكة الأمنية رؤى متقابلة".

وشدد موراتينوس في مداخلته على أن أفريقيا الفرنسيّة انتهت بلا رجعة وأن الاستعمار الأبوي قد ولى، والجمهورية الفرنسية يجب أن تتوقف عن ممارساتها في القارة، لافتا إلى أن زمن الاستعمار ذهب ولا يمكن فرض وصاية أو إملاءات على بلدان جنوب الصحراء، وأن المسؤولية تقع على الشعوب التي تقطن القارة اليوم، لافتا إلى أن "الغرب يجب أن يدعم هذا التوجه في أفريقيا، وليس شيئا آخر".

أنطونيو غوتيريش
منطقة الصحراء الكبرى تواجه تحديات جمّة

كما حمل جزءا كبيرا من مسؤولية ما آل إليه الوضع المأساوي في الصحراء الكبرى إلى الدول الغربية، وتحديدا الأوروبية منها التي قسمت القارة في مؤتمر برلين سنة 1884 الذي خلق حدودا للدول الوطنية تلبية لطموحات جيوسياسية، في وقت لم تكن في أفريقيا حدود منذ عشرة قرون، ولم يكن هناك تشاد أو مالي أو النيجر.

وفي ما يتعلق بالوضع في مالي الدولة التي انتفضت على فرنسا وأخرجت جنودها من أراضيها، أكدت فاتي الأنصار المستشارة في قضايا السلام، أن مالي تعيش وضعا مختلفا عن بوركينا فاسو أو تشاد.

وأفادت المتدخلة من مالي بأن "الماليين بدؤوا يتساءلون حينها، كيف مرت 10 سنوات على وجود جيوش فرنسا في مالي ولم تتمكن من القضاء على الجماعات الإرهابية؟"، فازداد "الوضع سوءا وبدأت حملات شبابية سئمت الوضعية المتضعضعة على المستويين السياسي والاقتصادي وحملت السلاح لمواجهة نظام سياسي يعد ولا يفي بوعوده".

واتفقت مع تحليل الأنصار ليلى فاتيحي الأستاذة الباحثة بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، عندما تطرقت إلى النظام الدولي الرأسمالي القائم على الأحادية القطبية في تحمله جزءا مهما من المسؤولية لتدخله في شؤون بلدان المنطقة، فيما شدد أدامو بوبكر المؤسس والمدير العام لـ"ساحل أغروبول" في مداخلته على ضلوع فرنسا في "تفقير الشعوب الأفريقية"، واتهمها بالسطو على ثروات شعب النيجر.

وقال بوبكر إنه "منذ ستينات القرن الماضي ومقدرات النيجر خاضعة للتدبير الفرنسي (...) فالنيجر تصدر مواردها الطبيعية لكن العائدات المالية يتم إيداعها في الخزينة الفرنسية، وتمنح منها للنيجر بشروط".

وأوضح أستاذ العلاقات الدولية بجامعة محمد الخامس ومسير الندوة زكرياء أبوالذهب أن ملف الصحراء الكبرى وباستحضار الإكراهات التي يعرفها، موضوع متشعب فاقمته بنية المنطقة والتدخلات الخارجية وحروب الوكالة والطائفية والإرهاب، وقلة حضور التكتلات المرتبط بضعف المؤسسات.

ولفتت فاتيحي إلى أنه "منذ التدخل الغربي بدعوى الحرب ضد الإرهاب، تم تقويض السبل الأمنية في المنطقة بسبب فرض أشكال أمنية معقدة"، موردة أن "موجات الاحتجاجات الحالية المصاحبة للتغيرات الإقليمية والعالمية تُسائل مفعول وأثر التفاعل بين القوى المحلية والعالمية، خصوصا في بيئة أمنية مترابطة، تمكن من التساؤل فقط إن كان الخروج من الأزمة ممكنا في ظل نماذج الحكم الحالية".

أما السؤال المطروح حسب المؤسس والمدير العام لـ"ساحل أغروبول" فهو "لماذا لا نخرج من هذه المنظومة؟ ونحن نريد أن يفهم إخواننا المغاربة والأفارقة هذه اللعبة التي تخلق الهشاشة في البلدان الأفريقية"، وأضاف "نريد أن نؤكد أن سقوط الصحراء يعني سقوطا حتميا لشمال أفريقيا".

ويتضمن برنامج موسم أصيلة وجامعة المعتمد بن عباد المفتوحة، والذي سيتواصل إلى غاية 26 أكتوبر الجاري بمشاركة حوالي 300 شخصية من صفوة رجال السياسة والفكر والأدب والإعلام والفن التشكيلي، مناقشة قضايا حيوية آنية من قبيل موضوع "أفريقيا والغرب: الموروث والمأمول" (9 – 10 أكتوبر)، وملف "أوروبا: بين نوازع القوة والخروج من التاريخ" (14 – 15 أكتوبر) وقضية "العرب اليوم وأعباء الفراغ الإستراتيجي" (17 – 18 أكتوبر).

حزب العمال يريد العودة إلى السلطة في بريطانيا على حساب إخفاقات المحافظين

الحزب يعقد مؤتمره السنوي وسط تقدم في استطلاعات الرأي

لندن - يسعى حزب العمال البريطاني للعودة إلى السلطة على حساب إخفاقات غريمه حزب المحافظين الذي يواجه أزمة غلاء معيشة قياسية تراجعت معها بقوة المقدرة الشرائية للبريطانيين إلى جانب الاضطرابات في الخدمات الصحية، وهي ملفات يمكن استثمارها في توجيه الناخبين البريطانيين.

وأكّد زعيم حزب العمال البريطاني كير ستارمر الأحد وجوب أن يواصل حزبه، الذي يعد أبرز فصيل معارض في البلاد، التحلي بالواقعية في سعيه للعودة إلى السلطة بعد عقد ونيف خارج الحكم.

وجاء تحذير ستارمر بعد افتتاح نائبته آنجيلا راينر آخر مؤتمر سنوي للحزب قبل الانتخابات العامة المقبلة، مطلقة مجموعة تعهّدات بتعزيز حقوق العمال.

وقالت إن حزب العمّال في حال فوزه بالانتخابات سيعرض خلال الأيام المئة الأولى على البرلمان نصا تشريعيا من شأنه تحسين أوضاع العمال، بما في ذلك إلغاء قواعد تتيح لأصحاب العمل الطرد بهدف إعادة التوظيف، وهي ممارسة عادة ما تفضي إلى إعادة موظفين إلى الخدمة بشروط أسوأ.

وقالت راينر في المؤتمر إن "حركتنا لم تكن يوما أكثر اتّحادا وأكثر تركيزا على هدف واحد هو أن نعيد لبريطانيا مستقبلها".

ويعقد الحزب مؤتمره الذي يستمر أربعة أيام في شمال غرب إنجلترا، مدفوعا بفوز كبير حققه في الانتخابات المحلية وتفوّقه على حزب المحافظين الحاكم في استطلاعات الرأي.

لكن ستارمر شدّد على وجوب عدم اعتبار أي شيء من المسلّمات. وقال في تصريحات نشرتها "ذا أوبسرفر ويكلي"، "لن نصاب بالدوار، لن يكون الأمر بمثابة مهمة منجزة".

وانطوت تصريحاته على إشارة واضحة إلى الاحتفالات السابقة لأوانها التي أطلقها زعيم الحزب السابق نيل كينوك قبل خسارته أمام رئيس الوزراء المحافظ جون ميجور في الانتخابات العامة للعام 1992.

وأضاف "لذا لن ترونا نثير الجلبة. لن تروا الأخطاء التي ارتكبتها في السابق أحزاب المعارضة".

وينظّم المؤتمر في توقيت تواجه فيه حكومة المحافظين برئاسة ريشي سوناك سلسلة من الأزمات أبرزها ارتفاع التضخم وكلفة المعيشة والإضرابات في قطاعات اقتصادية مختلفة منها الخدمة الصحية الوطنية.

حزب التغيير

أعلن ستارمر خطة بكلفة 1.5 مليار جنيه إسترليني (1.8 مليار دولار) للحد من قوائم الانتظار الطويلة التي يواجهها المتقدمون للحصول على تقديمات الخدمة الصحية، والتي تزايدت بشكل ملحوظ في ظل الإضرابات والتأخير بسبب الجائحة.

وسيسعى ستارمر (61 عاما) للمحافظة على الصدارة، بل وتعزيزها، بعد المؤتمر المنعقد في ليفربول علما بأن مؤتمر المحافظين الأسبوع الماضي شهد خلافات داخلية وإلغاء جزء من مشروع سكك حديد للقطارات السريعة.

وقال الجمعة "نحن حزب التغيير في بريطانيا. نحن حزب التغيير في مختلف أنحاء البلاد"، وذلك بعد إشارة سوناك إلى أن حزبه المحافظ هو الوحيد القادر على إحداث التغيير، رغم أنهم في السلطة منذ 13 عاما.

وتولى حزب العمال منصب رئاسة الوزراء آخر مرة عام 2010 عندما كان غوردن براون فيه، ويستعد اليوم للعودة إلى السلطة في أعقاب انتخابات عامة ينبغي أن تجري بحلول يناير 2025 كأقصى حد.

ومنى حزب العمال في آخر انتخابات على مستوى البلاد عام 2019 بأسوأ هزيمة انتخابية منذ العام 1935 في عهد الزعيم اليساري المتشدد جيريمي كوربن.

لكن بعد الهزيمة الكبيرة أمام المحافظين بزعامة بوريس جونسون حينذاك، أعاد ستارمر الدفع قدما بالحزب.

العودة إلى الوضع الطبيعي

أشاد العضو المخضرم في الحزب بيتر ماندلسون الذي هندس عملية تغيير صورة "العمّال" قبل الفوز الساحق الذي أوصل توني بلير إلى السلطة في العام 1997، بستارمر، معتبرا أنه أعاد الفصيل السياسي إلى المنافسة. وقال إن ستارمر أعاد حزب العمّال إلى "وضعه الطبيعي".

وكشفت استطلاعات مؤخرا أن الفجوة تتقلّص بعدما أعلن سوناك عن سياسات شعبوية تسعى لتحديد الفوارق بين المحافظين الذين يميلون بشكل متزايد إلى اليمين ومعارضيهم.

لكن استطلاعا أجرته صحيفة "أوبزرفر" الأسبوعية في كل دائرة انتخابية على حدة، توقّع فوزا كاسحا للعمال إلا إذا نجح سوناك في تقليص الفجوة.

واستطلع التحليل الذي أجرته شركة "سورفيشن" للاستطلاعات بتكليف من مجموعة "38 دغريز" الناشطة آراء أكثر من 11 ألف ناخب قبل وقت قصير من مؤتمر حزب المحافظين.

ريتشارد كار
النتيجة الأرجح تبدو هزيمة انتخابية كبيرة للمحافظين

ويواجه ستارمر الذي كان يشغل منصب المدعي العام سابقا، اتهامات متكررة بمبالغته في الحذر وفشله في توضيح مواقفه بشكل دقيق.

واستبعد عددا من الأمور بينها إلغاء رسوم التعليم الجامعي وإعادة بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي. كما تراجع عن زيادة الضرائب وقلّص خطة حزب العمال المرتبطة بالطاقة النظيفة، ما أفسح المجال للمحافظين باتّهامه بتبديل مواقفه حيال عدد من القضايا.

وأكد ستارمر في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" الأحد أن خطة حكومة سوناك لترحيل مهاجرين إلى رواندا سيتمّ التخلي عنها. وتنظر المحكمة العليا حاليا في قانونية الإجراء قبل اتخاذ قرار بشأنه.

ويتوقع منه مراقبون أن يقدّم تفاصيل عن سياسات العمال لدى تحدّثه خلال المؤتمر الثلاثاء.

وصوّر رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك حزبه المحافظ الحاكم على أنه قوّة التغيير في الانتخابات العامة المقبلة رغم قضائه 13 عاما في السلطة وتزايد مشاعر الاستياء حياله في أوساط الناخبين.

وفي خطاب استمر أكثر من ساعة خلال مؤتمر الحزب السنوي الذي عقد في الرابع من أكتوبر الجاري، تعهّد سوناك بأن المحافظين الذين يتّجهون لتكبّد هزيمة في الانتخابات المقبلة وفق استطلاعات الرأي، سيحطّمون القالب الذي شكّل الحكومة على مدى السنوات الثلاثين الأخيرة.

وقال للحاضرين "سنتصرّف بجرأة وبشكل جذري. سنواجه مقاومة وسنكون لها". وأضاف "سنعطي البلاد ما تحتاجه بشدّة ولكنها حُرمت منه مرّات عديدة".

ويؤذن خطاب سوناك الذي تضمّن إعلانات مهمة مرتبطة بالسياسة بما فيها إلغاء جزء من مشروع لسكة قطارات سريعة، بانطلاق حملة الانتخابات.

وخلال المؤتمر الذي بدأ الأحد سعى المحافظون لتحديد الفوارق بينهم وبين حزب العمال المعارض. شمل ذلك إثارة قضايا "الحرب الثقافية" مثل تلك المرتبطة بالبيئة وحقوق المثليين والمتحولين جنسيا.

لكن استطلاعات الرأي الأخيرة تشير إلى أن أمام المحافظين مهمة صعبة إذا كانوا ينوون الفوز بولاية سادسة في السلطة.

وأشار استطلاع جديد لشركة "سافانتا" نُشر قبل إلقاء سوناك خطابه إلى تقدّم العمال بعشرين نقطة مئوية، وتأخّر سوناك عن زعيم حزب العمال كير ستارمر في شعبيته على الصعيد الشخصي بـ12 نقطة.

ويتعيّن على سوناك، وزير المال السابق الذي انتخبه أعضاء الحزب كزعيم للمحافظين في أكتوبر الماضي، الدعوة إلى الانتخابات بحلول يناير 2025 على أبعد تقدير.

وتسود تساؤلات بشأن موعد سعيه لتأكيد تفويضه من قبل الحزب في أوساط القاعدة الانتخابية الأوسع، فيما يحاول خفض التضخم المرتفع الذي أدى إلى أزمة تكاليف معيشة وإضرابات في عدد من القطاعات.

لكن إقناع الناخبين باختيار المحافظين مجددا سيشكّل مهمة صعبة للغاية، نظرا إلى تململ كثر من أعضاء الحزب الذي ما زال في السلطة منذ 2010 وفترات الاضطرابات التي شهدها عهدا سلفيه ليز تراس وبوريس جونسون.

ويمكن لثلاث جولات انتخابات تكميلية وشيكة أن تكشف حجم المهمة المحدقة، إذ يواجه المحافظون خطر خسارة كل منها رغم فوزهم في اثنتين عام 2019.

وبدا أن العديد من أنصار الحزب رحّبوا بخطاب سوناك، إذ قوبل بتصفيق حار فيما وقف البعض تأييدا له. لكن الخبراء يؤكدون بأن الأهم هي المواقف خارج القاعة.

وقال الأستاذ المساعد في السياسية العامة والإستراتيجيات في جامعة أنغليا روسكين ريتشارد كار "الحقيقة هي أنه لم تعد لديهم (المحافظون) مساحة" للمناورة. وتابع "في مواجهة معارضة عمالية تبدو أمورها منظمة، تبدو النتيجة الأرجح هزيمة انتخابية كبيرة".

الطريق لا يزال معقدا لكن المؤشرات مشجعة

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

اختبار دولي على الساحة الفلسطينية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تختلف الحرب التي اندلعت بين حركة حماس الفلسطينية وإسرائيل هذه المرة عن غيرها من الحروب السابقة، فقد كشف ما جرى صباح السبت عن معركة قد تصبح طويلة بين الجانبين، بحكم الخسائر التي تكبّدتها إسرائيل، والتي دفعتها نحو الرد عليها بالمزيد من القوة الغاشمة لاستعادة الاعتبار بعد أن بدت آلتها العسكرية الجبارة في الساعات الأولى عاجزة أمام الوسائل التي استخدمتها كتائب عزالدين القسام.

مع تزايد أعداد القتلى والأسرى في إسرائيل وما سببته المفاجأة من اهتزاز في الروح المعنوية سيكون من الصعوبة الحديث عن وساطات تقليدية، كما حدث في جولات سابقة، حيث تمكنت القاهرة بمفردها أو بمساعدة جهات إقليمية ودولية من وقف العديد من الجولات العسكرية، فالعملية معقدة هذه المرة، وقد تستمر وقتا، وتحتاج إلى ترتيبات واسعة للخروج من مأزق حاد يمكن أن يكلف المنطقة مزيدا من الدمار.

أكدت الحرب وجهة نظر دول عربية عديدة رأت دائما ضرورة حل القضية الفلسطينية أو على الأقل فتح طاقة أمل للعملية السياسية، فكل تحركات السلام والتطبيع وروافده التي يمكن رؤيتها يستحيل أن يكتب لها النجاح وهذه القضية معلقة في الهواء.

ما حدث يوم السابع من أكتوبر الجاري بين حماس وإسرائيل قد يكون شبيها بما حدث في السادس من أكتوبر قبل نصف قرن بين مصر وإسرائيل، فالحرب التي وقعت في ذلك الوقت مهدت عمليا لتوقيع اتفاق سلام بينهما بعد نحو ست سنوات منها، ووقتها اقتنعت إسرائيل بأهمية إيجاد حل عملي للأراضي المصرية المحتلة.

قد تغير هذه الجولة من المعارك في قناعات المجتمع الدولي بشأن العودة إلى العملية السياسية، لأن تكسير عظام السلطة الفلسطينية في رام الله وتفريغ قيادتها من غالبية المضامين السياسية والأمنية منح الفرصة لحركتي حماس والجهاد الإسلاميتين لتحقيق تقدم على حساب حركة فتح التي تتبنى حلا سلميا للقضية الفلسطينية.

تكسير عظام السلطة الفلسطينية في رام الله وتفريغ قيادتها من غالبية المضامين السياسية والأمنية منح الفرصة لحركتي حماس والجهاد لتحقيق تقدم على حساب حركة فتح التي تتبنى حلا سلميا للقضية الفلسطينية

يمكن أن تدفع حرب السابع من أكتوبر، ولعل للتاريخ دلالته الرمزية في المنطقة، الكثير من الجهات للبحث عن وسيلة لوقفها لمنع الانجرار إلى حرب قد ينخرط فيها حزب الله اللبناني وإيران بصور متباينة، والتفكير في آلية منتجة حيال المرحلة التالية لها، فقد أدى انقطاع الأمل في التسوية السياسية إلى التمادي في الحلول العسكرية.

تشير حالة الفوضى التي سادت صفوف الجيش الإسرائيلي وهدم أسطورته الأمنية واتساع نطاق الخسائر المادية والمعنوية إلى استحالة استمرار النهج القديم في الضربات التأديبية المتقطعة أو المستمرة، ففي الحالتين سيظل الحال مُربكا لكل الخطط والطموحات الرامية لتدشين ترتيبات إقليمية تمنح إسرائيل دورا محوريا فيها.

يبقى تفكيك القضية الفلسطينية الأم، حربا أو سلما، أحد المحددات الرئيسية المتحكمة في تفاعلات المنطقة، ولأن الحل العسكري ثبت عدم قدرته على إنهاء الأزمة فمن الممكن الاستدارة إلى نمط التفكير الذي ساد عقب حرب أكتوبر الأولى، والخاص بإيجاد تسوية سياسية من خلالها يتم إنشاء دولة فلسطينية وفقا لأسس ومبادئ القانون الدولي وضوابط اتفاقية السلام العربية التي طرحتها السعودية قبل نحو عشرين عاما.

يخوض المجتمع الدولي اختبارا حادا هذه المرة، لأن تجاهله السنوات الماضية لدعم عملية السلام أحد المكونات المحورية التي قادت إلى النتيجة البائسة الراهنة، والتي يمكن أن تتزايد صعوبتها مع دخول أطراف غير فلسطينية، فالجبهة اللبنانية يمكن أن تنزلق إلى الحرب، وإيران قد تشارك بدرجات متفاوتة عبر وكلاء لها في سوريا.

يمكن أن يُوجد اتساع الحرب أيضا واقعا على الجبهة المصرية في ظل تمادي الآلة الإسرائيلية في الانتقام من قطاع غزة، والذي بات نقطة ارتكاز في تنامي آلة حماس العسكرية، فمع زيادة جرعات التقتيل والتدمير لن يجد فلسطينيو غزة ملاذا لهم سوى سيناء المصرية، ومع اشتداد القتال قد ينفلت من عقاله باتجاه الجبهتين المصرية والأردنية وكلها ملامح تنطوي على خلق صراع يصعب توقيفه خلال فترة قصيرة.

ربما تسحب حرب غزة الجديدة جزءا من اهتمام المجتمع الدولي بالحرب الروسية – الأوكرانية، لأن انفلات الأولى لن يقل خطورة على الشرق الأوسط عمّا يمكن أن يحدث في شمال شرق أوروبا، ويمكن أن تتلاحم معها معالم كثيرة من توازنات القوى أو اختلالها، والتي ظهرت في حرب أوكرانيا ولا تزال عملية السيطرة عليها صعبة.

يمثل فتح طاقة أمل لاستئناف العملية السياسية حلا مناسبا للكثير من الأطراف الإقليمية والدولية، وفي القلب منها إسرائيل والفلسطينيون، فقد جرى اللجوء إلى الأدوات العسكرية بكثافة السنوات الماضية مع الغياب أو انقطاع الأمل في تسوية سياسية تفتح نافذة لحياة أفضل للشعب الفلسطيني، مقابل منح المستوطنين والمتشددين مزايا فائقة في الأراضي المحتلة، وغض الطرف عن تجاوزاتهم المُريعة، وهو ما أوجد تيارا سياسيا عارما متطرفا يسيطر على مفاتيح السلطة في إسرائيل.

يؤدي صمت المجتمع الدولي أو تجاهله أو تقاعسه نحو ما يجري بين حماس وإسرائيل إلى فتح المجال لسيناريوهات لن تقف عند مستوى وقف الرهانات على مشروعات إقليمية تلعب فيها تل أبيب دورا مهما، لكن سوف تضفي معالم قاتمة أشد خطورة على الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وربما تعيد إليه صبغته العربية الطاغية.

لن يكون الحل في زيادة إسرائيل عنفها أو تكثيف جرعاتها العسكرية في غزة، لأن حرب أكتوبر الثانية التي سطرتها حماس وجدت تفاعلا تجاوز الحدود الفلسطينية إلى الدرجة التي تم تصويرها باعتبارها ملحمة في وقت عزّت فيه الملاحم والبطولات العربية، ما يوفر دفعة عاطفية يمكن أن تعيد الصراع إلى سيرته الأولى.

كما أن التلاحم بين مقاومي غزة والضفة الغربية ووصول الضربات إلى مدن في قلب إسرائيل، يُخرج الحرب مع حماس والجهاد من سياقاتها السابقة التي كانت محصورة في القطاع تقريبا، وهذه من المرات النادرة منذ حرب 1948 أن تشهد إسرائيل قتالا داخلها من جانب عناصر تسللت إليها بعد أن أصيبت أجهزتها الأمنية بعطب مفاجئ.

دخلت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين، ومعهم كل الأطراف الإقليمية المعنية مع اندلاع هذه الحرب في اختبار جاد، فإما التمكن من وقفها خلال مدة قصيرة أو تركها تجرف في طريقها الكثير مما تحقق في السنوات الماضية وأدى إلى تراجع أولوية القضية الفلسطينية لحساب نزاعات إقليمية أخرى ضارية.

تمثل عودة فلسطين إلى الواجهة نقطة البدء في الصراعات الحديثة في المنطقة، وتعني أن قضيتها لن تسقط بالتقادم، وهو ما يحث كل الأطراف على ضرورة العودة إلى العملية السياسية قبل حدوث طوفان يُحدث تحولات دراماتيكية في المنطقة.

القضية الفلسطينية لن تسقط بالتقادم

انتصار إيراني على إسرائيل!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

أيًا تكن نتائج الحرب التي شنتها "حماس" على إسرائيل في الذكرى الـ50 لحرب أكتوبر أو تشرين، يبقى أنّ هذه الحرب تثبت قبل كلّ شيء قدرة إيران على إيذاء إسرائيل في العمق ونجاحها في ذلك. الحرب انتصار إيراني على إسرائيل. كان بنيامين نتنياهو (بيبي) يفكّر في توجيه ضربة إلى إيران تستهدف منشآتها النووية. فبدل توجيه مثل هذه الضربة، تلقى ضربة غير مباشرة منها تجعل مستقبله السياسي على المحكّ.

تعكس الحرب الدائرة حاليا بين "حماس" وإسرائيل، وهي حرب مرشّحة للتوسع، التحولات الكبيرة التي شهدها الشرق الأوسط في نصف قرن من جهة وقدرة "الجمهوريّة الإسلاميّة" على أخذ زمام المبادرة من جهة أخرى.

في الواقع لا تسيطر طهران على أربع عواصم عربيّة هي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء فحسب، بل تسيطر أيضا على قطاع غزّة. تسيطر "حماس" على القطاع منذ منتصف العام 2007. تتحكّم إيران، عن طريق "حماس" بما يزيد على مليوني فلسطيني يعيشون في 365 كيلومترا مربّعا. بدأت السيطرة الفعليّة لـ"حماس" على غزّة مع الانقلاب الذي نفذته على السلطة الوطنية الفلسطينية و"فتح" قبل 16 عاما في ما جلس محمود عبّاس (أبومازن) يتفرّج. لا يزال "أبومازن" يتفرّج إلى يومنا هذا على صعود "حماس" وأفول نجم السلطة الوطنية الفلسطينية وأجهزتها بكلّ ما تمثله.

كان التبرير الإسرائيلي للانسحاب الكامل من غزّة في آب – أغسطس 2005 غياب الفائدة من السيطرة على القطاع، بل كل المطلوب التخلّص منه ومن مشاكله ومن كلّ من هو فيه. تحدّث مسؤولون إسرائيليون دائما عن تمنياتهم بأن "يشقّ البحر الأرض ويأخذ معه غزّة بمن فيها".

حدث الانسحاب الإسرائيلي من القطاع في عهد حكومة كان على رأسها أرييل شارون. وقتذاك، قال مدير مكتبه دوف فايسغلاس في حديث نشرته صحيفة "هآرتس" إن هذا الانسحاب سيمكّن إسرائيل من الإمساك بطريقة أفضل بالضفّة الغربيّة. لم تدر إسرائيل أنّه سيأتي من يستثمر في قطاع غزّة وفي "حماس" وذلك بغض النظر عمّا يحلّ بالفلسطينيين فيه. عمليا، استطاعت "الجمهوريّة الإسلاميّة" الاستثمار في "حماس" بطريقة ممتازة. استخدمت "حماس" في تشكيل تهديد لإسرائيل، عن طريق صواريخ لم تكن تمتلك فعاليّة كبيرة في البداية. استطاعت لاحقا استخدام "حماس" في التأثير في الداخل المصري عن طريق دعم الإخوان المسلمين. لعب هؤلاء دورا مهمّا في إسقاط نظام حسني مبارك وما لبثوا أن استولوا على السلطة قبل أن يخلعهم الجيش المصري بدعم من القوات المسلّحة ومن العرب الشرفاء في الثلاثين من حزيران – يونيو 2013.

تطرح الحرب التي شنتها "حماس"، التي استطاعت قتل العشرات من الإسرائيليين وأسر عدد كبير من الجنود والمدنيين بعدما تمكنت من التوغل في العمق الإسرائيلي، أسئلة عدّة. بين الأسئلة مصير حكومة بنيامين نتنياهو. لا شكّ أن المؤسسة العسكريّة والأمنية تتحمّل مسؤولية مباشرة عن الهزيمة التي لحقت بإسرائيل، لكنّ الأكيد أن ثمة حاجة إلى جهة تدفع الثمن السياسي لما حصل. هنا يأتي "بيبي" وحكومته. هناك كارثة حقيقيّة حلّت بإسرائيل التي سيكون عليها إيجاد حكومة جديدة لا علاقة لها بالحكومة الحالية وما تمثله. أخذت هذه الحكومة إسرائيل إلى حيث هي الآن. كان الهدف من قيامها إنقاذ رأس بنيامين نتنياهو وليس البحث عن تسوية مع الفلسطينيين الموجودين في الداخل الإسرائيلي وفي الضفّة الغربيّة وغزّة. عدد هؤلاء بين سبعة وثمانية ملايين. ما الذي ستفعل إسرائيل بشعب كامل محروم من أبسط حقوقه ما زال يقيم على أرض فلسطين؟

سيسهّل ما قامت به "حماس" ارتكاب إسرائيل محرقة في حق الشعب الفلسطيني، محرقة تشبه إلى حد كبير ما تعرّض له اليهود أيام هتلر في أربعينات القرن الماضي. لن يحلّ ذلك أيّ مشكلة من المشاكل التي تواجه الدولة العبريّة التي بات يسيطر عليها يمين متطرف يتبع سياسة لا أفق لها.

فشل هذا اليمين الإسرائيلي بقيادة نتنياهو في معالجة مختلف المشاكل الجدّية التي تعاني منها إسرائيل، بما في ذلك الانقسام داخل المجتمع. سمح اليمين الإسرائيلي لإيران بتطويق إسرائيل من كل الجهات. سمح في الواقع لـ"الحرس الثوري" بخلط الأوراق في المنطقة كلّها. ليس أمام الجهات العربيّة التي سعت إلى التعاطي بإيجابية مع إسرائيل سوى التحفظ وتجميد كلّ المبادرات التي كانت تصبّ في التطبيع.

لا يزال الحدث في بداياته. لا تزال نتائج الحرب، التي كشفت مدى نجاح إيران في استثمارها في "حماس"، غير معروفة. ليس معروفا هل تتوسع الحرب إلى الضفّة الغربيّة وهل يفتح "حزب الله" جبهة جنوب لبنان. الأمر الوحيد الأكيد أنّ لا مستقبل سياسيا لحكومة "بيبي" مهما ارتكب من مجازر في حق الفلسطينيين. لا يمكن الاستخفاف بوجود هذا العدد الكبير من الأسرى الإسرائيليين لدى "حماس" وما سيترتب على نقل هؤلاء إلى داخل غزّة.

يبقى أنّ الحرب التي شنتها "حماس" تحت تسمية "طوفان الأقصى" لا تحرج معظم الجهات العربيّة فقط. ستلي هذه الحرب نتائج خطيرة، على صعيد الشرق الأوسط كلّه، خصوصا أنّها الأولى من نوعها التي تخوضها إيران مع إسرائيل بواسطة فلسطينيين أثبتوا قدرة على استخدام صواريخ متطورة وشنّ هجمات انطلاقا من غزّة.

ما الذي ستفعله الولايات المتحدة التي تدرك الإدارة فيها أن على إسرائيل التخلص من حكومتها الحالية في حال كانت تريد بالفعل الخروج من المأزق الذي وجدت نفسها فيه. في أساس هذا المأزق الإصرار على تجاهل وجود الفلسطينيين كشعب. مثل هذا التجاهل مكّن إيران من التوغل في عمق الدولة العبريّة وردّ الصاع صاعين على كلّ العمليات التي نفذها الموساد (جهاز الاستخبارات الإسرائيلي) في الداخل الإيراني...

مثل هذا التجاهل للشعب الفلسطيني يفرض وجود "عقلاء" في الجانب العربي أيضا يفكرون منذ الآن في كيفية الاستفادة من الحرب التي شنتها "حماس"... بدل ترك إيران تستفيد من "حماس" وتستخدمها كيفما تشاء وحيثما تشاء!

الحدث في بداياته والنتائج غير معروفة

حكاية وطن السيسي

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

تُحسب للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي صراحته. في الكثير من المناسبات يرتجل الحديث ويخرج على لسانه ما يدور في ذهنه، دون الرقيب الذاتي التقليدي الذي يتميز به السياسيون. قبل سنوات، صارح المصريين بلا مواربة: أنتم فقراء. هذه الصراحة مفيدة لأنها لا تكشف سرا. هذا واقع مصر التي تجاوز عدد سكانها 100 مليون، الكثير منهم تحت خط الفقر العالمي. وفي أكثر من حديث، حاول السيسي أن يبعث روح التفاؤل بين المصريين الذين يحسّون أنهم يخسرون يوميا في سباق العيش، بين عدد متزايد للسكان يضغط على كل مفردات الحياة من مأكل وخدمات، وتنمية شبحية لاقتصاد بلا بوصلة توجهه تقريبا.

لا يزال ثمة شهران قبل موعد الانتخابات الرئاسية ولم يقل السيسي كلامه الأخير عن القادم. لا يزال يذكّر المصريين بـ«حكايته» لكن المصريين تجاوزوا مرحلة سماع الحكايات

الغلاء وتراجع قيمة العملة وتذبذب تحويلات المصريين من العملة الصعبة زادت من فقر مصر. أرقام الاحتياطي المصري من العملة الصعبة معقولة، لكنها في جزء مهمّ منها ودائع خليجية موجودة في الرصيد لمنح الثقة. ولبلد يستورد تقريبا كل شيء، بما فيه أساسيات الغذاء المدعوم، وخصوصا القمح، فإن من حق المصريين أن يقلقوا مما هو قادم. هذا القلق لا يجد له الكثير من المتنفس عندما يستمعون لكلام الرئيس وهو يقبل الجوع كخيار طالما كان ثمنا لتنمية وتقدم يراهما الرئيس ولكن قد لا يراهما غيره. الصراحة المعتادة والمرتبطة بالارتجال كانت في حاجة إلى عملية سحب لفيديو الرئيس السيسي وهو يقرن الجوع بنجاح مشروعه الخاص لمصر، وحذف تلك الملاحظات من النسخ اللاحقة له، لم تزد المصريين إلا قلقا. حتى الاستعراض الإعلامي المعنون "حكاية وطن" لم يكن مطمئنا.

ركّز الاستعراض على ما تحقق من منجزات خلال السنوات الماضية. ما لم يسمعه المصريون القلقون على حاضرهم ومستقبلهم القريب هو خطة الرئيس للقادم. لا تستطيع أن تلوم المصريين على مثل هذا القلق. فالسنوات الماضية شهدت خلطا خطيرا بين التنمية والإعمار. المشروع الرئاسي ركز على الإعمار بشكل كبير، وأهمل التنمية لدرجة مقلقة. لا شك أن مصر في حاجة إلى الإعمار. بالحد الأدنى، ثمة زيادة سكانية مليونية سنوية من الصعب استيعابها بالبنى التحتية المتوفرة في مدن مصر، كسكن للأسر الجديدة أو الخدمات المصاحبة. لكن ما شاهده المصريون كان إعمارا من نوع آخر جسدته العاصمة الإدارية الجديدة التي لا يعرف بالضبط مَنْ تستهدف.

ثمة ولع تاريخي مصري بالعواصم والعمائر. قائمة عواصم مصر طويلة، لكن من أكثر من ألف سنة استقر المصريون على القاهرة. أما العمائر فحكاية ثانية يرتبط بها الديني بالاجتماعي، من الأهرامات المذهلة حجما وتصميما وفخامة رغم أنها قبر لشخص واحد بمقاييس طول وعرض وارتفاع استثنائية، إلى سلسلة الأبنية في القاهرة الفاطمية والمملوكية التي تشمل الجوامع والقلاع والأسواق. قادة مصر يحبون الأبنية الضخمة ولا يلامون. فمصر بلد يعيش فيه الملايين منذ فجر التاريخ، وأول ما يدور بذهن الفرعون أو الخليفة أو السلطان أن يبني شيئا، ببعد ديني حقيقي أو مفترض، بحجم يبهر به شعبا لا يعد بالآلاف. الجدوى الاقتصادية أو أن يكون البناء مناسبا للعيش لبعض من تلك الملايين المصرية كانا شيئا ثانويا. المصريون بادروا إلى تحويل ما بناه سلاطينهم إلى سكن، وذهبوا أبعد عندما حوّلوا عمائر المقابر إلى مدينة للعيش.

فكرة العاصمة الإدارية الجديدة مغرية، لأنها عاصمة تسجل باسم عهد السيسي – كما يقال اليوم قاهرة المعز الفاطمي – ولأنها تنسجم مع الولع المصري بالعمائر على حساب الجدوى. كل من تجول بالعاصمة الجديدة يشيد بتصميمها وعصريتها، لكنها فارغة. الضغط على إدارات الدولة للانتقال إلى مباني العاصمة الجديدة يعقّد حياة الموظفين كما يزيد من أزمة التعامل الإداري بين المواطن والمؤسسة الحكومية المعنية. الانتقال من مجمّع التحرير وسط القاهرة، وهو مبنى يرتبط بذهن المصريين بالازدحام والبيروقراطية البطيئة، إلى مباني العاصمة الجديدة لا يبدو سلسا. لعل التعاملات الإلكترونية المتزايدة للإدارة الحكومية المصرية ستسهل الأمر أكثر، لكن هذا حل يستلزم أبنية غير بشرية تحتوي على أجهزة كمبيوتر خادمة أو استضافة سحابية للخدمات الإلكترونية، وليس إلى أبنية كبيرة لآلاف الموظفين. ماذا سيفعل هؤلاء الموظفون إذا كان المواطن يجد حلوله في صفحة على الإنترنت؟

القراءة المصرية التي تخلط بين الإعمار والتنمية تجد بعدا آخر في مصادر تمويل الإعمار في العاصمة الإدارية الجديدة. ثمة تقدير لكلفة تشييد العاصمة الجديدة في حدود 58 مليار دولار. هذه أموال نادرة حصلت عليها مصر في لحظة تاريخية فارقة. تدفقت أموال المعونات والقروض الميسرة من دول الخليج المتنافسة في مرحلة صراع معروفة، ومن الغرب الذي يدرك خطورة انفلات الأمور في بلد بحجم سكاني مثل مصر. كان الهمّ المرتبط بسيطرة الإسلام السياسي على مصر حاضرا لدى السعودية والإمارات والكويت، لكن الغرب كان يرى التدفق البشري القادم من بلد أصغر مثل سوريا، وقاس الأمر على ذلك وتحسّب لوضع مماثل في مصر التي تمتد سواحلها لمئات الكيلومترات بالموازاة الجنوبية لسواحل أوروبية مقابلة على الضفة الشمالية للبحر المتوسط. تمكّن الجيش من ضبط الأوضاع وتربّع السيسي على كرسي الرئاسة مدعوما بخزانة تتدفق عليها المليارات.

لا نعرف بالضبط كم وصل مصر من هذا المال "المجاني" أو "شبه المجاني". لكنه بالتأكيد مال كثير، كثير إلى درجة الإغراء ببناء عاصمة جديدة وفتح حارة مرور ثانية في قناة السويس بغض النظر عن جدواها الاقتصادية. لا يزال عدد السفن التي تمر في قناة السويس يتناسب مع حجم التجارة العالمية وليس مرتبطا بشق الممر الموازي الجديد. استنزاف 8 مليارات دولار من المال المجاني ليس بالشيء الهين. لا شك أنه لم يكن من المطلوب من السيسي توجيه هذه الأموال وغيرها نحو الميزانية التشغيلية للدولة المصرية أو للاستمرار بدعم الرغيف. لكن المؤكد أن هذه المليارات العزيزة لم توجه للتنمية. والمقصود من التنمية هنا، تلك المشاريع والأعمال التي تستطيع أن تنتج ما يعوّض مالية إنشائها ويفتح الباب لأيد عاملة أكثر. لا نعرف بعد انتهاء العمل في الممر الثاني في قناة السويس كم موظفا إضافيا استقطبت هيئة القناة. لكننا نعرف بالتأكيد أن المال الخليجي المجاني هو شيء من التاريخ.

التجديد للرئيس السيسي ليس محل جدل. الكلام عن تقديمه موعد الانتخابات الرئاسية لاستباق خيارات قد يفكّر فيها الجيش لتنفيس الغضب الشعبي من مسألة الغلاء وتراجع العملة، لا يأخذ بالاعتبار أن السيسي هو مراهنة الجيش للحكم من خلاله وأن هزة تقديم البديل هذه المرة صعبة وغير مأمونة. السيسي ليس مبارك الكهل الذي كان منفصلا عن الجيش والحكومة والناس معا. حكم السيسي مستمر على المدى المنظور، ولكن غاياته هي الشيء غير المنظور.

لا يزال ثمة شهران قبل موعد الانتخابات الرئاسية. لم يقل السيسي كلامه الأخير عن القادم. لا يزال يذكّر المصريين بـ"حكايته". لكن المصريين تجاوزوا مرحلة سماع الحكايات. تعلموا، مع الانفتاح الإعلامي وما يرونه من حولهم في العالم، أن الزعماء يستمرون بالحكم بما يقدمونه من مشاريع للحاضر والمستقبل القريب. الاستقرار الذي وفره السيسي يؤخذ بالحسبان بالتأكيد عند كل مصري يقلب خياراته (على افتراض أن الانتخابات ستقدم خيارات). لكنه يرى أن من حقه، وهو المنهك بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تضرب بلاده، أن يسمع كلاما أفضل من الاستهانة بجوعه. على وقع صراحة الرئيس وارتجاله الكلام، ينتظر المصريون ما يطمئنهم. نتائج الانتخابات تحصيل حاصل.

الجيش خلف السيسي

تعزيز الحريات ودفع التنمية.. «تكامل» أم «مقايضة»؟

إبراهيم سعيد الظاهري
إعلامي إماراتي

نعيش في عالم اختلطت فيه الأمور بين المعقول و"اللامعقول"، ما يصح وما لا يصح، بين المسموح و"اللامسموح"، بين الكذب والتهوين والتهويل والمصداقية، بين التطبيل و"اللاتطبيل" بالتزام المكاشفة والاعتدال. عالم غريب وعجيب اختلطت فيه المفاهيم واختلت القيم وتفرقت السّبُل وتعمقت الكراهية وخُفِتَ صوتُ الحقيقة وضعفت قيم الماضي الجميل، عندما كان رجاله في القيادة والسياسة والفكر والإعلام والتربية يختلفون ويحتدون من دون أن يقعوا في براثن "الخلاف"، فالمسموح هو الاختلاف لتحقيق مصلحة عُليا عامة لا خاصة، إدراكا لحقيقة أنّ "الاختلاف رحمة" وأنه يثري تعدد الاجتهادات والتسابق في خدمة الأوطان. أما "اللامسموح" فتغذية "الكراهية" إلى حد أن يسعى هذا أو ذاك للفتك بالآخر المختلف معه، ولو معنويا.

في عالمٍ اليوم تغيّر الحال، وأصبح المشهد مخيفا حين تقرأ أو تسمع أو تشاهد وتنتظر ردًا من المعنيين (سياسيين وبرلمانيين واقتصاديين ومفكرين وإعلاميين) يدعو إلى كلمة سواء في الأمور العامة، ويُعلي حرية الرأي والتعبير ويشجّع على المصارحة والتحدث في كل شيء في المجالس النيابية بمختلف مسمّياتها: وطني أو أمة أو شورى، وكذلك وسائل الإعلام المختلفة، ليس من باب الهدم والتناحر والمزايدة، وإنما إعلاء للكلمة الصادقة المعبرة عن آمال القادة وطموحاتهم الكبرى، الكاشفة عن هموم الناس من دون خوف أو تردد، الداعمة للمصالح العليا، الحامية لمكتسبات الشعوب في مختلف المجالات.

فلا مجال للفصل بين مسار "الحريات" ومسيرة "التنمية" واختيار إحداهما على حساب الأخرى، ولا تعارض مطلقا بين إقامة حياة سياسية نشطة تتعمق ممارساتها وآثارها من خلال البرلمانات ووسائل الإعلام والمؤسسات الرسمية للدول والمجتمع المدني من ناحية، ودفع التنمية والتطوير لتحقيق الازدهار الاقتصادي من ناحية أخرى، شريطة أن يلتزم الجميع بالثوابت الوطنية وعدم تجاوز الخطوط التي تعارفت عليها مجتمعاتنا وقيمنا العربية وتعاقبت عليها الأجيال وأصبحت مستقرة لا تنفصل عن نظمنا السياسية؛ ذلك أن رعاية "الحريات" وتنشيط "التنمية" ركنان متكاملان لازمان لتقدم المجتمعات وبناء نهضتها الشاملة سعيا إلى المستقبل الأفضل للأجيال المقبلة.

كان المأمول أن تزداد صلاحيات تلك المؤسسات، وتتوسع إسهاماتها، وتتعاظم آثارها في إثراء الحريات وتحسين مجالات الحياة؛ استمرارا لبداياتها القوية، خاصة بعد التجارب الطويلة التي مرت بها، ولكن للأسف حدث العكس؛ فتراجعت نبرات الأصوات الفاعلة، رغم ما حدث من تحسينات في طرق الانتخابات الجزئية أو الكلية، وفق نظم وقوانين كل دولة، كما تراجعت مكانة الصحافة ووسائل الإعلام، وضعف تأثيرهما لأسباب مختلفة، بعضها اقتصادي انعكاسا للأوضاع العالمية، ومنافسة شبكات التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة؛ بالإضافة إلى ضعف المحتوى الصحفي والإعلامي، وعجز بعض الوسائل عن التعبير عن قضايا الناس وهمومهم، حيث غلب عليها "التهليل" و"التمجيد" رغم ما يشهده العالم من تطور تقني وتكنولوجي ومعلوماتي؛ الأمر الذي يتطلب من الحكومات في الخليج مراجعة هذا التوجه، وتقديم المزيد من الدعم لهذه المؤسسات وتشجيعها على الوفاء بالدور المنوط بها باعتبارها "شريكا" أساسيا في البناء ولا غنى عن جهودها في خدمة القيادات والأوطان والمواطنين.

والإنسان في الخليج ذو حسّ وطني مشهود، يقدّر قياداته ويلتزم مسؤولياته ولا يخرج عن الثوابت والقيم النبيلة التي تربط بين مؤسسات الدولة، ويتعامل مع قضايا الناس ومصالح الشعوب والدول وفق اللوائح والنظم؛ فإن دعت الضرورة إلى الإشارة إليها - أو نقدها - استهدف الإصلاح والبناء، لا التجريح والهدم، والتزم الموضوعية والشفافية.

أما أن يتم عرض الأمر على أنه بين خيارين متضادين، بهدف "مقايضة" التنمية بالحرية، ففي هذا افتئات على الحقائق، خاصة حين تصاحب ذلك "مجافاة" غير مبررة لأيّ اختلاف في الرأي والرؤية، ومحاولات، ولو محدودة، لإسكات أيّ صوت نقدي صادق يستهدف تعظيم الإيجابيات ومعالجة السلبيات؛ فالنقد البناء يُعنى بالجانبين معا، ولا يركن إلى "المثالب" وحدها فيسهل تشويهه وربما التحريض عليه.

تقلّصت مساحة النقد وضعفت أدواته وأصبح ذلك منهجا مؤسساتيا، ففقدت بذلك مؤسسات كانت طليعية، كالمجالس البرلمانية والإعلام والمنابر الثقافية دورها الريادي ولم تعد تحظى بالمتابعة التي عرفتها عقودا طويلة مضت، بعد أن خفتت الأصوات الداعمة للحريات وتراجعت القضايا التي كانت تطرح في الصحافة والإعلام وتحظى بقبول القيادات السياسية ودعمها.

صحيح أن لكل دولة في الخليج خصوصيتها فيما هو مسموح أو غير مسموح الكلام عنه أو التعرّض له، ولكن كان هناك إجماع بين القيادات والقوى المجتمعية على أهمية إشاعة جوّ من الحرية المسؤولة، والتعبير عنها من خلال مؤسسات الدولة المختلفة؛ فرغم تباين الأفكار والمناهج والرؤى فإنها جميعا تهدف إلى الصالح العام.

ندرك أن النقد والمناقشة لا يعنيان الكمال، فهناك دول عريقة في الديمقراطية ولكنها تعاني، في الوقت نفسه، من تدني مستوى الحياة. ورغم ما قد يصاحب عملية النقد والتعبير من سلبيات يرفضها البعض ويحاول التضييق عليها فإنها تشبه "حقنة الأكسجين" التي تساعد المجتمعات على التنفس.

جميل أن نمتدح التنمية في كل مكان، ونتغنى بالتطور الذي نشهده، ونقارن أحوالنا بدول أخرى تفوّقنا عليها، ولكن ذلك لا يُغني عن وجود مؤسسات برلمانية وإعلامية راصدة ومعبرة وناقدة ومقوّمة.

برلماناتنا في الخليج بدأت بالتعيين، وضمت وجوها وقامات وطنية معبرة استمدت قوتها من قربها من متخذ القرار ومن مكانتها وتمثيلها مختلف شرائح المجتمع. وإعلامنا الرسمي والخاص يعبّران عن هموم الناس وقضاياهم.

وتحظى البرلمانات ووسائل الإعلام بدعم رسمي وشعبي، ولا تعارض بين أن تتمتع مؤسساتنا بالحريات المسؤولة والتعبير عن أحوال الناس وآلامهم وآمالهم، ونقد السلبيات والتجاوزات والانحرافات، وبين التنمية والتطور في كل المجالات.

وما يحدث في بعض دولنا من تأخر تنموي ليس بسبب حرية الرأي والتعبير، وإنما وراءه غياب الممارسة الصحيحة، وتقديم المصالح الخاصة عند من يجد لديه الصلاحية والقوة، وعدم وجود أداة ردع للممارسات الخاطئة.

ولا ينفي هذه الحقيقة ما يصاحب الانتخابات البرلمانية في الكثير من الدول من أحاديث عن تعزيز الحريات الإعلامية، وما يقام من مؤتمرات أغلبها شكلية، ونحو ذلك من أمور تجعل الناس تترحّم على ما كان في الماضي من أدوار رائدة ومواقف جيدة لوسائل الإعلام، وكذلك ممارسات أكثر صدقا لأعضاء المجالس البرلمانية في التعبير عن هموم الناس وقضاياهم رغم أنهم جاؤوا بالتعيين.

ورغم حالة الإحباط واليأس التي أصابت البعض في هذه الآونة، فإن الأمل لا يزال قائما والمأمول كبير في قيادات المنطقة ورموز الرأي والفكر ورجال الإعلام والسياسة والاقتصاد، ففي الأفق ضوء وهناك محاولات جادة وحوارات صحية، تدور عبر وسائل الإعلام المختلفة بين إعلاميين وسياسيين ومفكرين من دول مجلس التعاون الخليجي، وأبرزهم كويتيون وإماراتيون وسعوديون، حول الحريات السياسية والإعلامية والتنمية والتطور، بين مؤيد لهذا وبين آخر مخالف. وما يدعو إلى القلق هو الترويج لفكرة أن الحريات العامة تعيق مسيرة التنمية، وغيرها من الدعاوى التي لم تكن حاضرة في السابق.

هناك تباينات في الرؤى بين قوى مختلفة، تتجلى بصورة أكثر بروزا في الحالة الكويتية، سواء تحت قمة البرلمان أو عبر وسائل الإعلام، وبشكل أقل في بقية دول الخليج. وما يثلج الصدر ويخفف من حدة الأزمة أن معظم الأصوات الداعية إلى تعزيز دور الحريات والتعبير صادرة عن كتّاب ومفكرين وإعلاميين يمثلون قوى مدنية تدعم قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وتتصدى لكل من يحاول المساس بها، وتؤمن بالعيش المشترك مع من تختلف معه، انطلاقا من حقيقة أن "الاختلاف لا يُفسد للود قضية"، بالإضافة إلى أنّ هذه الفئة تعرف أهمية وقيمة أن يتمتع الإنسان بحرية التعبير عمّا يراه مناسبا للقضايا مثار النقاش حولها من دون أن يتعرض للمنع والقمع، كما هو في دول وأماكن أخرى.

العالم أصبح قرية صغيرة، ومن الصعب التضييق على الناس وتكميم أفواههم، ومنع مؤسسات كالمجالس الوطنية ووسائل الإعلام من ممارسة دورها بالشكل المسؤول الذي يعبّر عن المصالح الوطنية، كما أسس له ومارسه الأولون بوعي وحس وطني، ومن دون مزايدات أو تنطعات، وبلا تخويف أو ممارسات تضعف من مهماتهما وتقلل من وجودهما، فالعقل والمنطق يدعوان مؤسسات التشريع ووسائل الإعلام إلى تحمل المسؤولية التي هي لصالحهما.

نحن في الإمارات انتهينا من انتخاب نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي، وفي انتظار اختيار حكام الإمارات السبع النصف الآخر ليكتمل العقد. وأمنياتنا أن يمارس المجلس، في حدود صلاحياته، دوره في التشريع والرقابة، ورفع التوصيات للقيادة السياسية والحكومة بما يخدم مصالح الناس، ويعزّز التجربة البرلمانية، باعتباره "سلطة ثالثة" وأن نرى انتخاب رئيس المجلس وفق اللوائح المنظمة لعمل المجلس، وحسب توجيهات قيادتنا الرشيدة التي تدعو إلى المنافسة المتكافئة بين المترشحين.

ونتطلع في الدورة المقبلة إلى أن يسمح لكل من أتم السنّ القانونية بالإدلاء بصوته، وأن يزداد عدد أعضاء المجلس بالشكل الذي تراه القيادة السياسية مناسبا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

عقبات تعترض الطروحات الحكومية وحل أزمة العملة في مصر

القاهرة مضطرة إلى زيادة حصص البيع أو الموافقة على الأسعار الجديدة

أكد محللون وخبراء مصريون وجود عقبات جديدة تعرقل برنامج الطروحات الحكومية وحل أزمة شح العملات الأجنبية بعد ظهور بوادر لخفض تصنيف قيمة الأصول بمؤشرات الأسهم العالمية، رغم محاولات السلطات توفير بيئة مستقرة بهدف جذب المزيد من الاستثمارات.

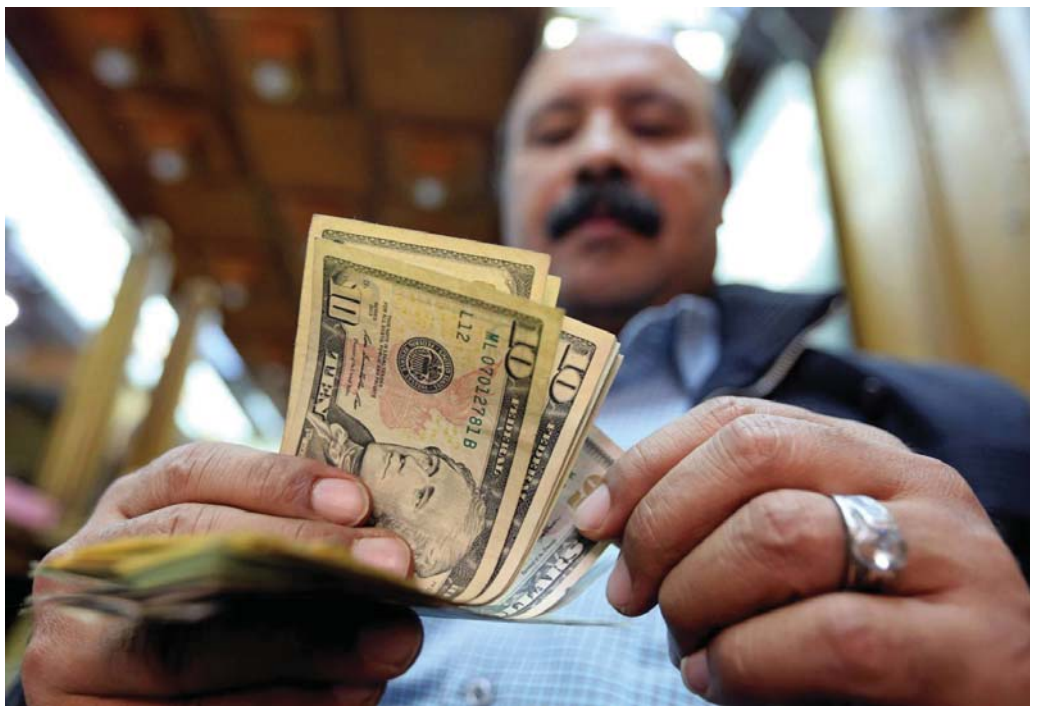

لا حاجة إلى التدقيق في الحسابات!

القاهرة - تواجه جهود القاهرة لجذب الدولار عبر بيع الشركات باعتبارها الأداة الأسرع والأسهل لمنع تفاقم شح العملة، عراقيل مع كل المساعي لحل المشكلات الداخلية وتخطي البيروقراطية، لكن المؤسسات العالمية لا تنظر بعين الاعتبار إلى ذلك ويشغلها المستثمر فقط.

وكشفت شركة فاينانشال تايمز فوتسي راسل لمؤشرات الأسهم العالمية عن وضع مصر ضمن قوائم المراقبة، ما يعني احتمال خفض تصنيف البلاد في مجموعات مؤشرات الأسهم التابعة لها إلى سوق غير مصنفة.

وتؤدي الخطوة إلى حذف الأسهم المصرية من مؤشرات فوتسي للأسهم العالمية التي يتابعها المستثمرون لتحديد وجهتهم، فمبرر المؤسسة عدم وفرة الدولار في البلاد.

وحال تخفيض تصنيف مصر على المؤشر سيتعطل نجاح برنامج الطروحات الذي يقضي ببيع حصص في 32 شركة تابعة للدولة، وتقل فرص المراهنة عليه لحل أزمة نقص الدولار.

وتستهدف البلاد جمع نحو 5 مليارات دولار حتى نهاية يونيو المقبل، وفق تصريحات سابقة لوزيرة التخطيط هالة السعيد.

محمد النجار

مصر تواجه أزمات لاتخاذ قرارات اقتصادية برداء سياسي

نادي عزام

يمكن حل المشكلة بالرهان على الصناديق الخليجية والمحلية

ومن أبرز السلبيات التي تترتب على إقصاء مصر من المؤشر تدهور أكبر في قيمة الجنيه، ما ينعكس على قيمة الأصول القومية، ما يدفع الحكومة إلى بيع الشركات بأسعار أقل من قيمها العادلة.

ومن هنا تتبدد خطة السلطات الرامية إلى تحصيل مبالغ دولارية تصل إلى 40 مليار دولار خلال السنوات الأربع المقبلة لدعم الاحتياطي النقدي الأجنبي وتذليل التحديات التي يواجهها أكبر بلد عربي من حيث تعداد السكان.

وفي هذه الحالة يوجد أمام الحكومة بديلان للوصول إلى ما تصبو إليه من برنامج الطروحات وبيع الشركات، الأول: زيادة الحصص أو النسب المعروضة للبيع من الشركات عن الشرائح الحالية، والثاني: تقبل ببيع الأصول بسعرها الجديد الرخيص.

وقال المحلل الاقتصادي المصري محمد النجار إن "خفض تصنيف مصر على مؤشر فوتسي يمثل حجر عثرة أمام برنامج الطروحات، حيث يؤثر بشكل مباشر على قيمة الأصول، ومع ذلك ليست هذه هي العقبة الوحيدة".

وأضاف لـ"العرب" أن "العراقيل ناجمة عن التهديد بخفض تصنيف مصر الائتماني وكذلك قيم الأصول من قبل مؤسسات دولية كبيرة أخرى مثل فيتش وأم.أس.سي.آي، وبالتالي هناك شبه اتفاق على خفض تصنيف الأصول المحلية".

وتدفع مصر ثمن عدم الاستجابة لوصفة صندوق النقد الدولي الذي يطالب بمرونة سعر الصرف، أي يقوم على العرض والطلب الحقيقي، والذي انتهجه البنك المركزي أعوام من 2017 وحتى 2019.

وبعد الجائحة والأزمة الروسية – الأوكرانية اضطرت القاهرة إلى التخلي عن هذه السياسة للنقص الشديد في العملة المتدفقة من الخارج وعدم وجود احتياطي نقدي يكفي لمجاراة أوضاع السوق.

وتم تثبيت أسعار الصرف لتتكرر أزمات الأعوام 2011 و2013 و2015، ما تسبب في قفزات كبيرة بسعر الدولار مع انتعاش السوق الموازية. ولم تفلح قرارات تحرير سعر الصرف أو خفضه بشكل أدق في ضبط الأسواق.

وتنبع تعليمات صندوق النقد من الوصفة التي قدمتها له القاهرة عام 2016، ونفس الحال مع بداية 2023 للحصول على تمويل جديد، حيث حصلت البلاد على شريحة واحدة، ولم تنجح في تلقي تمويلات أخرى لعدم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

وأشار النجار إلى أن مصر تواجه عقبة حاليا لحل أزمة العملة الأجنبية، لأنها تتخذ قرارات اقتصادية برداء سياسي. وأوضح أنها تقرر عدم اتباع نظام صرف مرن أو خفض جديد للجنيه خوفا من انفلات الأسعار وارتفاع التضخم لدواعي الأمن القومي، لكن بتثبيت سعر الدولار في البنوك قفزت قيمته بالسوق الموازية وتفاقمت أزمة الأسعار.

وتشير الأوضاع الراهنة إلى أن ليست لدى مصر خطة للتصدي لإمكانية خفض تصنيف مؤشراتها دوليا على المدى القريب.

ويتزامن ذلك مع إرجاء مراجعة صندوق النقد لبرنامج الإصلاح مرتين، ثم قرب الانتخابات الرئاسية في ديسمبر المقبل، وسيطرة الأجواء السياسية على المشهد لتغطي على الأحداث الاقتصادية.

ويرى خبراء أن مصر في أزمة اقتصادية معقدة، لكن السلطات لم تواصل الاستمرار في مسيرة الإصلاح، وتسترضي الشارع بقرارات إيجابية في ظاهرها وتساند المواطنين، وهو ما يراه المحللون ظاهرة سلبية على المؤشرات.

ومن هذه القرارات، إرجاء رفع أسعار الكهرباء وما ترتب عليه من انخفاض في إيرادات شركات الكهرباء والبترول، ودخلت البلاد في أزمة انقطاع التيار الكهربائي، وزيادة علاوة الغلاء للعاملين بالدولة.

ومن شأن خطوات كهذه دفع التضخم إلى الارتفاع، إذ لم تقابل ذلك زيادة في الإنتاج والتشغيل بالمصانع، أي ثبات المعروض من السلع.

وأكد محلل أسواق المال نادي عزام أن خفض التصنيف يعرقل جذب مستثمرين أجانب، وقد لا يعطل برنامج الطروحات مع رهان القاهرة على المؤسسات المحلية والعربية والأجانب الذين يثقون في الاقتصاد المصري ويقومون بشراء الأصول المحلية في الظروف المؤقتة.

وأوضح لـ"العرب" أنه حال حدوث الخطوة لن تتأثر التدفقات الأجنبية كثيرا، فمصر مصنفة على المؤشر حاليا ضمن الأسواق الناشئة، ولم يترتب على ذلك انتعاش تدفق الدولار.

وقال إن "على مؤسسات الدولة عدم إثارة الذعر لدى المستثمرين، طالما لا يتعثرون في تحويل أرباحهم إلى الخارج على مستوى المؤسسات".

وأشار عزام إلى أن مصر تراهن على الصناديق السيادية الخليجية وكبار رجال الأعمال لبيع الشركات، ويمكن استمرار الطروحات ببيع حصص إستراتيجية للكيانات، وبيع نسب للأفراد عن طريق سوق المال ولو كانت لمصريين.

ويصعب توجيه اللوم للمؤسسات الدولية كونها لا تراعي الأحداث السياسية المتعلقة بالانتخابات الرئاسية، لأنها تُصدر تقاريرها من الواقع العملي ومن الأرقام المعلنة وبناء على دراسة السوق وتداولات الأجانب ومدى المرونة التي تواجههم في التعامل بالعملات الأجنبية.

كما أنها منحت مصر تصنيفات إيجابية في السنوات الماضية، فضلا عن أن الأصل في الأسواق أن يستثمر الأفراد أو المؤسسات الأجنبية بالأسهم والسندات مع تحويلها إلى بلدانهم في أي وقت.

ويبدو وضع كهذا غير متاح في مصر حاليا بسبب أزمة سعر الصرف ونقص الدولار التي انعكست على المواطنين وتسببت في أزمات بجميع المجالات بالبلاد.

كما أن المؤسسات الدولية تهدد بخفض التصنيف الإئتماني لأكبر اقتصاد في العالم، في ظل أزمات تعاني منها معظم أسواق العالم، وليس مصر وحدها نتيجة معدلات التضخم.

وتكمن المشكلة الأكبر في الولايات المتحدة، التي أصبحت مهددة بالإغلاق الحكومي خلال نوفمبر المقبل بعد إخفاق الكونغرس في توفير التمويل للسنة المالية الحالية.

وتترقب الأوساط الاقتصادية تلك الخطوة، التي ينجم عنها إغلاق الخدمات الحكومية وحصول الموظفين الفيدراليين على إجازة بلا راتب، ما يُنذر بأزمة في دول عديدة.

الاستثمارات العربية ترفع أداء الصناعة في الأردن

عمّان - رصد الأردن ارتفاعا في أداء قطاع الصناعة خلال الفترة الماضية مدفوعا بتدفق رؤوس الأموال العربية إلى السوق المحلية رغم انعكاسات التداعيات الخارجية في شكل استيراد التضخم ممثلا في تكاليف المواد الأولية والشحن.

وتعتبر الصناعة من أبرز القطاعات المهمة في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد والأعلى مساهمة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

وأكد رئيس غرفة صناعة الأردن فتحي الجغبير أن الاستثمارات العربية النوعية بالصناعة المحلية أثّرت إيجابا على نشاط القطاع الصناعي وأسهمت بزيادة حجم الإنتاج.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن الجغبير قوله إن القطاع "يمتلك العديد من المقومات والميزات، التي جعلت منه جاذبا حقيقيا للاستثمار".

وأوضح أن بيئة الاستثمار بالبلاد "تتسم بالطبيعة الجاذبة والإمكانيات الملائمة لإقامة الاستثمارات، ما يؤكده حجم الاستثمارات المتدفقة، خاصة من الدول العربية، حيث شكلت ما يقارب نصف حجم الاستثمارات الأجنبية بالأردن وشملت العديد من القطاعات".

وخلال السنوات الماضية استحوذت الصناعة على أكثر من 80 في المئة من إجمالي الاستثمارات المتدفقة من الخارج، خاصة في الصناعات الغذائية والمواد الكيماوية ومنتجات الصناعات الهندسية والبتروكيماوية".

وتظهر الأرقام الرسمية أنّ مساهمة الصناعة تصل إلى أكثر من 24 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وتوفر أكثر من مئتي ألف فرصة عمل ، أي ما يعادل 20 في المئة من القوى العاملة بالبلاد.

ويمتلك القطاع قدرات إنتاجية كبيرة وقيمة مضافة عالية، حيث يبلغ إجمالي الإنتاج السنوي بالقطاع 25 مليار دولار، بينما يصل عدد السلع التي يتم إنتاجها 1500 ضمن القطاعات الصناعية الفرعية المختلفة.

فتحي الجغبير

القطاع يستحوذ على 80 في المئة من إجمالي الاستثمار الخارجي

وتزخر الصناعة بالكثير من الفرص تقدر بنحو 4.4 مليار دولار، تتركز بمنتجات الأسمدة بقيمة مليار دولار، والصناعات الكيماوية 726 مليون دولار، والألبسة 560 مليون دولار، والصناعات الدوائية 461 مليون دولار والموارد المعدنية 328 مليون دولار.

ويعد القطاع محط أنظار المستثمرين المحليين والعرب، كونه مدخلا إلى أسواق تضم أكثر من 1.6 مليار مستهلك بالعالم، بفعل العديد من الاتفاقيات الاقتصادية التي وفّرتها عمّان بهدف تمكين القطاع الخاص ودعمه.

وكانت الغرفة قد أعلنت خلال الفترة الأخيرة عن استثمارات جديدة بالصناعة تم تأسيسها فعليا، أو هي في مراحل التأسيس النهائية، تصل قيمتها إلى 850 مليون دولار، وستوفر 3650 فرصة عمل جديدة، في ما يتوقع أن تصل صادراتها لما يقارب 1.2 مليار دولار.

جبهة أميركية جديدة في حرب تكنولوجيا الرقائق مع الصين

فتحت الولايات المتحدة جبهة جديدة في حرب الرقائق مع الصين، والتي تستهدف شرائح ريسك 5، وهي تقنية مفتوحة المصدر، في تصعيد بين أقوى اقتصادين قد يقلب رأسا على عقب التعاون العالمي في صناعة التكنولوجيا عبر الحدود.

واشنطن - تواجه إدارة الرئيس جو بايدن ضغوطا من مشرعين أميركيين لتقييد الشركات الأميركية من العمل على تكنولوجيا الرقائق المتاحة مجانا والمستخدمة على نطاق واسع في الصين المعروفة باسم ريسك 5 (المخاطر الخمسة).

وتضاهي شرائح ريسك 5 مفتوحة المصدر التكنولوجيا باهظة الثمن لشركة آرم البريطانية لأشباه الموصلات وتصميم البرمجيات المملوكة لصندوق رؤية سوفت بنك الياباني.

ويمكن استخدام هذه التقنية كمكون رئيسي لأي شيء بدءا من شريحة الهاتف الذكي وصولا إلى المعالجات المتقدمة للذكاء الاصطناعي.

ويحث مشرعون أميركيون، بمن في ذلك رئيسا لجنة بمجلس النواب، السيناتور الجمهوري ماركو روبيو والسيناتور الديمقراطي مارك وارنر إدارة بايدن على اتخاذ إجراءات بشأن ريسك 5، مشيرين إلى أسباب تتعلق بالأمن القومي.

وتساور المشرعين مخاوف من احتمال استغلال الصين ثقافة التعاون المفتوح بين الشركات الأميركية لتطوير صناعة أشباه الموصلات الخاصة بها، الأمر الذي قد يؤدي إلى تآكل الريادة الأميركية الحالية في مجال الرقائق ويساعد بكين على تحديث جيشها.

وتمثل تعليقاتهم خلال الأسبوع الماضي أول جهد كبير لوضع قيود على عمل الشركات الأميركية على تقنية ريسك 5.

وقال النائب مايك غالاغر، رئيس اللجنة المختارة بشأن الصين في مجلس النواب، في بيان لرويترز إن وزارة التجارة بحاجة إلى "مطالبة أي شخص أو شركة أميركية بالحصول على رخصة تصدير قبل التعامل مع كيانات صينية، بشأن هذه التقنية".

> ألفابت وكوالكم تدرسان استخدام ريسك 5 في منتجاتهما بينما بدأت هواوي الصينية في خوض التجربة بالفعل

ومثل هذه الدعوات لتنظيم ريسك 5 هي الأحدث في المعركة بين الولايات المتحدة والصين حول تكنولوجيا الرقائق، بعدما تصاعدت العام الماضي مع قيود التصدير الشاملة والتي أبلغت إدارة بايدن بكين بأنها ستقوم بتحديثها هذا الشهر.

وقال مايكل مكول، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، في بيان لرويترز إن الحكومة الصينية "تسيء استخدام ريسك 5 للالتفاف على هيمنة الولايات المتحدة على الملكية الفكرية اللازمة لتصميم الرقائق".

وأكد أنه "لا ينبغي للأشخاص الأميركيين أن يدعموا إستراتيجية نقل التكنولوجيا في الصين التي تعمل على إضعاف قوانين مراقبة الصادرات الأميركية".

وأضاف وارنر "أخشى أن قوانين مراقبة الصادرات لدينا ليست مجهزة للتعامل مع تحدي البرمجيات مفتوحة المصدر سواء في تصاميم أشباه الموصلات المتقدمة مثل ريسك 5 أو في مجال الذكاء الاصطناعي وأن هناك حاجة إلى تحول جذري في النموذج".

ويريد ماكول اتخاذ إجراء من مكتب الصناعة والأمن، وهو الجزء من وزارة التجارة، الذي يشرف على لوائح مراقبة الصادرات، وسيتبع التشريع إذا لم يتحقق ذلك.

وذكر متحدث باسم وزارة التجارة في بيان أن المكتب "يراجع باستمرار المشهد التكنولوجي وبيئة التهديدات، ويقيم باستمرار أفضل السبل لتطبيق سياسات مراقبة الصادرات لدينا لحماية الأمن القومي وحماية التقنيات الأساسية".

جاك كانغ

تقييد استخدام تقنية ريسك 5 ستكون مأساة هائلة للشركات

ويبدو موقف روبيو في انسجام مع موقف ماكول بعدما قال إن "الصين تعمل على تطوير هندسة الرقائق مفتوحة المصدر لتفادي عقوباتنا وتنمية صناعة الرقائق لديها".

وأضاف "إذا لم نوسع ضوابط التصدير لدينا لتشمل هذا التهديد، فإن الصين ستتفوق علينا ذات يوم كزعيم عالمي في تصميم الرقائق".

وتشرف على ريسك 5 مؤسسة غير ربحية مقرها سويسرا، تعمل على تنسيق الجهود بين الشركات الربحية لتطوير التكنولوجيا.

وجاءت التقنية من مختبرات في جامعة كاليفورنيا واستفادت لاحقًا من التمويل من قبل وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة التابعة للبنتاغون (دي.أي.آر.بي.أي).

ويقارنها منشئوها بشبكة إيثرنت ويو.أس.بي وحتى الإنترنت، وهي متاحة مجانا وتعتمد على المساهمات من جميع أنحاء العالم لجعل الابتكار أسرع وأرخص.

وقال جاك كانغ، نائب رئيس تطوير الأعمال في سي فايف، وهي شركة ناشئة مقرها سانتا كلارا بولاية كاليفورنيا تستخدم ريسك 5، إن "القيود المحتملة على الشركات الأميركية فيما يتعلق بتقنية ريسك ستكون مأساة هائلة".

وأضاف "سيكون الأمر مثل منعنا من العمل على الإنترنت" و"سيكون خطأً فادحًا فيما يتعلق بالتكنولوجيا والقيادة والابتكار والشركات والوظائف التي يتم إنشاؤها".

وتبنى المسؤولون التنفيذيون في شركة هواوي العملاق تقنية ريسك 5 باعتبارها إحدى ركائز تقدم الدولة في تطوير رقائقها الخاصة.

لكنّ الولايات المتحدة وحلفاءها قفزوا أيضًا إلى هذه التكنولوجيا، حيث تعمل شركة كوالكوم العملاقة للرقائق مع مجموعة من شركات السيارات الأوروبية على رقائق ريسك 5.

وتقول ألفابت، الشركة الأمة لغوغل، إنها ستجعل أندرويد، نظام تشغيل الهواتف المحمولة الأكثر شعبية في العالم، يعمل برقائق ريسك 5.

عاين الشريحة واحكم بنفسك!

سلطنة عمان تكرس جهودها لزيادة زخم اللوجستيات

إطلاق برنامج طموح لزيادة قيمة الاستثمارات في القطاع لتبلغ نحو 6.5 مليار دولار بحلول 2026

تسعى سلطنة عمان إلى تكريس جهودها في زيادة زخم صناعة اللوجستيات في ظل المحفزات المتنوعة، التي تحظى بها خاصة بعد أن أثبتت موانئ البلاد قدرتها على التأقلم مع الظروف الصعبة وقت الأزمات، وفي ظل حرص حكومي على تنمية القطاع مستقبلا.

مسقط - أعلنت وزارة النقل العمانية الأحد عن برنامج تنفيذي يمتد للعامين المقبلين من أجل زيادة قيمة الاستثمارات والتنويع في قطاع النقل واللوجستيات، في سياق خطط بدأتها قبل سنوات للارتقاء بهذه الصناعة المهمة.

ويستهدف البرنامج الذي يشرف على تنفيذه مركز عمان للوجستيات مجالات منها القطاع الخاص والاستثمار والتعاون الدولي والتنويع الاقتصادي والاستدامة المالية وسوق العمل والتشغيل، وحوكمة الجهاز الإداري للدولة والموارد والمشاريع.

وتتطلع مسقط من وراء الخطوة إلى زيادة قيمة الاستثمارات في قطاع النقل واللوجستيات إلى نحو 2.5 مليار ريال (6.5 مليار دولار) في عام 2025.

ويركز البرنامج على التنويع الاقتصادي والاستدامة المالية لرفع نمو الإيرادات الحكومية من القطاع وزيادة العائد في قطاع النقل البري إلى 18 مليون ريال (47 مليون دولار) بنهاية عام 2025.

سعيد المعولي

نريد جعل القطاع ثاني أكبر رافد للاقتصاد بحلول 2040

كما يستهدف رفع نسبة فرص التوظيف في القطاعات ذات الصلة بالنقل واللوجستيات والاتصالات وتقنية المعلومات من 19 في المئة متوقعة هذ العام إلى 21 في المئة في عام 2025، وحوكمة الجهاز الإداري للدولة والموارد والمشاريع.

وقال سعيد المعولي وزير النقل إن "قطاع النقل واللوجستيات يشهد نموا بخطى متسارعة حيث بلغ إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي لسلطنة عُمان خلال عام 2022 قرابة ملياري ريال (5.2 مليار دولار)".

وتوقع أثناء إطلاق البرنامج أن تكون هناك نقاط جذب في هذا القطاع تؤدي إلى تسارع النمو خلال المرحلة القادمة.

وأشار المعولي إلى أن الوزارة تسعى لجعل القطاع اللوجستي ثاني أكبر رافد للاقتصاد العُماني بحلول عام 2040، حيث قامت خلال الفترة الماضية بوضع الخطوات الممكنة للقطاع أبرزها قانون النقل البحري.

وتعد السلطنة من بين أضعف البلدان ماليا في منطقة الخليج، وأكثرها تأثرا بتقلبات أسعار النفط والغاز، وهو القطاع الذي شكل ثلث الناتج المحلي الإجمالي في 2019، وبالتالي فإن الحكومة تبحث عن مصادر دخل جديدة تسهم في رفد خزينة الدولة.

وتم إنشاء مركز عُمان للوجستيات في العام 2015 من أجل متابعة وتنفيذ إستراتيجية الحكومة حتى حلول العقد الخامس من القرن الحالي، وجعل الخدمات اللوجستية من المكونات الأساسية للاقتصاد.

وتهدف الإستراتيجية إلى وضع البلاد في تصنيف المؤشرات اللوجستية والصناعية العالمية، وزيادة إسهام اللوجستيات في نمو الناتج المحلي، وتوسيع فرص العمل فيها، بالإضافة إلى رفع حصة السوق المحلية عالميا في ما يتعلق بالخدمات المتعلقة بالقطاع.

وترتكز الإستراتيجية الحكومية للوجستيات على تسهيل التجارة عبر إحداث نقلة نوعية في أنظمة إنجاز المعاملات التي تحكم حركة وتفتيش وتمويل سوق الشحن عبر الحدود والموانئ والمطارات وسلسلة التوريد بأكملها.

كما تركز على الأسواق من خلال اعتماد سياسة تسويق واضحة المعالم ومكثفة محليا وإقليميا ودوليا، وذلك بغرض تحقيق أهداف الإستراتيجية ومتابعة قياس ورصد نجاحها.

وإلى جانب ذلك، مواصلة زيادة الرأسمال البشري الذي يعمل على توفير الأعداد والمهارات التي يتطلبها القطاع حسب مراحل نموه وتوفير مراكز للتدريب والتطوير المهني.

وحتى تدعم مسقط صناعة اللوجستيات تركز أيضا على استخدام أفضل التقنيات بصفتها أداة تنافسية وتعزيز تقنية النقل والخدمات، ووضعها ضمن سلسلة التوريد في السلطنة من أجل تسهيل التجارة وتحقيق الأهداف اللوجستية.

وفي مؤشر الأداء اللوجستي الصادر عن البنك الدولي في عام 2022، احتل البلد المرتبة الخامسة عربيا وإقليميا في القطاع والمرتبة الثالثة والأربعين دوليا.

> **5.2**
> مليار دولار قيمة مساهمة صناعة اللوجستيات في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد

وبحسب خميس الشماخي، وكيل وزارة النقل العمانية، فإن نسبة إسهام أنشطة النقل البري من إجمالي إسهام القطاع اللوجستي في الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي بلغت 60 في المئة.

أما نسبة إسهام أنشطة النقل المائي فبلغت حوالي 6.7 في المئة، ووصلت نسبة إسهام أنشطة النقل الجوي إلى 3.2 في المئة، في حين بلغت نسبة إسهام التخزين وأنشطة الدعم للنقل والبريد حوالي 30 في المئة.

وأكد الشماخي أن حجم نمو الصادرات في القطاع اللوجستي عبر المنافذ العُمانية بنهاية العام الماضي بلغ 21 في المئة، في حين بلغ حجم نمو الواردات حوالي 18 في المئة وسجل حجم نمو إعادة التصدير بواقع 3 في المئة.

وبرهنت موانئ البلاد على جاهزيتها في الظروف الاقتصادية المختلفة وتحقيق متطلبات الأمن الغذائي والدوائي وغيرها، فقد حافظت على استدامة عملياتها اللوجستية بكفاءة عالية ونجحت في توسيع شراكاتها الإستراتيجية مع مختلف الخطوط الملاحية العالمية.

وتشكل البوابات التجارية البحرية، وفي مقدمتها موانئ صحار وصلالة وأيضا ميناء الدقم الإستراتيجي الواقع ضمن منطقة اقتصادية خاصة جنوب البلاد، بوابات لوجستية ومراكز عالمية تربط بين الأسواق الآسيوية والأوروبية والأفريقية معا.

وتعمل المجموعة العمانية العالمية للوجستيات (أسياد) على عدد من المبادرات الرئيسية الهادفة إلى توسعة الطاقة الاستيعابية لموانئ البلاد ووضع خطة متكاملة لإنشاء خطوط ملاحية عن طريق شركة النقل البحري لربط الموانئ بنظيراتها العالمية.

ولا تقف الخطط عند ذلك فقط، إذ تعكف المجموعة الحكومية على أتمتة العمليات التشغيلية وبناء جيل من الكفاءات العمانية القادر على النهوض بالقطاع اللوجستي لرفع مستوى خدمات المجموعة للمستثمرين وللمجتمع التجاري.

وأحدثت أسياد خلال السنوات الماضية تحولا كبيرا بالقطاع عبر تعزيز تنافسيته وتنويع خدماته إقليميا وعالميا، ورفده بمختلف الحلول والمبادرات التقنية الحديثة لاستقطاب العديد من الاستثمارات الأجنبية والمشروعات الاقتصادية.

وكانت الشركة قد أكدت في صيف عام 2021، أنها تخطط لإعادة هيكلة عملياتها من أجل التركيز على الخدمات اللوجستية، وخدمات الموانئ والمناطق الحرة والشحن والأحواض الجافة والتجارة الإلكترونية.

وتدير أسياد ثلاثة موانئ بحرية عميقة ومنطقتين حريتين ومنطقة اقتصادية متكاملة، وعددا من الخدمات البحرية تضم أحد أكبر الأحواض الجافة في منطقة الشرق الأوسط.

كما أن لديها أسطولا متناميا من الناقلات البحرية العملاقة مدعوما بشبكة نقل بحري تربط سلطنة عُمان مباشرة مع 86 ميناء تجاريا في 40 دولة حول العالم عبر 200 رحلة أسبوعية.

أفق مفتوح على كل الأسواق

السعودية تستعد لتشغيل أول قطار هيدروجيني في الشرق الأوسط

الرياض - أعلنت الخطوط الحديدية السعودية (سار) الأحد إطلاق تجارب القطار الهيدروجيني في البلاد لتسبق بذلك كافة الدول العربية في استخدام الوقود النظيف في وسائل النقل ضمن جهود مسح البصمة الكربونية.

وتزامن الإعلان مع تأكيد وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان أن "التشغيل التجريبي لأول قطار يعمل بالهيدروجين في منطقة الشرق الأوسط سيبدأ الأسبوع المقبل".

وقال الوزير في كلمته أثناء أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المنعقد في الرياض "نأمل أن يكون لدينا في الأشهر القليلة المقبلة أول قطار يعمل بالهيدروجين في الشرق الأوسط".

ووقعت "سار" اتفاقية مع شركة ألستوم الفرنسية بهدف إجراء التجارب التشغيلية والدراسات اللازمة للعمل على تجهيز هذا النوع من القطارات ليتلاءم مع بيئة السعودية وأجوائها تمهيداً لدخولها الخدمة مستقبلاً.

وأكدت الشركة الحكومية في بيان أوردته وكالة الأنباء السعودية أن إطلاق التجارب سيكون في أكتوبر الحالي، لكن لم تحدد الموعد بالضبط.

وأشارت إلى أن "تشغيل القطارات الهيدروجينية يعد الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مما يبرز التزام المملكة ومبادرتها نحو تبني تقنيات النقل المستدامة".

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن وزير النقل والخدمات اللوجستية صالح الجاسر قوله إن "الخطوة تأتي ضمن مستهدفات الإستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية، وخطط التحول إلى منظومة نقل أكثر استدامة تعتمد أحدث التقنيات الذكية".

وأكد الجاسر الذي يرأس مجلس إدارة "سار" أن الشركة ملتزمة بدورها في تحقيق مبادرة السعودية الخضراء المنبثقة من رؤية 2030، والتي تتضمن زيادة اعتماد الطاقة النظيفة، وخفض الانبعاثات الكربونية وحماية البيئة.

وبدأت التجارب المعتمدة لهذا النوع من القطارات في العام 2018 بألمانيا، واستمرت حتى عام 2020، ليبدأ التشغيل التجاري بشكل محدود لنقل الركاب في العام الماضي.

واعتبر الرئيس التنفيذي لشركة "سار" بشار المالك أن القطار الهيدروجيني من أهم الابتكارات الحديثة في مجال النقل المستدام وذلك عبر توليد الطاقة اللازمة لتشغيل وحركة القطارات دون أي انبعاثات كربونية. وقال إن "القطار الهيدروجيني يتمتع بمجموعة من الفوائد التي تجعله خيارا جذّابا للطاقة المستدامة، بالإضافة إلى ما يتميز به من خصائص لها أثر إيجابي على البيئة والاقتصاد ومستقبل الأجيال القادمة".

بشار المالك

القطار الهيدروجيني له فوائد تجعله خيارا جذّابا للاستدامة

ومن المتوقع أن يعزز تطوير شبكة سكك الحديد وتنظيفها البنية التحتية في البلد الخليجي ويؤدي إلى دعم مناخ الأعمال وتسهيل تدفق الاستثمارات الأجنبية وإنعاش الكثير من القطاعات الصناعية والتجارية وصولا إلى السياحة وصناعة الترفيه.

وتهدف الخطط التوسعية خلال السنوات المقبلة إلى زيادة أطوال سكك الحديد بما يتجاوز 8 آلاف كيلومتر إضافية لتحقيق الربط المحلي والإقليمي.

وسيضاعف تطوير الشبكة قدرات النقل عبر القطارات للركاب والشحن وتبني التكنولوجيا الحديثة والحلول التقنية المتقدمة التي ستسهم في خفض الأثر البيئي للنقل عبر القطارات.

ويتوقع المسؤولون أن يزيد مد خطوط الشبكة من تنافسية المنتجات المحلية ورفع كفاءة سلاسل الإمدادات على نحو ينسجم مع خطط "رؤية 2030".

القطاع الخاص الإماراتي يعزز تنافسية نشاط الضيافة

أبوظبي - كشفت الحكومة الإماراتية الأحد عن خطط لإعطاء القطاع الخاص دورا أكبر بغية تعزيز تنافسية مجال الضيافة في السنوات المقبلة بما يحقق أهدافها المتعلقة بتطوير صناعة السياحة وتنميتها.

وأعلن وزير الاقتصاد عبدالله بن طوق خلال انعقاد مجلس الإمارات للسياحة بالعاصمة أبوظبي تشكيل لجنة استشارية للضيافة، حيث تهدف إلى "تعزيز نمو وتنافسية هذا القطاع الحيوي في الدولة وجعله أكثر تنوعا".

وتضم اللجنة الاستشارية المستحدثة 7 مسؤولين تنفيذيين في شركات خاصة تنشط في صناعة الضيافة بالبلاد يترأسهم وزير الاقتصاد الإماراتي.

ومن المرجح أن يسهم القرار في دعم جهود المسؤولين في تطوير السياحة وكل المجالات المرتبطة بها في خطوة متقدمة أخرى نحو ترجمة برنامج تنويع الاقتصاد.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية عن بن طوق قوله إن الخطوة تأتي "بما يتوافق مع أفضل الممارسات العالمية وتعزيز جاذبية الاستثمارات السياحية وإطلاق المبادرات والبرامج المتنوعة وتحفيز التواصل مع شركات القطاع الخاص العاملة في قطاع الضيافة".

وأكد أن السياحة تواصل نموّها المستمر مدعومة بالرؤية الاستشرافية للقيادة بتطوير وتنمية السياسات والإستراتيجيات المستدامة لهذا القطاع الحيوي، باعتباره مساهما رئيسيا في تعزيز نمو الاقتصاد ودعم تنافسيته، وبما يرسّخ مكانة البلد كوجهة رائدة عالميا.

وتظهر الإحصائيات الرسمية أن إجمالي إيرادات المنشآت الفندقية بالبلاد بلغ 26 مليار درهم (7.1 مليار دولار) خلال الأشهر السبعة الأولى من 2023 محققة نموا بنسبة 24 في المئة على أساس سنوي.

ووصل إجمالي عدد نزلاء المنشآت الفندقية إلى 16 مليون نزيل خلال الفترة المذكورة بنسبة نمو بلغت 15 في المئة بمقارنة سنوية، وبإجمالي 56 مليون ليلة في نحو 1224 منشأة فندقية.

عبدالله بن طوق

تشكيل لجنة استشارية للضيافة سيدعم هدف تنمية السياحة

ووفق الأرقام وصل معدل الإشغال الفندقي خلال الفترة بين يناير ويوليو الماضيين إلى نحو 75 في المئة، بنسبة نمو بلغت 5 في المئة بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

وقال بن طوق إن "هذه المؤشرات تسهم في تعزيز تنافسية الإمارات على خارطة السياحة العالمية، كما تدعم تحقيق المستهدف برفع مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي إلى 450 مليار درهم (122.7 مليار دولار) بحلول العقد المقبل".

وتشجع الإمارات الفنادق على استحداث إستراتيجيات صديقة للبيئة، والعمل على تقليل التلوث بتطبيق ممارسات خضراء في أعمال الإنشاء والصيانة والخدمات واللوجستيات وتقليل فاقد الطعام وتوفير الطاقة النظيفة وإدارة استهلاك المياه والحد من الانبعاثات.

وناقش المجلس حزمة من الملفات ومنها آخر مستجدات تنفيذ إستراتيجية السياحة 2031 وآليات تعزيز التعاون بين القطاعين الحكومي والخاص لتحقيق مستهدفاتها، وكذلك متابعة ما تم تحقيقه من نتائج لحملة أجمل شتاء في العالم.

وترتكز الإستراتيجية على 4 دعائم تتمثل في تعزيز الهوية السياحية المحلية وتطوير وتنوع المنتجات المتخصصة وبناء قدرات القطاع وتشجيع دخول الكوادر المحلية للقطاع، وزيادة الاستثمارات في مختلف مجالات هذه الصناعة.

وتعد السياحة أحد أبرز مصادر العملة الصعبة في البلد الخليجي، حيث تشكل إمارة دبي المركز الرئيسي للأعمال والسياحة في الشرق الأوسط، بفضل شواطئها وفنادقها الفاخرة ومراكز التسوق الراقية.

ويعطي التحسن الذي طرأ على أداء القطاع منذ فتح الاقتصاد عقب الأزمة الصحية العالمية نظرة فاحصة حول التأثيرات العميقة التي ستدعم القطاع خلال الفترة المقبلة، بينما تأمل الحكومة الاتحادية في تسريع وتيرة نمو الاقتصاد الإماراتي.

وقبل أزمة الجائحة، تلقى القطاع دفعة كبيرة للمضي قدما في تحقيق المزيد من الإنجازات، وذلك بعد استحداث الحكومة تأشيرة سياحية متعددة الدخول لمدة خمس سنوات لجميع الجنسيات، في خطوة للمحافظة على الزخم السياحي الذي شهدته الدولة.

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

منتدى أصيلة يمنح اللبناني رشيد الضعيف جائزة محمد زفزاف للرواية العربية

كاتب له بصمة خاصة نحتها من ذاته وذاكرته

تجربة أدبية لافتة

منذ انطلاقها سنة 2002 باتت جائزة محمد زفزاف للرواية العربية التي يمنحها منتدى أصيلة للروائي على مجمل أعماله الإبداعية بمدينة أصيلة، من أهم الجوائز الأدبية العربية، إذ نالها عدد من أبرز الروائيين العرب علاوة على أهمية الأسماء المشاركة في تحكيم الجائزة التي آلت إلى الرواية اللبنانية في دورة 2023.

أصيلة (المغرب) - إثر مداولات معمقة، ومشاورات مستفيضة همت المنجز الروائي لكاتبات وكتاب من مشرق الوطن العربي ومغربه، ارتأت لجنة تحكيم جائزة محمد زفزاف للرواية العربية، في دورتها الثامنة، بأغلبية أعضائها، منح الجائزة لكاتب استطاع على امتداد أربعة عقود أن يقدم للمشهد الروائي العربي رصيدا متنوعا وغنيا ومقنعا؛ هو الروائي اللبناني رشيد الضعيف.

وقد ترأس لجنة التحكيم الناقد والأكاديمي المغربي سعيد يقطين، وضمت في عضويتها الروائيين والأكاديميين: شكري المبخوت من تونس، سعيد بنكراد وحسن بحراوي من المغرب، كاتيا غصن من لبنان وحبيب عبدالرب سروري من اليمن، بالإضافة إلى محمد بن عيسى الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة.

عكس التيار

بدأت مسيرة رشيد الضعيف (1945) الروائية في نهاية السبعينات. وقد خاض تجارب روائية عديدة، تغلغل عبرها في الذاكرة، وقارب الحرب اللبنانية من زاوية تفكك الوعي النفسي. وخطى نحو رواية ما بعد الحرب، التي اتخذت طابعا حميميا عبر من خلاله عن العلاقة الشائكة بين الشرق والغرب، وعن تناقضات المجتمع الذكوري، ومختلف مؤسساته.

كما كتب التخييل الذاتي وخاض تجربة الرواية الفانتازية، وإن تلفّعت محكيّاته أحيانا بمجازات تراثية. ذلك أن هواجس ما يجري في تربة الجغرافيا المعقدة المسماة "العالم العربي" من التباسات اجتماعية، وتقاطب فكري وعقدي، واحتراب جسدي، وارتداد مطرد إلى أسئلة الغيب، ما هي إلا صيغة أخرى لحرب مخفية بين التلافيف والحنايا، لا تلبث امتداداتها أن تستعر مع ازدهار عوامل النكوص إلى المحافظة وتراجع مكتسبات النهضة.

وقد استرعى انتباه لجنة التحكيم ما تنطوي عليه أعمال رشيد الضعيف من جرأة نقدية لا تعيد كتابة ذاتها. فقد اختار، عكس التيار، ألا يدخل الرواية من باب السرديات التاريخية الكبرى، ولكنه قارب فن الرواية والتراث العربي والحداثة وما بعدها وتشظي الفرد والمجتمع، عبر الغوص في ذات الراوي/ المثقف العربي، وتناقضاته، بأسلوب موارب، يتعمد الاستسهال ولا يسقط فيه، ويخفي ما أمكن خلفيات النص النقدية، بلغة مصقولة ونافذة الأثر.

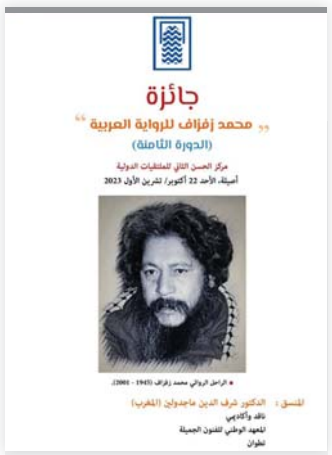

لجنة تحكيم الجائزة استرعى انتباهها ما تنطوي عليه أعمال الضعيف من جرأة نقدية لا تعيد كتابة ذاتها

والشيء الأكيد أن أعمال الضعيف، بما تشتمل عليه من رؤى جمالية وإنسانية فارقة في مسار الرواية العربية اليوم، وباعتبار قيمتها الفنية والفكرية، قد خدمت الثقافة العربية. وبذلك استحقت وفق لجنة التحكيم الفوز بجائزة محمد زفزاف للرواية العربية في دورتها الثامنة سنة 2023.

من يقرأ للضعيف يقر له بأنه صريح وشديد الجرأة ويملك رؤية مختلفة نوعا ما للكتابة، إذ يقول "قد تكون الكتابة نوعا من العلاج للأزمات النفسية التي يعانيها الكاتب. وقد تكون الكتابة شهادة وقد تكون صرخة. وقد تكون فعل إذلال للنفس أو فعلا مجانيا أو تمرينا على شيء ما".

تجربة أدبية

كتب الضعيف الشعر والرواية، وترجمت أعماله الروائية إلى عدة لغات أجنبية، ومنها "تصطفل ميريل ستريب" و"عودة الألماني إلى رشده" و"أوكي مع السلامة" و"ليرنينغ أنغليش" و"ناحية البراءة" وغيرها.

ووفق الناقد المغربي شرف الدين ماجدولين "لم يكن رشيد الضعيف يفكر بعيدا عما يفترضه الخطاب من تصفية للإيحاءات والاستيهامات، تصفية بمعنى الإعدام والغربلة، في الكتابة، وبالتحديد في فن الرواية، إذ يسعى الروائيون عادة إلى تصفية الحساب مع الذات والمجتمع ومع الماضي والحاضر، عبر تنقيح الذكريات وتركيبها داخل نسق له منطق الحكاية، ذلك ما قام به فلوبير مع إيما حين قال في لحظة اعتراف مدهشة 'أنا هو إيما بوفاري'، وهو ما قام به دوستويفسكي مع شخصيتي الأبله والمقامر، اللذين كأنهما صوّرا بمصفاة موضوعة لكي تعدم الأصل داخل اللغة والتخييل، وتمحوه من الذاكرة والحياة".

يمكن في روايات الضعيف أن نقف على الجوهر الشخصي الممتد في نسوغ الضمائر والحوارات والمشاهد والمواقف والأفكار والتأملات، حيث تشتغل الرواية كمصهر لشظايا منسية أو مهملة وتحتاج الذاكرة إلى التطهر من ثقلها.

ورغم أهمية تجربته فالكاتب يرفض التحدث عن أعماله تاركا إياها لتعبر عنه وعن أفكاره، فهو يشدد على أنه "عندما يتكلم الكاتب أو الروائي أو الشاعر عن نتاجه، إنما هو يبرر ما يكتب. إنه يقوم بالدعاية لما يكتب. يسوقه. ليس الكاتب بالضرورة هو الذي يدرك جميع أسرار ما كتب. هل كان المتنبي يدري بأنه عروبي بالمعنى السياسي، كما يقرأه اليوم كثير من الناس؟ لا شك في أن الكاتب قريب جدا مما يكتب، إنه لا شك أقرب إليه من حبل الوريد، لكنه يتحول مهما يكن قريباً له، إلى قارئ له. قارئ مميز بالتأكيد، لكنه قارئ".

ألف شاعر وشاعرة من مختلف دول العالم في مهرجان أبوظبي للشعر

أبوظبي - تنطلق فعاليات وأمسيات "مهرجان أبوظبي للشعر" في مركز أبوظبي الوطني للمعارض "أدنيك" في الفترة من الثاني عشر إلى الخامس عشر من أكتوبر الجاري.

وتنظم المهرجان لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي بالتعاون مع نادي تراث الإمارات وبمشاركة أكثر من 1000 شاعر وشاعرة ونخبة من المثقفين والأدباء والباحثين والإعلاميين المعنيين بالشعر من مختلف دول العالم.

وبالمناسبة، قال رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية فارس خلف المزروعي "إن مهرجان أبوظبي للشعر يندرج ضمن دور إمارة أبوظبي الكبير في دعم الحركة الثقافية والتراثية، وترسيخ مكانتها حاضنة للشعر والشعراء والمواهب وتطوير المحتوى الإبداعي، وركيزة لتنمية الحس الأدبي والارتقاء بالوعي الفكري في العالم العربي وإثراء مشهده الثقافي، وحفظ التراث الثقافي المعنوي وصونه، وتسليط الضوء على الشعر العربي (النبطي والفصيح)، لتوسيع قاعدة جمهور البرامج الشعرية، واستكشاف القضايا والموضوعات المتعلقة بالمشهد الشعري، وما يرتبط به من فنون ودراسات وتوصيات، علاوة على نشر التجارب المتميزة التي تستشرف مستقبل الشعر واستدامته".

ويهدف المهرجان أيضا إلى دعم الفكر والثقافة، وتعزيز أهمية الشعر العربي والوعي بالموروث الأدبي الشعبي، وترسيخ مكانة الشعر النبطي والفصيح، وإيجاد فرصة للتفاعل المباشر بين الشعراء والجمهور والأدباء والباحثين والإعلاميين في منصة رائدة للشعراء العرب ومتذوقي الشعر.

كما يعقد المهرجان في أجواء حماسية تبرز مواهب الشعراء وأجمل إبداعاتهم، وتفتح الآفاق لتشجيع الأجيال الجديدة على تنمية مواهبهم الشعرية، وتتيح لهم الاحتكاك مع الشعراء المتميزين من دولة الإمارات والدول العربية والأجنبية، والتعرف على الأوزان والقوافي والمدارس الشعرية المختلفة، في إطار إستراتيجية أبوظبي الثقافية الداعمة للشعر والشعراء والأدباء والثقافة، والتي تصب في تعزيز مسيرة التنمية الثقافية المستدامة على مستوى الإمارة ودولة الإمارات.

ويتضمن المهرجان جلسات للدراسات النقدية والأكاديمية وأنماط المشهد الشعري، ويسلط الضوء على أبرز الشعراء ومنجزاتهم والبيئة الإماراتية في الشعر، ودور البرامج الموازية التي ارتقت بمسيرة الشعر العربي عبر بوابة أبوظبي، ليسهم في تبادل الخبرات والمعارف بين الخبراء والمختصين في مجال الشعر بشقّيه الفصيح والنبطي، والتعريف بدور أبوظبي في رفد مسيرة الشعر العربي والكشف عن جماليات الشعر.

> المهرجان يهدف إلى دعم الفكر والثقافة، وتعزيز أهمية الشعر العربي النبطي والفصيح والوعي بالموروث الأدبي الشعبي

ويضم مهرجان أبوظبي للشعر عددا من الأجنحة والمنصات، منها منصة أشعار الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ومنصة "درب الشعر" التي تشكل أيقونة المهرجان، وتستعرض مراحل تطور الشعر العربي عبر العصور، وتاريخ الفن اللغوي الذي تغنت به الأجيال ووثقت به أحداثها، إلى جانب فعاليات مسرح تجارب الأداء لشاعر المليون، وندوات ثقافية متخصصة وأمسيات شعرية بمشاركة عدد من الدول العربية، إضافة إلى قرية خاصة للطفل، وعرض دواوين شعرية وإصدارات أدبية متخصصة، مع احتضانه ركنا خاصا بتوقيع الشعراء والأدباء والمثقفين لكتبهم وإصداراتهم الجديدة.

وفي إطار رؤية إدارة برنامج شاعر المليون لتعزيز المسيرة الثقافية لإمارة أبوظبي، يستضيف المهرجان مرحلة مقابلات الشعراء المشاركين في الموسم الحادي عشر من برنامج "شاعر المليون"، الذي يتميز للمرة الأولى باستضافة جميع الشعراء المرشحين لمرحلة المقابلات في أبوظبي، بعد أن أنهت لجنة البرنامج فرز 1027 قصيدة وتقييمها لشعراء من 23 دولة، وحددت الأفضل منها وفقا للمعايير المتبعة.

واختارت اللجنة 512 شاعرا وشاعرة من المرشحين لاستضافتهم في أبوظبي في مرحلة المقابلات المباشرة لاختيار المرشحين لمرحلة الـ100 شاعر، والتي تليها مرحلة الاختبارات التحريرية، ثم اختيار القائمة النهائية وفقا لمعايير فنية ونقدية، وتحدد اللجنة الشعراء الذين سيشاركون في حلقات البث المباشر من مسرح شاطئ الراحة في أبوظبي، للمنافسة والفوز بلقب وجائزة البرنامج الأضخم للشعر النبطي.

المهرجان يستضيف لقاءات برنامج شاعر المليون

مجلة «صوت الجيل» تكتشف المواهب الشبابية في الأردن

عمان - صدر حديثا عن وزارة الثقافة الأردنية العدد 17 من مجلة "صوت الجيل" الشهرية المعنية بالإبداع الشبابي، التي تكشف مواهب الشباب والشابات الأردنيين الموهوبين والمبدعين، من خلال نشر مواد شبابية تعبر عن آمال وتطلعات الجيل الجديد.

واستهل عدد المجلة التي يرأس تحريرها الروائي جلال برجس بمقالة افتتاحية له بعنوان "هل تجعل القراءة منك كاتبا؟"، وفيها يقول "التأمل، والخبرة الحياتية المتنوعة، والرغبة بالتعبير عن الذات، هي دوافع للكتابة والقراءة والممارسة الحثيثة للكتابة تصنع من الإنسان كاتبا، بالرغم من عدم انفصال تلك العناصر عن الواقع السيكولوجي للإنسان الكاتب، إنها عناصر مترابطة بشكل مذهل، من دون القراءة لا يمكن لتلك الأدوات التي يعبر الكاتب فيها عن ذاته، وعما حوله، أن تستمر، ولا يمكن أن ينجح في تفريغ تراكماته".

وكتب الشاعر علي شنينات في البوابة الرقمية عن "حقوق الإنسان في ظل التطور الرقمي"، واشتملت "مصفوفة العدد" على ملف عن "أدب الشباب في الكرك"، أعدته جمانة الطراونة، وشارك فيه مجموعة من شابات وشباب الكرك المبدعين، منهم: رويدة الضمور، علي الخرشة، محمود المحادين، تامر الحباشنة، عروة المصاروة وليان الطراونة.

وحاورت الشاعرة صفاء أبوخضرة الأديبة والمؤرخة هند أبوالشعر في زاوية "ملتقى الأجيال"، والتي قالت خلال محاورتها إنها "تثق تماما بالطاقات الشابة، وإن هناك فارقا كبيرا بين ما كان متاحا لدى أجيال القرن العشرين، وبين ما وضعته التقنيات في حضن هذا الجيل".

> المجلة تحاول اكتشاف مواهب شباب وشابات من الأردن عبر نشر مواد شبابية تعبر عن آمال وتطلعات الجيل الجديد

وفي الفصل الخاص بالأعمال الإبداعية الشبابية الذي يحمل عنوان "ورد بلدي" وردت العديد من الكتابات نذكر منها "خجل مرضي" لمروان البطوش، "حين غنى آينشتاين: إيمتى الزمان (ده)، يسمح يا جميل؟" لزينة المعاني، "نحيب" لسماح موسى، "في البدء كانت الكلمة" لوائل مكاحلة، "عين حمد" لمرام رحمون، "غالية" لتغريد أبوشاور، "الأمهات" لرقية المعايطة و"الفرصة الأخيرة" لأسيا الطعامنة.

وفي زاوية "خرائط البوح" كتب الأكاديمي محمد عبدالكريم الزيود تحت عنوان "قروي مسكون بالدهشة"، أما في مختبر العدد فوردت مقاربات أدبية حول قضايا متنوعة نذكر من بينها "الموت المعادل الموضوعي للحياة في رواية (ماندالا)" للكاتب مخلد بركات، "تكنولوجيا الاتصالات.. ترسم خريطة جديدة للأدب" لأماني المبارك، "المحاولة والخطأ.. النظرية المفقودة في ثقافة الشباب" لأسامة خالد أبوالغنم و"الكتابة بين الخيال والشعرية في فن القصة/ المرأة التي قرأت الجهات" لمحمد حسين السماعنة.

وفي زاوية مراسيل، كتب لطفي الشابي تحت عنوان "أدب الشباب في تونس.. الراهن القلق والرهانات الواجبة"، واختتم العدد بزاوية "نقوش" بمقالة للكاتبة مها الطاهات بعنوان "إربد.. لوحة البساطة العميقة".

أين نحن من التنوير.. سؤال مؤجل يبحث عن جواب

ما حدث لتمثال المعري يفسر الواقع العربي

مازالت المجتمعات والنخب العربية تطرح سؤالا مكررا وبلا إجابات شافية، هو: لماذا فشل التنوير في العالم العربي؟ وهو سؤال ملح اليوم شريطة أن تتصدى له النخب بجرأة، ما قد يمكّن من فهم أسباب الانتكاس والتراجع، وغياب المشروع الحداثي الحقيقي والمؤثر. وهو ما يحاول تفكيكه الباحث والمفكر السوري هاشم صالح.

كه يلان محمد
كاتب عراقي

العالم على مشارف تحولات مفصلية ومن المتوقع رؤية شكل جديد ونسخة غير معهودة من الحياة في غضون السنوات القادمة. وهو ما يعني أن التفوق المبشر بالفتوحات يكون عنوانا للمستقبل على الأصعدة كافة. صحيح أن مقابل ما يلوح في الأفق من قفزات علمية وتقنية توجد تحديات وبائية وبيئية، غير أن المطبات لا تعيد عقارب ساعة العقل العلمي إلى الوراء، ولا تقيد المشاريع المستقبلية بسقف الأفكار التقليدية.

ووفق ما سبق، يبدو غريبا إلى حد ما أن واقعنا الفكري ما يزال مسقفا بسؤال ينتمي إلى القرن الثامن عشر عندما سأل كانط "هل نحن في عصر التنوير؟"، فكان جوابه نحن في طريقنا نحو التنوير. بالطبع أن الغرب منذ ذاك الوقت إلى الآن قطع أشواطا طويلة ونجح في اختبار التناحر الطائفي والمذهبي ونهض من ركام الحربين العظميين أكثر قوة وطموحا، وحقق إصلاحا في الهيكلة السياسية والنظام الاقتصادي، أما على المستوى العلمي فحدث ولا حرج.

هداية تنويرية

ماذا بشأن الواقع الشرق أوسطي؟ هل أدرك زمن الأنوار وردم الهوة التي تفصله عن حركة العصر؟

> الأولوية يجب أن تكون لبناء المعارف الصحيحة على أنقاض المعرفة التقليدية، قبل ذلك لا يمكن تفكيك العصبيات

يرى الباحث والمفكر السوري هاشم صالح أن العالم العربي والإسلامي معاصر للغرب زمنيا ومتخلف عنه معرفيا، وما يؤكد ذلك الكلام هو التفسخ في النظام الإداري والتطاحن على الخلفية المذهبية والطائفية والجمود في المؤسسات التعليمية وإخفاق الحراكات الجماهيرية، كل ذلك من أعراض واضحة لأزمة متفاقمة في العالم الإسلامي وما يزيد من المعضلة برأي صالح تضخم العقلية اللاهوتية وهيمنة التيار التراثي.

يعتقد صالح أن الأولوية يجب أن تكون لبناء المعارف الصحيحة على أنقاض المعرفة التقليدية، قبل ذلك لا يمكن تفكيك العصبيات الحاضنة لبذور الاقتتال والتكفير.

ويعترف صاحب "لماذا يشتعل العالم العربي؟" بأن الطائفية وعذوبة العصبيات الدينية لا يُستهان بإغراءاتها لأن الإشكالية لها أبعاد تاريخية ونفسية واجتماعية.

ومن المعلوم أن التعصب ليس وقفا على الدين إنما أي فكرة متلبدة بنفس أيديولوجي قد تؤجج التعصب والعنصرية.

لا ينقطع هاشم صالح عن التنقيب في تربة الفكر الديني ومناقشة منابع الثقافة الارتكاسية في مجمل كتاباته، كما أن الهموم التنويرية هي فكرة ناظمة لمؤلفاته وحفرياته السيرية، إذ يستعيد في كتابه "من التنوير الأوروبي إلى التنوير العربي"، الصادر أخيرا عن دار المدى، محطات من نشأته في بيئة مطبوعة بالثقافة التقليدية. فقد كان غارقا في أجواء محافظة. والحال هذه، لا ينفصل صراع الكاتب مع التيار الأصولي عن مساعيه الحثيثة لتفكيك عقدة الأب والقطيعة عن سلطته الرمزية. يقول "كنت بحاجة ماسة إلى التخلص من تلك التربية القعمية المتزمتة التي رباني عليها ذلك الشيخ المتجهم منذ نعومة أظافري".

إذن ما إن يطأ صالح القدم في باريس حتى يتأكد بأن النقلة الفكرية لا تتحقق في الفراغ بل تتحرك على أرضية واعدة بالفتوحات والنقاشات، وهو ما يحجز للغرب موقع الأسبقية قياسا على البلدان التي يطيب لنخبتها السياسية والثقافية الصمت عن أصول الأزمات والتدوير للشعارات المستهلكة. وما يتمخض عن ذلك بالطبع هو الضمور العقلي والارتداد نحو الماضي.

يتفاجأ مؤلف "العرب والبراكين التراثية" بأن هموم المثقف الفرنسي تختلف عن الهموم التي تؤرق نظيره العربي. والتظاهر بوجود الهموم المتطابقة لدى الطرفين لا يلغي السؤال المؤجل "أين أنت من التنوير؟".

إذن، قبض صالح على الحلقة المفقودة. وفهم التفاوت التاريخي بين الواقعين الإسلامي والغربي. وكان محمد أركون دليله إلى جادة الصواب، فالمعروف عن أركون توظيفه للمناهج الألسنية والأركيولوجية الجديدة في قراءة النصوص الدينية، ويقوم مشروعه على أرخنة مقاصد النص المؤسس. ومع معاينة مقومات الحداثة يكشف صالح عن تيارين في التنوير الأوروبي، الأول يكون أقرب إلى الروحاني المؤمن يمثله كل من كانط وروسو وهانز كونغ وبرغسون، وفي المقابل ثمة التيار الإلحادي على طريقة ماركس وفيورباخ ونيتشه. وما يوافق مزاجه على الأكثر هو التيار الأول.

يتوقف المؤلف في مفصل من كتابه عند واقع الأزمة السورية وتفاقم ظاهرة التطرف التي داس أصحابها على تمثال الشاعر العربي الأشهر أبي العلاء المعري، لافتا إلى ما يرمز إليه فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة من القيمة التنويرية والعقلانية، لذلك شن عليه الاتجاه التقليدي حربا لا هوادة فيها عندما كان محتميا بعزلته، غير أنه مع بدايات النهضة العربية قد تم الاحتفاء بصاحب "اللزوميات" قبل أن تتصاعد موجة الفتاوى التكفيرية الهادفة إلى إقصاء الوجه العقلاني في التراث العربي.

ويتناول صالح تبعات التسييس اللاهوتي على الحريات الشخصية في الكيانات الثيوقراطية انطلاقا من مقتل الشابة مهسا أميني والإكراه على التقيد بقشور الدين والتغافل عن المبدأ القرآني المتمثل بـ"لا إكراه في الدين".

الانتكاسة وخطاب الهامش

تعود جذور الفكر المتشدد حسب قراءة هاشم صالح إلى عام 1018 ميلاديا وإصدار البلاغ السلطاني الذي نص على تكفير المعتزلة، كما أن كتاب "تهافت الفلاسفة" للإمام الغزالي قد لعب دور كبيرا في نبذ مفهوم الفلسفة إلى أن سادت مرحلة الانحطاط الفكري. ويجوس الكاتب في الأدبيات الغربية متابعا نظرة المفكرين عن الإسلام واللافت في السياق هو ما يقوله رجيس دوبريه عن المجتمع الإيراني الذي يراه منفتحا بخلاف ما بدا له من البعيد. والأهم ما يرد في الفصل الخاص بالمفكر داريوش شايغان هو قوله إنه شخصية مكونة من ثلاث هويات متراتبة بعضها فوق بعض، الفارسية القديمة والإسلامية والحداثية الأوروبية.

ويعزو شايغان كراهية العالم الإسلامي للقيم الحداثية إلى ظاهرة الاستعمار من جانب والإحساس بالفشل التاريخي الذريع أمام الغرب المتغطرس من جانب آخر، وهو ما يحيلنا إلى رأي سعيد ناشيد حول السؤال الذي طرحه شكيب أرسلان "لماذا تقدم الغرب وتأخر المسلمون؟". تضمر الصياغة الأرسلانية شحنات تذكي الانفعالات السلبية وغرائز الانحطاط حسب تحليل ناشيد. ولا يغيب محمد أركون عن انشغالات صالح، بل إن الأخير يعتبر نفسه امتدادا لمشروع مؤلف "نزعة الأنسنة في الفكر الإسلامي". فقد حاول أركون تدشين منهج تفكيكي للخروج مما يسميه بالسياجات الدوغمائية المغلقة.

ويلتفت صالح إلى محاولات المفكر التونسي محمد الشرفي لتحديث النظام التعليمي ومعاركه مع التيارات المعادية للعقلنة. ويقدم الكاتب إضاءات كاشفة لمشروع جورج طرابيشي وحفرياته العميقة للمرحلة التي شهد فيها الفكر الديني التحول نحو ما يصطلح عليه بإسلام الحديث. وما يحسب لطرابيشي هو اختراع المصطلحات لأن الفكر الجديد لا يستقيم دون عكاز المصطلحات والتحديث في المعجم.

لا يغادر صالح على امتداد قراءاته المتتابعة إشكاليات الفكر الديني متكئا في مباحث كتابه على مفاهيم فكرية حديثة وأعلام الاستنارة العربية والإسلامية، وعلى الرغم من الانتكاسات التي قد تبوء بها الحراكات التنويرية، غير أنه يؤمن بما قاله هيغل بأن التاريخ عقلاني حتى لو كان الواقع حافلا بمظاهر غير عقلانية.

شأن أي مفكر رزين لا يسوق صالح للحلول الخلاصية العاجلة بل يستعيد ما أكد عليه كانط بأن المهم في حركة التنوير هو حجم المتعاطفين معها للإبانة عن ضراوة الصراع وعدم الاستغراب من فوز المناوئين للعقلانية في الانتخابات، لأن الحداثة ليست لها مرجعية متينة في مجتمعاتنا. والسؤال الجوهري في هذا الإطار هو إذا كان الإسلام المنفتح والمتنور قد وجد عند العرب قبل ألف سنة في عهد المأمون فلماذا لا يوجد الآن؟

إذا كان متن الكتاب يستند إلى خطاب يعبر عن خطه المعرفي فإن ما ينزل في الهامشِ يملأ ثغرات موجودة في النص المعلن عنه مباشرة، أو يكون رديفا موضوحا لإرسالياته. ما يذكره صالح على هامش مؤلفاته هو بمنزلة نص موازٍ يكمل ما يفرده في المتن، والملاحظ أن الهموم الذاتية على مرمى اهتمامات الكاتب وهو بصدد تنقيباته في ملعب الفكر التنويري، إذ يضرب مثالا بتجربته الشخصية لتبيان هول المواجهة والتشابك بين التيارات المتصارعة فكريا وعقائديا.

يقول "إذا كانت مشكلتي الشخصية مع والدي قد استغرقت مني خمسين سنة لكي أتمكن من حلها والتخلص من هالتها اللاهوتية الكبرى نهائيا، فما بالك بالمشكلة العامة للعرب والمسلمين؟". ويعترف بأنه لم ينشق عن سلطة الأب إلا بعد الجهد الجهيد، ويفهم من ذلك أن معركته مع التراث مرحلة لاحقة لصراعه الضروس مع الأب الذي كان من رجال الدين. وقد تستر على حد قوله تحت غطاء الزهد والتدين. ولم يزل الابن مرتبطا بهالة الأب حتى بعد أن أمضى سنتين في السوربون إلى أن توج منازلته في المعركة الصغرى بالانتصار.

تذكرنا الشذرات الاعترافية بكلام فريدريك لونوار بأن الفكر يحمل ختم حساسية صاحبه. من هنا نفهم لماذا تخلى صالح عن النقد الأدبي الذي هو مجال اختصاصه وتفرغ للنقد الفكري والفلسفي للدين. ويشار إلى أن مؤلف "الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ" قبل سفره إلى فرنسا ترك دراسة الطب في جامعة حلب وانتقل إلى كلية الآداب بجامعة دمشق ومن ثم انتهى به المطاف إلى المعترك الفلسفي.

مع إبدائه إعجابا شديدا بالحداثة الغربية لكن ذلك لا يمنع المؤلف من نقد الطغيان المادي والظواهر التي تسيء للقيم الإنسانية في المجتمعات الغربية، ويؤكد على خط الهامش بأن الحق يرجح لصالح بوتين في حربه مع الغرب. وأن ما يجب قوله في الأخير إن الحداثة ليست الجانب المادي من التطور فقط، بل أخطر من ذلك بكثير، إنها حدث روحي وفكري في تاريخ الفكر والوجود وفك للانسدادات العقائدية.

التعصب والتطرف يحطمان الماضي والحاضر والمستقبل

معرض الرياض الدولي للكتاب يختتم فعالياته بأكثر من مليون زائر

الرياض - اختتم معرض الرياض الدولي للكتاب 2023، السبت، فعالياته التي أطلقها على مدار عشر أيام في حرم جامعة الملك سعود بمدينة الرياض تحت شعار "وجهة ملهمة"، واجتذب خلالها أكثر من مليون زائر من شتى أنحاء المملكة ومن خارجها، في حين كانت سلطنة عمان ضيف شرف نسخة العام الحالي.

وأكد الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة الأكاديمي محمد حسن علوان أن معرض الرياض الدولي للكتاب حظي بحضور جماهيري، وبمشاركة نخبة من الأدباء والمثقفين والمتحدثين في مختلف مجالات المعرفة، مما انعكس إيجابا على حجم إيرادات دور النشر المشاركة في المعرض؛ التي تجاوز عددها 1800 دار نشر من 32 دولة موزعة على 800 جناح.

ولفت علوان إلى أن النتائج التي حققها معرض الرياض للكتاب 2023 تنسجم مع النجاحات التي حققها في نسخه السابقة، وتعزز مكانته العربية والدولية كواجهة ثقافية سعودية قادرة على إيجاد حراك شامل في كل مجالات الإبداع والثقافة العربية، مضيفا أن النتائج التي حققها المعرض تعد ثمرة لتطبيق مرتكزات الإستراتيجية الوطنية للثقافة المنبثقة من رؤية المملكة 2030، والمتمحورة في الأهداف التي تعمل الهيئة على تحقيقها في إثراء المحتوى والوصول إلى المتلقي محليا وعالميا، ونشر ثقافة القراءة في حياة الفرد، وتطوير منظومة تنافسية مستدامة، إلى جانب تعزيز الوعي والارتقاء بجودة الحياة.

وبيّن أن التطوير التنظيمي والمعرفي للمعرض لن يتوقف، وسيكون حاضرا في دوراته المقبلة، كما سيأخذ في الاعتبار تقديم حلول لكل التحديات التي قد تطرأ في المستقبل، بما يثري تجربة زوار المعرض في الاستفادة من المعرض وفعالياته، وإفساح المجال لعرض الأعمال المعرفية والثقافية الجديدة، واستيعاب المستجدات التقنية التي تطرأ على وسائط نشر الكتاب.

وكان المعرض قد أقيم على مساحة تتجاوز 55 ألف متر مربع، بمشاركة هيئات ومؤسسات ثقافية، ودور عالمية عرضت مقتنيات نادرة وثمينة؛ من بينها كتب ومخطوطات نفيسة ولوحات فنية.

وشمل البرنامج الثقافي للمعرض باقة من الفعاليات والأنشطة، تجاوزت أكثر من 200 فعالية؛ منها ندوات حوارية، وأمسيات شعرية ضمّت نخبة من شعراء الفصحى والشعر النبطي، وورش عمل في شتى ميادين المعرفة، وعروض مسرحية لمسرحيات سعودية ودولية، وحفلات موسيقية وغنائية، وفعالية "حديث الكتاب" التي استضافت نخبة من المفكرين والمؤلفين المؤثرين.

وحظي جناح سلطنة عمان بإقبال كبير من القراء والمهتمين بالتاريخ والفكر والثقافة والفنون والعلوم الإنسانية من المملكة العربية السعودية وخارجها.

كما تعددت البرامج الثقافية العمانية المقامة على هامش المعرض، وشملت مختلف المجالات الثقافية من المحاضرات الفكرية والتاريخية، والأمسيات الشعرية والموسيقية والفنون الشعبية، والندوات وحلقات العمل والجلسات الحوارية والنقاشات حول موضوعات اجتماعية وأدبية مثل الرواية وأدب الطفل وفنون العمارة وغيرها.

ومما تضمنه برنامج الفعاليات الثقافية، جلسة فكرية حول الشخصيات العمانية المدرجة في قائمة اليونسكو، وهم كل من: الخليل بن أحمد الفراهيدي، والملاح أحمد بن ماجد السعدي، والطبيب ابن عميرة، والفيزيائي ابن الذهبي، والشاعر أبومسلم البهلاني والشيخ نورالدين السالمي.

وتحدث في الجلسة الأكاديمي ناصر السعدي، والباحثة خاتمة الرشيدية، وأدارها الروائي محمد بن سيف الرحبي، بالإضافة إلى جلسة في رحاب التاريخ العماني منذ الحقبة الزمنية قبل الإسلام إلى النهضة الحديثة، وقد رصدت أبرز التحولات والملامح، وتحدث فيها كل من الأكاديميين سعيد بن محمد الهاشمي وإبراهيم بن يحيى البوسعيدي، وأدارت الجلسة الأكاديمية هدى الزدجالية.

> النتائج التي حققها المعرض تنسجم مع نجاحات نسخه السابقة وتعزز مكانته العربية والدولية كواجهة ثقافية سعودية

وقد لاقت فعاليات المعرض اهتماما بالغا من الضيوف القادمين بتنوعاتها ونوعيتها، مقدمة باقة من الأنشطة في شتى ميادين المعرفة، وقد ركز المعرض بشكل كبير على الفعاليات الموجهة لتثقيف الطفل وإثراء قدراته وصقل مهاراته المعرفية، كما قدم عددا من العروض المسرحية لمسرحيات سعودية ودولية، واستضاف نخبة من المفكرين والمؤلفين المؤثرين، في فعاليات تعكس عناصر الثقافة ومكوناتها كافة.

وشهدت ساحات وأجنحة المعرض على امتداد أيامه توافدا لافتا من مختلف الأعمار، وسط استقبال وبهجة من مسؤولي الأجنحة على ما شهدته حركة المبيعات لديهم من انتعاش.

ومن بين الأجنحة القادمة من 32 دولة موزعة على أكثر من 800 جناح، ابتهج المثقفون الباحثون عن الكتب القادمة من كل قارة وصوب، بعناوين مختلفة ولغات متنوعة وأفكار شيقة، كما برزت فعاليات الأطفال بأجواء أدبية ممتعة لهم، ملاقية توافدا مستمرا نظير تميزها في استقطاب ما يلفت اهتمامهم وينمي مداركهم. كذلك توافد العديد من الزوار من مختلف الأعمار لحضور الندوات الحوارية التي استقطبت نخبة من الضيوف تناولوا موضوعات ثقافية شيقة.

يذكر أن المعرض قد نظم للمرة الأولى مسابقة مخصصة للأطفال حول الإلقاء الشعري، استمتع خلالها الأطفال بتجربة الإلقاء أمام الجمهور، وتعلم مهارات الكتابة الشعرية، وتقنيات الإلقاء، مما ساعد في رفع مستوى الثقة بالنفس لديهم، وتعزيز مهاراتهم اللغوية.

وقد أقيم معرض الرياض للكتاب 2023 برعاية من مجموعة روشن العقارية (شريكا مجتمعيا)، ومركز الرياض للدراسات السياسية والإستراتيجية (شريكا ثقافيا)، ومركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" (شريكا إبداعيا)، وهيئة تطوير بوابة الدرعية (شريكا للإرث)، ويلو (شريك الرحلة).

حضور جماهيري كبير

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

«ذا كريتور» يستكشف مزايا الذكاء الاصطناعي وتهديداته

استشراف سينمائي لحروب الإنسان ضد الذكاء الاصطناعي

يواصل المخرج البريطاني غاريث إدواردز خوض تجربة أفلام الخيال العلمي ومن خلال توظيف تقنيات بصرية هائلة أضفت الكثير من الخيال العلمي على مشاهد صورت في الطبيعة، ما جعلها تجربة جديدة تسلط الضوء على التكنولوجيا، وتحديدا على إيجابياتها ومساوئها التي هي انعكاس لحقيقة البشر وطريقة استغلالهم للتقنية

مهمة إمبريالية مناهضة للذكاء الاصطناعي

لندن - رغم مرور سبعة أعوام على إطلاق آخر أعمال المخرج البريطاني الشهير غاريث إدواردز، وهو فيلم "روج وان: إيه ستار وورز ستوري"، الذي تم إنتاجه في عام 2016، لا يمكن أن يكون توقيت أحدث أعماله أفضل من ذلك، حيث تأتي ملحمة الخيال العلمي الجديدة التي تحمل اسم "ذا كريتور"، في وقت يحاول فيه العالم التصالح مع حقيقة أن المستقبل سيتشكل بواسطة الذكاء الاصطناعي، إلى حد كبير.

وفي العمل السينمائي الدرامي المثير للإعجاب وذي الطبقات المتعددة، تأخذنا الأحداث إلى عام 2065، لاستكشاف المزايا والتهديدات الناجمة عن انتشار تقنية الذكاء الاصطناعي.

غاريث إدواردز

مساوئ التكنولوجيا سببها سوء استخدام الإنسان لها

وفي إطار أحداث الفيلم الشيقة، يُقتل مليون شخص في انفجار نووي يقع في لوس أنجلس، وتشن الولايات المتحدة حربا ضد الذكاء الاصطناعي.

إلا أن واشنطن لا تكتفي بحظر التقنية المثيرة للجدل وتدميرها على أراضيها، ولكنها ترسل أيضا مجموعة من القوات الخاصة على متن مركبة فضائية عملاقة تحمل اسم "نوماند"، لتدمير جميع صور الحياة الاصطناعية في أنحاء العالم، في مهمة إمبريالية مناهضة للذكاء الاصطناعي.

وفي الوقت نفسه، يمثل الذكاء الاصطناعي جزءا مهما من الحياة اليومية في دولة تحمل اسم "آسيا الجديدة"، حيث توجد روبوتات بشرية تعمل في الحقول، أو كسائقي سيارات أجرة (تاكسي). ويصل الأمر إلى أنها تستخدم أيضا في تربية الأيتام.

وعندما يتم إرسال العميل الخاص الأميركي جوشوا (الذي يجسد دوره الممثل الأميركي جون ديفيد واشنطن 39 عاما) إلى آسيا الجديدة للعثور على نيرماتا، المهندس الغامض للذكاء الاصطناعي المتقدم، يقع في حب مهندسة الذكاء الاصطناعي مايا (التي تجسد دورها الممثلة البريطانية جيما تشان 40 عاما)، إلا أن غطاءه ينكشف وتختفي مايا خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من حملها.

وبعد مرور خمسة أعوام، يعلم جوشوا المكلوم فجأة أن مايا مازالت على قيد الحياة، ويوافق على الذهاب في مهمة أخرى إلى آسيا الجديدة، من أجل تدمير سلاح غامض قام نيرماتا بتطويره، ويُقال إنه قادر على إنهاء الحرب من خلال القضاء على البشرية.

ولكن عندما يكتشف جوشوا وقواته الخاصة السلاح الغامض، يجدون أنه الذكاء الاصطناعي ولكن على هيئة فتاة صغيرة، قادرة على اختبار المشاعر.

ثم يأخذها جوشوا ليرعاها، في إطار فكرة مكررة عادة ما تتم الاستعانة بها في الأفلام التي تستكشف العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والبشرية، ثم لا يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى يصير شديد التعلق بها.

وإلى جانب بطلي العمل البارزين، واشنطن وتشان، يضم طاقم الممثلين مجموعة من ألمع النجوم، من بينهم النجمة الأميركية الحائزة على جائزة الأوسكار، أليسون جاني (63 عاما) التي تجسد دور العميلة الخاصة هاويل التي ليست لديها أي رحمة في القتال ضد الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى الممثل الياباني كين واتانابي (63 عاما) الذي يجسد دور الروبوت هارون.

وبالنسبة لأماكن التصوير، اختار المخرج وكاتب السيناريو البريطاني جاريث إدواردز (48 عاما) التصوير في أماكن ذات مناظر طبيعية خلابة، متوزعة على كمبوديا ونيبال وإندونيسيا وتايلاند واليابان، بدلا من التصوير في أستوديوهات مكلفة.

وعلى الرغم من إضافة المشهد المستقبلي الخاص بعام 2065 فيما بعد، يبدو الفيلم مذهلا حقا، وبميزانية مُعلن عنها تبلغ 80 مليون دولار فقط.

وفي حديث له في لندن، قال إدواردز "أعتقد أنه من المحتمل جدا أن الذكاء الاصطناعي سيصير أمرا جيدا جدا بالنسبة للبشرية. كما أنني متأكد من أنه ستكون هناك بعض الأمور السيئة الناجمة عنه. ولكن عادة ما ينظر المرء إلى كل تطورات التكنولوجيا الكبيرة من حوله، فكلما كان هناك أمر سيئ، فلن يكون بسبب التكنولوجيا، ولكن سيكون بسبب سوء استخدام البشر لها".

وينعكس هذا النهج في فيلم "ذا كريتور"، الذي يؤكد الجانب الإنساني للروبوتات. ويؤكد إدواردز "إننا لسنا الأخيار".

ويقول إدواردز إن الفيلم لا يقدم إجابات واضحة عما سيحمله المستقبل، ولكن هذه لم تكن الفكرة أيضا، مضيفا "ليست لدي الإجابات. إن الإجابات غير مثيرة للاهتمام أبدا".

وإلى جانب الموسيقى التصويرية القوية للفنانين هانز زيمر وستيف مازارو، يمثل التصوير المذهل لفيلم "ذا كريتور"، أجواء جذابة وساحرة، على الرغم من أن المشاهد ليس بالضرورة أن يعلم أن زيمر مشارك في العمل. ويضيف إدواردز "لقد كانت الفكرة هي تقديم موسيقى تصويرية لا تبدو في الواقع مثل أحد أعمال هانز زيمر (المؤلف الموسيقي الألماني الشهير)".

وتجدر الإشارة إلى أن غاريث جيمس إدواردز (من مواليد 13 يوليو 1975) هو مخرج أفلام بريطاني. حصل لأول مرة على إشادة واسعة النطاق بموهبته من خلال فيلم "مانسترز" الذي أخرجه عام 2010، وهو فيلم مستقل عمل فيه ككاتب ومخرج ومصور سينمائي وفنان مؤثرات بصرية.

قام بعد ذلك بإخراج فيلم "غودزيلا" في العام 2014، وهو إعادة لسلسلة أفلام "غودزيلا" وأول فيلم في "ليجاندري مانستر".

في العام 2016، أخرج الدفعة الأولى من سلسلة حرب النجوم بشكلها الحديث، والتي يقول "إنها بالتأكيد السبب الذي جعلني أرغب في أن أصبح مخرجا سينمائيا".

تأثر المخرج الشاب بتجارب المخرجين جورج لوكاس وستيفن سبيلبرغ وكوينتين تارانتينو.

تهديدات الروبوت سببها الإنسان

بدأ العمل على فيلم "ذا كريتور" منذ 2019، وأعلن عن المشروع السينمائي منذ العام 2020، ومنذ صدوره في التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي، تلقى الفيلم مراجعات إيجابية بشكل عام من النقاد، حيث أشاد الكثيرون بالتأثيرات البصرية الموظفة فيه وإخراجه وأداء الممثلين وموضوعه.

«بادهاي دو»: جرأة سينمائية في طرح قصة حب غير تقليدية

نيودلهي - يفتح فيلم "بادهاي دو" بابين للفضول والحماس أمام الجمهور منذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها عرضه. تتوقع في البداية أن تكون الشخصيات المثلية جزءا من قصة جديدة في عالم بوليوود السينمائي، حيث غالبا ما تتعرض هذه الشخصيات للتجاهل أو التهميش. ومع ذلك يأخذ إيقاع الأحداث المشاهدين في رحلة مدهشة ومفاجئة.

تدورالقصة حول شاردول، ضابط الشرطة المثلي الذي يختبئ تحت هويته الحقيقية، وسومي معلمة التربية البدنية المثلية التي تختبئ هي أيضا تحت الغطاء نفسه، يقرران الزواج بهدف التخلص من أعباء أسرهما والبقاء في الخفاء. تتطور الأحداث في الفيلم بشكل طريف ومشوق، حيث تتداخل الأحداث بمفارقات مذهلة، مثل تفاعلاتهما مع حماتهما غير المتجردات من الخبرة ومواجهتهما لفنيين طبيين ساحرين وشبكة معقدة من الأكاذيب التي يجب عليهما التعامل معها.

يعكس هذا العمل تجربة سينمائية ممتعة ومميزة. إنه يتألق بفضل تصويره الرائع وأداء الممثلين الاستثنائي. تميز الفيلم بتناول قضية الهوية المثلية بشكل إنساني وفكاهي يضفي عليه لمسة خاصة، كما يبرز تفرده من خلال تركيزه على الدراما العائلية والفكاهة التقليدية التي تميز بوليوود، لكنه ينجح في تقديمها بطريقة جديدة وجذابة، ما يجعل الفيلم ليس مجرد عمل سينمائي، بل تجربة غنية تلامس القلوب وتثير الضحك.

إحدى اللقطات البارزة في الفيلم عندما تقوم سومي بمساعدة والدها في مكتب النسخ. في هذا المشهد، تبرز تفاعلاتها مع زبونة أنثى بطريقة طبيعية وإيجابية، وهذا يسلط الضوء على الجاذبية الحقيقية بين شخصيتين من الجنس نفسه.

في المشاهد اللاحقة من الفيلم، تأتي لحظة لقاء بين سومي وبريمجيم، وهما شخصان يؤديان دورا بارزا في تطور العلاقة الرومانسية.

الفيلم يترك انطباعا قويا بكل تفاصيل العلاقة بينهما، من النظرات العابرة إلى اللمسات الدافئة والضحكات المشتركة. يتم تصوير كل هذه اللحظات بشكل حي وصادق إلى درجة تجعلك تعيش تجربتهما على نحو مباشر.

وعوضا عن رسم صورة نمطية للفتيات اللطيفات والبريئات، تظهر لقطات سومي وريمجيم كشخصيات نمطية مع تفرداتهما وأحلامهما ورغباتهما الخاصة. الحبكة تبرز تفاصيل الحياة اليومية لهاتين الفتاتين، بما في ذلك النقاشات والمشاجرات، وتركز على علاقتهما العاطفية.

يعكس التمرد على القيم الأسرية وتناول العلاقات الجنسية والمشاعر وجهة نظر جديدة ومتجددة حول مفهوم الحب والعاطفة. تشير إلى أن الحب والجنس ليسا دائما متلازمين بالبراءة والطهارة، وأنه من الممكن استكشاف العواطف بطرق مختلفة ومثيرة.

في ما يتعلق ببعض المشاهد التي تبرز التحامل على حقوق الأفراد، يمكن أن يكون لديك استياء طفيف بسبب قرار جعل شاردول ضابط شرطة. هناك الكثير من القضايا التي يمكن مناقشتها حول كيفية تعامل قوى الشرطة في الهند مع الأقليات، كما تظهر في أفلام وبرامج تلفزيونية هندية أخرى ولكن في حالة فيلم "بادهاي دو"، يمكن القول إنه يلامس بعض هذه المخاوف بشكل طفيف.

وفي مشهد مثير للاهتمام، يعترف شاردول وهو في حالة سكر ويأس بأنه يخشى الشرطة أكثر من معظم الجرمان. هذا يظهر أن مخاوفه مفهومة بناء على أن القانون الذي كرر فيه السلوك المثلي في الهند تم إلغاؤه. ومع ذلك، يبدو أن "بادهاي دو" يتجنب إلى حد بعيد ربط قلق شاردول الشخصي بالنظام الجزائي القمعي الذي يعمل ضمنه كضابط شرطة. راجكومار راو لا يزال ساحرا ومضحكا كالعادة، ولكن مسار شاردول يعاني عدم تقديم مواجهة كاملة مع موقف الشخصية كضابط شرطة.

يتميز الطرح الفني في هذا الفيلم بجرأته في تقديم مشاهد حميمية بشكل يكسر الرومانسية البوليوودية. فأفلام بوليوود تُعتبر مصدرا رئيسيا للرومانسية والكوميديا للكثير من الناس. في هذه الأفلام يمكن للجمهور الاستمتاع بقصص الحب والضحك، بغض النظر عن تصنيفها. لكن هذا العمل يُظهر على نحو خاص العديد من عناصر الكوميديا والرومانسية، ويتناول قضايا المراهقين والصداقة بطريقة عصرية مرحة. ربما يكون هذا النوع من الأفلام مناسبا للشباب الذين يتطلعون إلى التسلية والاستمتاع بأوقاتهم.

التمرد على القيم الأسرية وتناول العلاقات الجنسية والمشاعر يعكس وجهة نظر جديدة حول مفهوم العاطفة

الفيلم من إخراج وتأليف هارشفاردهان كولكارني، ويمثل دمج الإخراج والتأليف تحت إشراف واحد وسيلة فعالة لتحقيق رؤية فنية موحدة وقوية في الفيلم. ويمكن أن يكون هذا الفيلم تجسيدا للرؤية الإبداعية والفنية للمخرج في استكشاف قضايا المثلية الجنسية والعلاقات الإنسانية بشكل عام. وغالبا ما تعتبر هذه الأفلام منصة هامة لنقل رسائل اجتماعية وثقافية.

يتميز أيضا بطاقم ممثلين مميز، حيث يتضمن ذلك راجكومار راو، بهومي بيدنيكار، شيبا شادا، هاني ياداف، لوفلين ميشرا ونيتيش باندي. أبدع راجكومار راو في دور شاردول ضابط الشرطة المثالي، وقدم أداء رائعا يعد أحد أبرز نقاط القوة في الفيلم. نجح في التعبير عن تناقضات شخصيته بشكل مؤثر ومقنع. بهومي بيدنيكار، التي جسدت دور سومي، أظهرت من جديد مهاراتها الاستثنائية في التمثيل، حيث قدمت أداء متقنا وأضافت عمقا خاصا لشخصيتها. أما شيبا شادا وهاني ياداف، اللذان قاما بأدوار والدي شاردول وسومي على التوالي فأضافا عمقا للقصة من خلال أدائهما المؤثر والمعبّر. ولوفلين ميشرا ونيتيش باندي أسهما كذلك بأدوارهما في إثراء القصة وإضفاء جو من الكوميديا على الفيلم.

قصة رومانسية غير مألوفة

بهرام حاجو بين الرمادي والتجريب القائم على أبعاد سوسيولوجية

ذاكرة ترسم لوحات كاشفة للنفس البشرية

سعى الفنان التشكيلي السوري بهرام حاجو طوال تجربته الفنية الثرية لتصوير القضايا والهواجس الإنسانية بشخصيات قادمة من ذاكرته العميقة، ذاكرة رمادية تتفجر فوق مساحات شاسعة لتخلق أجسادا عارية تعبر عن الرغبات الإنسانية المكبوتة.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

من الوهلة الأولى، سيقول كل من يقف أمام أعمال الفنان التشكيلي بهرام حاجو (1952) إنها متشابهة أو على أكثر تقدير هي فصول من عمل واحد، حتى إن هناك من يقول إن حاجو لم يرسم إلا لوحة واحدة ولكن بفصول مختلفة. قد يكون في ذلك بعض الصواب ولكن إذا وقفنا أمامها بعين القارئ الناقد والتي تختلف عن عين المتلقي العادي سنرى أن الأمر ليس كذلك تماما، لكن كيف نستطيع أن نقنع الآخر بذلك.

اللوحة عند حاجو تعتمد كثيرا على الحوار الداخلي، فكل شيء في أعماله يتحدث، كما أن كل شيء فيها ينصت بإتقان فكأنه يدير جلسة حوارية عذبة بين مفرداته /شخوصه، واللون، وفضاء العمل.

هذا الحوار الداخلي يدفعه إلى الذاكرة البعيدة حينا والقريبة في أكثر الأحيان، فيغوص وباهتمام مزدهر في العمق الإنساني فينقسم كل شيء في عمله على نفسه. يبدو هذا الانقسام ملازما لمشروعه خصوصا في مناطق التلامس التي تتحول إلى تداخل مع اندفاع الحركة حيث التزوّد المعرفي ضرورة حتمية لتشكيل رؤيا تمتلك فيما تعد وعيا أكثر حداثة. حاجو يتعامل مع ألوان قليلة وتكاد تكون أحادية لولا إضافة لون آخر برشقات قليلة تحرك العمل من كل مفاصله.

قيم فنية ومعرفية

لعل الفنان هنا متأثر بمنهج الإسباني أنطونيو تابييس في اشتغاله على مساحات عدمية وإشارات متصارعة، وهذا قد يجعله يحتاج إلى تقنية خاصة لها قدرة على التجسيد، فهو غير معني بالتفاصيل اللونية وهذا يخلق لديه حالة خاصة في التعامل مع العمل، فيهذب العمل من الزوائد كلها ويكتفي بالعناوين حتى أنني أستطيع القول إن عمله أشبه بالقصة القصيرة جدا في الأدب، يتخلى عن الكثير من مفردات العمل، يبحث عن اختصار يرمي للزوائد بعيدة، لا يرغب بوجود مراكز دون فعل، ولا أشياء دون الإفادة منها.

هو يتمثل في خلقه في تحققها ضمن شرطها الجمالي ويميل إلى الأخذ بمرتكزات ينقلها إلى حداثة قد تنقسم على نفسها لاحقا، بل يعتبر أن الوعي في العمل الفني يجسد وعيا متكوّنا بأثر من تحولات عوامل جديدة محددا بالبنية التحتية لقائمة تحركاته، وربما هنا يستنبط حاجو حالات كاشفة للنفس البشرية بخصوبة ذاكرته للقبض على اللحظات الأكثر تأثيرا في الزمن المتواري والأكثر استهدافا وتحريضا لخوض خيارات لقضايا مطروحة بهشاشة.

هنا ينزاح الفنان نحو حكايا ذات احتفاءات متنوعة، ويكرس نتاجه لذائقة جمالية لا تلغي تخييلاته بل يحقق عبرها قيما فنية ومعرفية بالوقوف لا عند مشارف الحالة بل في عمقها، حيث كثافات الإنصات متداخلة من اللحظة الأولى والزمن الأول وصولا إلى الاستغراق في التفاصيل وبين ملامح الجو الخاص الذي يستغرق فيه حاجو برهة ثم يتجاوزه للدخول في الوصف التفصيلي دفعة واحدة، لا يتراجع إلى الخلف بل يستمر في تنظيم تشكيلة التداخلات في الوقت الذي يوزع أحزمة ضوئية ضمن نطاق غير ضيق قد يساعده في إضاءة اتجاهات يسلكها عادة على اعتبار أن العامل الفاعل في استقرار الحالة هو الموقع اللوني الذي ينعش فضاء اللوحة وقد يحيلها إلى مقاطع تتسارع فيما بينها لإنتاج أي أثر من آثار التوتر المنبثق من العمق والمندمج بالحواف.

> الفنان بهرام حاجو متأثر بمنهج الإسباني أنطونيو تابييس في اشتغاله على مساحات عدمية وإشارات متصارعة

يتسرب الزمن الرمادي إلى لوحات بهرام ببطء متسارع ثم يتصاعد هذا التسرب مشكلا مجموعة متحدة من الهزائم والانكسارات، فأصابع الفكر المتقد في متاهات الخيبة وأزقة الإحباط جعلت سيطرة الرمادي تتجه بكل الاتجاهات بقصد الفضح والتشهير، فبهرام لا يلجأ إلى الرمادي لكشف الذات وتفريغ الذاكرة وإنما كشكل منخرط في الإحباط.. أو على أكثر تقدير شرط غياب الإنسان والبحث عن وجوده.

قد سلكت معظم لوحات الفنان هذا البناء الرمادي الفني وهو طريق متقدم جزئيا في تأريخ أزمنة الهزائم وإكساء ذاتية اللوحة بحقل ينتهي إلى الرماد بعمق.

بعبارة أخرى، السياق العام لأسلوبه لم يكن يسمح بطغيان العام على الخاص وإنما انتقال الخاص إلى العام وربطهما بأعمدة من مشاعر إنسانية. وتكتسي السيرة الفنية لبهرام باحتراب معلن بين الذات واللون وكانت الكفة دائما تميل لقتل بهرجة اللون بغمسه بخطاب سياسي أيديولوجي رمادي أيضا. فهذا الشكل من الفن وبهذا المستوى المرتفع كليا وبهذا الوعي الشاهق يدفعه إلى الإمساك بزمن الرماد وعدم تخليه عن العقلية الرمادية في الحكم على الأشياء.

ويستدعي أيضا التلاعب بالريشة وباللون المتسلط خلق تشكيل فيه من الغرابة الشيء الكثير يقودنا حتما إلى التساؤل: هل يمكن لتعقيد عالم الغرابة الشخصي والداخلي أن يفضي إلى ثيمة عالمية على أنها لحظة من لحظات زمنية الرماد؟

تداخل لوني وفكري

إن تجربته مع المرأة وقدرته على تأريخ جسدها ما هي إلا نزوعات جنسية شهوانية متعثرة عاطفيا متألقة فنيا بمسار فكري غيري القيمة ومتلاحقة الأهداف لتثير مستوى التذوق الفني لديه، وهو يصفع المتلقي كثيرا. هذا ليس بهام فالأهم عنده أن تغرد اللوحة كما يشاء هو، لكن عشق بهرام لرمادية اللوحة عبر زمنية مغبرة هل يمنحه مصداقية خاصة عبر تجربة جد متميزة أم أن ذلك يورطه في البحث عن نتائج فنية جمالية ضمن تفصيلات مطروحة؟

الرمادي عند بهرام يورطك في التداخل بأصوات تخرج من داخل العمل بوصفها تشكل خصوصية في تعدد وجهات النظر بما فيها فقدان السيطرة على خلق قيم تشكيلية بغلبة الصوت الواحد، وهذا ما يجعله ينجح كثيرا في إقناع المتلقي بالحالة التي ينقلها بعنف في أكثر الأحيان وقد يفشل في أحايين ضيقة، خاصة في إقناع المتلقي وهو يفقد السيطرة على الأعصاب وهو منهمك في هدم اللوحة وبنائها من جديد.

القيمة الفنية لعمله من حيث البناء هو استئثار الشكل الغنائي بخصوصية ثقافية تنتمي إلى الشمال المصادر والمنهمك بدوره بأوجاعه حتى الرمق. فالمرجعية اللونية للوحته متعلقة على نحو كبير بالقيمة الفنية لهذه اللوحة، ومساحة المتلقي داخل العمل في هذه الحالة تكبر وتكبر إلى درجة تحس بوجود عقد ما بين المتلقي والمنتج لوحدة المرجعية من جهة وسيطرة الرماد من جهة ثانية.

كما أن حاجو بارع في خلق الواقع الافتراضي بأفق التحولات الثقافية المنطلقة من وعي الإنسان بحركة الأثير في اللوحة. حينئذ تتراءى لنا معجزة في صنع طيف لا يحل لنا أن نسيء الظن به، فيظهر بمشهد بصري حي يعجز العقل بقبول صرخاته والتسليم بواقعيته. وعندما يسترد المتلقي يقظته يظن للوهلة الأولى أنه قادم من زمن غابر أو أنه غبر بألوان وكأنه خرج توا من اللوحة التي تستنطقه وتجرده من الجسد، نتركه ينزلق إلى الروح بانسيابية، لكن عشق بهرام لرمادية اللوحة عبر زمنية مغبرة هل يمنحه مصداقية خاصة عبر تجربة جد متميزة أم أن ذلك يورطه في البحث عن نتائج فنية جمالية ضمن تفصيلات مطروحة على ضوء منهج متحرك فكريا وجدليا؟

أعود وأتساءل هل ثمة قرابة قوية بين بهرام والرماد؟ هل خلق بهرام من الرماد حتى يسيطر عليه كل هذه السيطرة؟ هل هو مجبول به فيكاد يتحول إلى لغته في تعاطيه مع الحياة بشقها الفني الجمالي؟

نعم ثمة قرابة بينهما تمتد إلى عقود من زمن يغلب عليه سجع ثقيل يعتز به كثيرا، وهو لا يكتفي بذلك بل يوصله إلى قصص مقتبسة من اشتغاله في تفعيل التجريب، وتحديه في إدارة الظهر لأحد أهم شخوصه الفنية.

فالمسألة عنده قد تعود إلى فكرة واحدة وهي: لماذا لا نجمع أوراقنا التي سقطت في الخريف الفائت؟ ولماذا لا نغمسها بالرماد حتى نتحرك باتجاه الخلق والإبداع، باتجاه الانتقال إلى تحقيق وظيفة قيمية جمالية إلى جانب النهوض بالتقنيات التي تساعد بهرام في صياغة سردياته الرمادية، وبالأساليب التي يؤول إليها في تشكيل خطابه الذي لا ينحسر في حدود الممكن فقط، بل يكاد يصبح علامة لاندفاعاته التغييرية الموسومة بعوامل تحاكي سعيه لتدوير حركية علاقاته مع الرماد الذي لا ينتهي بحثه مهما فرض من ملامح تجربته.

قد لا أختلف مع بهرام حاجو في إشاراته وبحثه الدؤوب عن المفهوم العام للتجريب، فجل أعماله تحيلنا إلى أعمال أخرى، وهذه ميزة أعماله، وقد يكون ذلك من أهم ميزاته، ولهذا يبدأ التجريب عنده من عمله الأول ولا ينتهي في عمله الأخير، التجريب المتكئ على الرماد حيث يستمر في خلق خيباتنا وإحباطاتنا بل يستوحي منها مشروعه المتسرب إلى هذه الزمنية الرمادية والمنخرط بترسخ معلن في تبخر الأحلام وموت الأفق.

بالاعتماد على مرجعية تخيلية يعاد تشكيلها بخلق عوالم مصغرة تبرز جرأة الفنان في محاكاة العالم الأكبر بكل تحولاته وتجلياته. وهنا يصل بهرام إلى التماهي في مباغتاته الكثيرة والجميلة في الوقت نفسه، تلك المباغتات التي تعني أنه بالإمكان تجريب المزيد من المستويات بما فيها تكسير خط الزمن، والرمادي على نحو أخص، ولهذا دلالاته غير المباشرة في الإشارة إلى سعيه نحو حضور متصاعد مع التأثير المتزايد ضمن قاعدة الحركة الدافعة لكل التغيرات التي قد تطرأ على مكوناتها بدءا من معادلها الإبداعي المقترن بعوامل الصعود وصولا إلى عوامل بدء زمنها.

بهرام يغرق في البحث مما يجعله يتخطى الأساليب التقليدية بكل إشكالياتها بمنح المزيد من العمق لعمله، وذلك عبر توظيف المعيش وبلورة اللحظة بإلغاء حركة الزمن الحقيقي والاستعاضة بالحركة في المكان، وما عمله عن فاجعة الطفل الكردي السوري آلان إلا احتجاج على شروط الضرورة.

وبالعودة إلى لغة مضادة للغة الأيديولوجية السائدة يسهم بهرام ودون أن ينفصل عن الموضوع كمعطى قيمي في إيجاد أفق أوسع للتغلغل في آليات تكريس القراءة الإيجابية لعمل يؤمن بأن القيم الإنسانية هي التي تخدم المسألة الجمالية بفعلها الفاعل واليقظ، حتى اختيار أنموذجه المقترح من ذاته، فالطفل الفاجعة آلان والذي استغنى عن الحياة، وعن البحر مكتفيا بقطرات رمل تاركا إياهما في زوبعته الغريبة حيث التعانق مع الأورانج في جره لهامش يتزحزح في كل الجهات.

هل سيتزحزح بهرام مع هذا الهامش أم أنه سينزلق نحو النزاع بين الماء كسيرة ذاتية لوطن كل ملامحه دوائر استحالات لا ظل لها بل نبوءة يسوغ عليها اغتراب؟

هو لا يبحث عن الإثبات، بل يتخذ منه سبيلا إلى الخلاص حين يسعى وراء قضايا مازالت تحمل الرنين المقدس. هل سينزلق بهرام دون غيره من المبدعين حين يخلق الجمال من الوجع وإن بذائقة فاترة؟ فعمله هو سيرة وطن بملامح رمادية أيضا وباتجاه سمات غير تقليدية، حدوده الرب يضع يده على خده، ونحن العباد لا حول ولا قوة لنا، فكل مفاهيم الخنوع لا تكسر جمود الروح.

بهرام هنا يلتقط الأنغام المتنافرة والمتداخلة لتحولات الزمن الجديد القادم من الرماد، التحولات التي لا بد من تفاعلها مع علاقات الإرسال والاستقبال. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل وبعيدا عن الأفق الخاص لبهرام على أنه في هذا السياق الذي يبدأ من مركز دائرة كبيرة كل ألفاظها كتبت بالرماد.

وفي الطرف الموازي لذلك يزيل حاجو الحاجز الرسمي بين المنطوق والمرسوم، وقد لا نطيق هذه الصدمة في الفن ولكن كونه بذلك يطهر الرماد ويجعله مقتحما لكل المعطيات التي قد توحي بعمله هذا.

كان لابد لنا من استعاب تلك الصدمة وإن بآليات تسهم في كسر كل تلك الحواجز التي رسمتها موجات الفنان.

كذلك يبوح لنا وبإلحاح لا يقتصر على الأبنية التكوينية بأن هكذا نوع من التجريب لا يحافظ على الدلالة المركزية في هجاء كيان قائم بذاته، بل يحرره وبوعي متمرس بقبول الاختلاف ولهذا يحتفل بقبح الحياة، وإن بمعطيات تجعلك تهجو الذات أيضا، وربما أراد بهرام أن يخبرنا ما قاله الأديب الإنجليزي جوزيف كونراد بأن مهمته أن يجعلنا نرى، فهل رأينا وجعنا بما فيه من تمزقات إنسانية تغلب عليها أخلاقيات تحتمي بحواجز هي حصيلة خطابات متخشبة ساقها إلينا عن قصد أو دون قصد ذلك الخاضع لمنتوج غير قابل للتوالد، ولا يكلف نفسه أي عناء في تشغيل وعي قادر على استكشاف مناطق غير مأهولة بنا.

لا يكاد بهرام يتشبث بتلك الطريقة في التعبير الفني القائم على إدراك أبعاد سوسيولوجية لشكله الفني، حيث يتحول الجزء الغائب إلى أهم جزء لديه تقارب استحضاره لثيمات تتقفى بالوقوف عند لحظات البحث عن حزمة إمكانات قد تكون التماس مع الآخر أهمها.

> تجربة الفنان مع المرأة وقدرته على تأريخ جسدها ما هي إلا نزوعات جنسية شهوانية متعثرة عاطفيا متألقة فنيا

شذرات من سيرته

صرخته الأولى كانت في قرية ديرون التابعة لتربة سيبيي الواقعة بين القامشلي والديريك، كان ذلك في عام 1952، بقي هذا المكان مخزونه الذي منه ينهل شلالاته.

بعد حصوله على الثانوية العامة، توجه إلى العراق بداية إلى السليمانية ثم إلى بغداد للدراسة في أكاديميتها للفنون الجميلة، لكن بعد عام واحد تقريبا اضطر إلى الخروج من بغداد، إلى براغ في تشيك، ثم إلى برلين، وإلى مونستر ليستقر فيها ربما إلى الآن، كان ذلك في عام 1974، حيث أكمل دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة بدوسلدوف.

على مدار نصف قرن تقريبا استطاع أن يحرز لنفسه مساحة تليق بمسيرته، فوقف في صف واحد مع كبار الفنانين الألمان، تأثر بهم وأثر فيهم، واستطاع أن يحظى بتقدير نقاد الفن والجمهور ودور العرض والمتاحف. يكاد لم يترك بقعة لم يعرض فيها وبقوة. يعرض أعماله في كبرى الغاليريات العالمية، وتقتنيها العديد من صالات العرض والمتاحف المختلفة.

استغراق في التفاصيل والملامح

وعي يستكشف المناطق غير المأهولة

واقع رمادي افتراضي

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

ارتفاع معدلات الطلاق بعد الخمسين ظاهرة مريبة في مصر

طول فترة العلاقة الزوجية ليس دليلا على النجاح.. والانفصال قرار مؤجل

يؤكد المتخصصون في العلاقات الأسرية أن التغيرات التي طرأت على الحياة الأسرية في المجتمع المصري نسفت القواعد التي كانت حاكمة للعلاقة بين الأزواج، فخلافا للسابق لم يعد طول العلاقة دليلا على نجاحها أو على استقرار الأسرة بل تزايد طلب الطلاق في صفوف الأزواج المتقدمين في السن، وهو ما يمكن أن يكون رسالة سلبية للشباب المتزوجين حديثا.

أحمد حافظ
كاتب مصري

حان وقت تنفيذ القرار

القاهرة - أحدثت التقارير الرسمية الصادرة عن مركز الإحصاء الحكومي في مصر بزيادة معدلات الطلاق بين كبار السن صدمة أسرية لدى كثيرين، فهذه الفئة من الأزواج من المفترض أن علاقاتهم صلبة بشكل يفوق الشرائح الأصغر، لأنهم عاشوا معا سنوات طويلة، وليس منطقيا أن يكون انفصالهم أمرا سهلا.

قال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، في أحدث إحصائية صادرة عنه قبل أيام، إن نسبة الطلاق بين كبار السن في مصر ارتفعت لتستحوذ على 10 في المئة من إجمالي حالات الانفصال في البلاد، على الرغم من أن هذه المعدلات كانت متدنية في سنوات مضت، وتكاد لا تُذكر، حتى صارت النسبة مؤهلة لتصبح ظاهرة أسرية.

لم يقدّم جهاز الإحصاء تفسيرا واضحا لارتفاع معدلات الطلاق بين كبار السن، فهذا ليس من مهامه، لكن دراسات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر أشارت إلى أن غالبية حالات الطلاق التي تقع بعد سن الخمسين ترجع إلى العزوف العاطفي، وبحث الزوج عن امرأة أخرى تلبي احتياجاته النفسية والبيولوجية.

> نسبة الطلاق بين كبار السن في مصر ارتفعت لتستحوذ على 10 في المئة من إجمالي حالات الانفصال في البلاد

تميل معظم التفسيرات إلى أن اللجوء إلى الانفصال بعد عقود من العلاقة الزوجية يرتبط بوجود إحساس متنام لدى كبار السن بالرغبة في التخلص من الضغوط النفسية، واغتنام فرص الراحة والمتعة، وبروز ما يسمى بـ"المراهقة المتأخرة" عند بعض الرجال، ما يجعلهم يفكرون في الزواج من فتاة صغيرة لاسترجاع سنوات الشباب.

تمسكت عبير مرسي بالانفصال عن زوجها وهي في سن الخمسين لأنها لم تتقبل أن تكون زوجة ثانية بطريقة مخادعة، قائلة لـ"العرب" إنها فوجئت بزواج شريك حياتها من فتاة في سن العشرين، وفضّلت عدم إثارة أزمة إلى حين إتمام زواج ابنها الصغير، واستقراره في حياته، وبعدها طلبت الطلاق دون رجعة.

وأضافت "تحملت الكثير من الضغوط النفسية والعصبية، فقد كان شريكي طوال الوقت يعايرني بكبر السن، وأنه يبحث عن المتعة في الحياة، وما بين كلمات السخرية والإهانة والأذى النفسي كنت ألتزم الصمت، وجاءت الصدمة عندما علمت بزواجه سرا من فتاة في سن ابنتي، وهنا كان القرار بالطلاق والتحرر من هذا السجن".

لم تنكر عبير أن طلاق المرأة في سن كبيرة يصيبها بالإحباط من المستقبل، وقد يدخلها في دوامة من المرض النفسي يصعب الخروج منها، لكن قدرتها على بدء حياة جديدة هادئة خالية من المنغصات، ونجاحها في جمع الأهل والأصدقاء حولها، يجعلانها قوية وثابتة في مواجهة غدر المستقبل، والعبرة أن تكون المرأة شجاعة.

وأوضحت أن أكثر ما يثير خوف الزوجة التي تقرر الطلاق في سن متقدمة ألا يكون لديها مصدر دخل يعينها على صعوبات الحياة أو تصطدم بنظرة دونية من الأهل والفئة المحيطة بها، فلا أحد في المجتمع يتقبل فكرة أن تقدم زوجة على الطلاق وهي في سن الخمسين وأكثر، لكن من الخطأ الاستمرار في علاقة سيئة مهما تقدم العمر.

تشير الأرقام المرتفعة حول معدلات الطلاق بين كبار السن إلى أن طول فترة العلاقة الزوجية لم يعد دليلا على نجاحها، فهناك من يتقبل الاستمرار في الزيجة على مضض من أجل الأبناء أو الخوف من نظرات الأسرة، وعدم الأمان من تقلبات المستقبل، على مستوى الوفرة المالية أو الأمراض المرتبطة بمرحلة الشيخوخة.

هناك أزواج، رجالا ونساء، يرون أنهم في حاجة إلى تغيير وتعويض ما فاتهم من قطار العمر، والسعي إلى الخلاص من سلوكيات الشريك ولم تعد هناك قدرة على التحمل أكثر من ذلك، لأن سوء الاختيار أو التغاضي عن حل المشكلات القديمة يكرس استحالة الانسجام ويحكم على الزواج بالفشل ولو بعد سنوات طويلة.

يبدو أن التغيرات التي طرأت على الحياة الأسرية في المجتمع المصري نسفت القواعد التي كانت حاكمة للعلاقة بين الأزواج، إذ كان العرف السائد أنه كلما طالت فترة الزواج انخفضت احتمالات الطلاق لظروف العشرة والتقارب بين الزوجين في الكثير من الاهتمامات والتشارك في تربية الأبناء وتزويجهم والتفرغ لحياتهما الشخصية.

يرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن قبول المرأة بالطلاق في سن متقدمة، يعكس إلى أي درجة كانت تعيش حياة زوجية محاطة بالضغوط النفسية والعصبية بشكل جعلها غير مكترثة بمواجهة التنمّر والسخرية وربما الإهانة التي قد تتعرض لها من الأهل، ويفترض أن تحاط هذه النوعية من النساء بالاحتواء أكثر من أي فئة أخرى.

لا يمانع البعض أن يقع الطلاق بين الأزواج المتقدمين في السن، طالما أن ذلك سيكون مريحا لهما، لكن الخوف أن انفصالهما بعد فترة طويلة يمثل رسالة سلبية للشباب الذين يريدون بدء حياتهم الزوجية بالتفاؤل، وغالبا ما يتخذون من الزيجات طويلة المدى قدوة في كيفية التمسك بالاستقرار أمام تشعّب المشكلات.

تظل أزمة بعض الأسر في أنها عندما تناقش مشكلة الطلاق بين كبار السن، فإن الإدانة غالبا ما تطال المرأة وحدها، بغض النظر عن الأسباب التي قادتها إلى ذلك، ولو كان القرار نابعا من الرجل نفسه، إذ يتم اتهام الزوجة بصفات قبيحة من دون اعتبار أنها وصلت إلى مرحلة يستحيل معها الاستمرار في هذه الزيجة.

قال علاء الغندور، استشاري العلاقات الأسرية في القاهرة، إن طلاق المتقدمين في السن مسألة خطيرة، لكنه يعكس إلى أي درجة وصل الحرمان العاطفي بين بعض الأزواج بعد الوصول إلى مرحلة معينة، ما يولد مشاعر سلبية تقود إلى الانفصال، ويفكر الشريكان بأن الطلاق أهون من العبء النفسي تحت سقف واحد.

وذكر لـ"العرب" أن المرأة بطبيعتها ترفض الاستمرار في علاقة مع زوج يشعرها دائما بأنها مسنة، ما يجعلها تدخل مرحلة اكتئاب وترى أنها لن تستفيق دون التحرر من العلاقة، فهو قد يتزوج، لكن الزوجة يصعب عليها الدخول في علاقة مع شريك آخر، خشية الاتهام بخيانة العشرة أو الضعف أمام مواجهة الأسرة.

ولفت إلى أن غالبية حالات الطلاق بين المتقدمين في السن تقع عندما يخلو المنزل من الأبناء عقب زواجهم، وهنا قد تصبح علاقة الشريكين تحت المجهر، فكلاهما يراقب الآخر وردة فعله وتصرفاته بعد فترة من الانشغال بالتنشئة والتربية والتجهيز لزواج الأبناء، والخطر أن يعيش الزوجان في غربة وتموت بينهما العاطفة.

يرتبط قرار انفصال الشريكين في سن متقدمة بالأعباء القديمة، أي أنه ليس وليد اللحظة، إذ يصل كلاهما إلى مرحلة تقييم العلاقة مع الآخر، وما إذا كانت مجدية أم لا، وقد يتساءل كلاهما عن السبب في استمرار الزواج طالما أنه ليس مريحا، ويمكن أن يكون الانفصال بداية لحياة جديدة.

الجزائر تراهن على الأئمة للحفاظ على التماسك الأسري

الجزائر - تراهن الجزائر على الأئمة ورجال الدين للنهوض بالأسرة والحفاظ على تماسكها وهو ما يثير استغراب أوساط جزائرية كانت تراهن على تعزيز القوانين المدنية.

وفاجأت تصريحات وزير الشؤون الدينية والأوقاف يوسف بلمهدي الأوساط الجزائرية عندما قال "إن مواجهة تحديات الاستقرار الأسري والاجتماعي تستدعي تجند كل الفاعلين المعنيين بالتنشئة الاجتماعية وفي مقدمتهم الأئمة وأعلام الدين من أجل كسب معركة بناء الوعي"، معتبرا حماية الهوية جهادا مقدسا وحماية الجزائر هدفا مؤسسا.

وأوضح بلمهدي أن المجتمعات أصبحت اليوم مستهدفة في هويتها وكيانها الأسري والاجتماعي، مبرزا أن القرآن الكريم يحث على حماية وترقية الروابط الأسرية ويحدد قواعد تربوية وطرائق للتعامل تحقق الاستقرار الأسري والتوازن الاجتماعي.

وذكّر الوزير لدى إشرافه على افتتاح أشغال الأسبوع الوطني للقرآن الكريم الذي تستضيفه مدينة عنابة في طبعته الـ25 في قاعة المسرح الجهوي عزالدين مجوبي، بالاهتمام الخاص الذي توليه الدولة للأئمة والقرارات الأخيرة التي اتخذها رئيس الجمهورية عبدالمجيد تبون لصالحهم، متطرقا إلى الدور الهام الذي يلعبه الإمام في التنشئة الاجتماعية السليمة ومواجهة تحدي الحفاظ على كيان المجتمع.

> مواجهة تحديات استهداف الاستقرار الأسري و الاجتماعي في الجزائر تستدعي تجند الأئمة و أعلام الدين

من جهة أخرى نوّه بلمهدي بالمراتب الريادية التي احتلها حفظة القرآن في المحافل والمسابقات الوطنية والدولية، مسلّطا الضوء على أهمية الدور الذي لعبته الأسرة والمؤسسة المسجدية في تنشئة جيل متشبث بقيم وروح القرآن الكريم.

ودعا إلى مواصلة الجهود من أجل تنشئة جيل متخلق ومتشبع بالروح الوطنية.

وتدور فعاليات الأسبوع الوطني للقرآن الكريم الذي يتضمن إلى جانب المسابقة الوطنية لحفظ وتجويد وتفسير القرآن ملتقى علميا حول "القرآن الكريم وحماية الأسرة والمجتمع"، على مستوى مساجد عنابة وذلك بمشاركة أئمة وأساتذة جامعيين وخبراء في الشؤون الدينية وممثلين عن الزوايا وجمعيات دينية في الجزائر.

ويشارك في المسابقة ما لا يقل عن 60 متنافسا من الجنسين ومن مختلف الفئات العمرية يمثلون مختلف جهات البلاد.

رهان حكومي وليس أسري فقط على التربية الدينية

جمال

ظلال الجفون.. ألوان متنوعة وتأثيرات مختلفة

دارمشتات (ألمانيا) - تتمتع ظلال الجفون بتأثيرات مختلفة بفضل التنوع الكبير من حيث الألوان والقوام، وفق ما أوردته بوابة الجمال "هاوت.دي".

وأوضحت البوابة الألمانية أنه يمكن على سبيل المثال جعل العيون تبدو أكبر حجما من خلال تطبيق ظلال جفون فاتحة على الثلث الداخلي للجفن المتحرك.

وأضافت "هاوت.دي" أنه يمكن جعل الرموش تبدو أكثر كثافة من خلال استعمال ظلال جفون ذات لون بني مائل إلى الأسود.

وكي يدوم تأثير ظلال الجفون طويلا تنبغي قبل وضعها إزالة بقايا كريم العناية من الجفن، ثم وضع بودرة الوجه على الجفن؛ لأنها تجعل الجفن خاليا من الدهون، ومن ثم تحول دون سيلان ظلال الجفون وتلطيخ الجفن.

وللمزيد من الثبات يمكن استخدام ظلال الجفون المقاومة للماء، والتي تصمد أمام العرق والمطر.

كما يتمتع أساس ظلال الجفون بالعديد من المزايا؛ حيث أن وضع طبقة من مستحضر أساس ظلال الجفون، الذي يتخذ لون البشرة، يساعد في الحفاظ على ثبات لون ظلال الجفون المختار.

وأضافت البوابة الألمانية أن طبقة الأساس تساعد أيضا على توزيع الظلال بشكل أفضل، كما تساعد على المزج بين أكثر من درجة لونية لظلال الجفون، وذلك بفضل استواء الجفن، ومن ثم تتداخل الألوان في رقة ونعومة.

وتعد ظلال الجفون من أدوات المكياج الأساسية لدى جميع النساء، لكن قد تفسد إذا لم يتم استخدامها بشكل كاف، حيث لا تستخدم جميع النساء ظلال الجفون بشكل يومي.

العيون تبدو أكبر حجما بفضل الظلال

نصائح

كيف ينام الرضيع بأمان

برلين - أوصت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين بأن ينام الطفل الرضيع خلال العام الأول من عمره في سرير خاص به في غرفة نوم الوالدين كي يتمتع بالأمان أثناء النوم؛ حيث يحول ذلك دون تعرضه لخطر الاختناق في حال النوم في نفس سرير الوالدين.

وأوضحت الرابطة أن سرير الطفل ينبغي أن يشتمل على سطح استلقاء بأبعاد لا تقل عن 70 × 140 سم، مع مراعاة ألا تقل المسافة بين مرتبة السرير والحافة العلوية للسرير عن 60 سم. وينبغي أيضا ألا تزيد المسافة بين قضبان السرير عن 6.5 سم، كي لا ينحصر الطفل ولا ينزلق. كما يجب أن تكون كل الحواف والأركان مستديرة للحيلولة دون تعرض الرضيع للإصابة. ولهذا الغرض يراعى أيضا ألا يحتوي السرير على أية أشياء بارزة.

ولتجنب خطر الاختناق يجب أن ينام الرضيع في كيس نوم على ظهره، مع مراعاة عدم استخدام أية أغطية، كما ينبغي أن يخلو السرير من أي وسادة أو دمية قماشية. ويتعرض العديد من الرضع لخطر الاختناق أو الموت المفاجئ (غالبًا بسبب متلازمة موت الرضيع المفاجئ).

وللحد من خطر جميع وفيات الرضع المرتبطة بالنوم توصي الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال بما يلي:

- وجوب أن ينام الرضيع على ظهره حتى يُتِمَّ عامه الأول؛ لأن الذين ينامون على ظهورهم أقل عرضة للوفاة بسبب متلازمة موت الرضيع المفاجئ.
- التأكد من عدم وجود بطانيات أو وسائد أو دُمًى حوله حتى لا يتدحرج فوق أي منها؛ مما قد يؤدي إلى انسداد تدفق الهواء.
- اختيار سرير ذي سطح مستو وصلب إلى حد ما كي لا يسمح لهً بالتحرك بسهولة أثناء النوم.
- تخصيص سرير لنوم الرضيع، ويمكن جعله بجانب سرير الوالدين؛ فهذا أكثر أمانًا حيث يقلل من خطر تعرض الطفل لمتلازمة موت الرضيع المفاجئ بنسبة 50 في المئة.
- إحضار الرضيع فقط إلى سرير الوالدين لإرضاعه ثم إعادته إلى مكان نومه عندما يكون مستعدًا للنوم.
- يجب التأكد من عدم وجود وسائد أو ملاءات أو بطانيات أو أشياء أخرى يمكن أن تغطي وجهه ورأسه ورقبته.

ينبغي وضع الطفل في سرير خاص

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

الصين تختتم أكبر دورة ألعاب آسيوية برقم قياسي

البحرين الأولى في جدول الميداليات العربية

رسالة قوية

أسدلت الصين الستار على أكبر دورة ألعاب آسيوية في التاريخ حققت خلالها 201 ميدالية ذهبية قياسية، معلنة نهاية أسبوعين من المنافسة المليئة بالإثارة في النسخة التاسعة عشرة. وقال رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي بالوكالة الهندي راغا راندير سينغ في حفل أقيم في الملعب الأولمبي "أعلن اختتام دورة الألعاب الآسيوية الـ19 في هانغجو".

هانغجو (الصين) - اختُتمت دورة الألعاب الآسيوية في هانغجو رسميا أمس الأحد معلنة نهاية أسبوعين من المنافسة الرياضية في المدينة الصينية. وقال رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي بالوكالة الهندي راغا راندير سينغ في حفل أقيم في الملعب الأولمبي "أعلن اختتام دورة الألعاب الآسيوية الـ19 في هانغجو".

واختتمت الدورة بحفل ختامي في الملعب الأولمبي الذي يتسع لـ80 ألف متفرج، وسلمت الصين علم الدورة المقبلة المقررة عام 2026 إلى اليابان. وانطلق راقصون يحملون أدوات مضاءة نحو الجمهور في عرض استحضر أمواج المحيط بينما عُرضت عبارة "أحب آسيا" على شاشة كبيرة.

وتقام الألعاب عادة كل أربع سنوات، لكن مدة الاستعداد للألعاب المقبلة المقررة في ناغويا – آيتشي ستكون أقصر بسبب تأجيل النسخة الحالية لمدة عام نتيجة إجراءات مكافحة فايروس كورونا التي تم التخلي عنها الآن في الصين.

الصين حصدت رقما قياسيا من الميداليات الذهبية بلغ 201، متخطية رقمها السابق الذي حققته في نسخة غوانغجو

ونالت التايوانية غو شياو شوانغ الذهبية الأخيرة في النسخة التاسعة عشرة محافظة على اللقب الذي نالته في النسخة السابقة عام 2018. وفازت غو بذهبية وزن تحت 50 كلغ في الكاراتيه بفوزها على الكازاخستانية مولدير تشانغبيرباي.

وقبل ذلك فازت اليابان على ماكاو وظفرت بذهبية الكاتا للرجال، حيث أسدلت منافسات الكاراتيه الستار على أكثر من أسبوعين من المنافسات في الألعاب الآسيوية التي شارك فيها 12 ألف رياضي ورياضية في 40 رياضة.

وحصدت الصين رقما قياسيا من الميداليات الذهبية بلغ 201 متخطية رقمها السابق الذي حققته في نسخة غوانغجو على أرضها عام 2010 عندما فازت بـ199 ميدالية ذهبية، علما أنها المرة الثالثة التي تستضيف فيها الألعاب بعد بكين 1990.

ونالت الصين في نسخة العام الحالي 111 فضية و71 برونزية وبلغ رصيدها 383 ميدالية من مختلف المعادن. وأنهت الصين الدورة بفارق كبير عن اليابان صاحبة 188 ميدالية بينها 52 ذهبية فقط، وكوريا الجنوبية التي ظفرت بـ190 ميدالية بينها 42 ذهبية. وكسبت الصين ذهبيتها الأولى خلال الدورة الحالية في التجديف صباح يوم ممطر قبل أسبوعين. أما الميدالية الذهبية الـ201 فكانت في حوض السباحة ومسابقة السباحة الإيقاعية عبر فينغ يو.

وقالت يو "كانت لدينا الكثير من التوقعات لهذه الألعاب وكنا نأمل حقا أن نحقق أداءً جيدًا"، مضيفة "لكننا لسنا راضين عن بعض العروض، لذلك مازال الجميع متوترين بعض الشيء". وتابعت "نحن سعداء جدا بالتأهل إلى دورة الألعاب الأولمبية في باريس".

تفوق الصين عزز مكانتها باعتبارها القوة الرياضية العظمى في آسيا، حيث تصدرت جدول الميداليات في كل دورة ألعاب آسيوية منذ عام 1982. مع مشاركة نحو 12 ألف رياضي ورياضية، كانت نسخة هانغجو أكبر دورة ألعاب آسيوية في التاريخ، وكانت فرصة للصين لإظهار أن الأمور تسير كالمعتاد في أعقاب سياسات كوفيد التي أغلقت حدودها لفترة طويلة. وكانت الحشود التي تلوح بأعلام صينية صغيرة تملأ بانتظام المواقع الـ54 التي استضافت المنافسات.

وقال القائم بأعمال المدير العام للمجلس الأولمبي الآسيوي فينود كومار تيواري "فنيا شهدنا واحدة من أفضل الألعاب الآسيوية على الإطلاق".

وأضاف "لقد حققنا 97 رقما قياسيا في الألعاب، و26 رقما قياسيا في آسيا و13 رقما قياسيا عالميا، لذا فإن المستوى كان مرتفعا جدا ونحن سعداء جدا به".

وتساقطت الأرقام القياسية العالمية في الرماية ورفع الأثقال، مع احتفال كوريا الشمالية بعودتها إلى ساحة الرياضة العالمية بعد أربع سنوات من الغياب، بفوزها بست ذهبيات في رفع الأثقال.

لكن رفع العلم الكوري الشمالي، في انتهاك لعقوبات الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا)، كان مثيرا للجدل في هانغجو ولا يزال الجدل قائما.

ولوح رياضيو كوريا الشمالية الذين كانوا يرتدون سترات بيضاء، بعلمهم مرة أخرى في الحفل الختامي. وكانت المنشطات حاضرة في الدورة أيضا حيث فشل سبعة رياضيين في الاختبارات، ومن المرجح أن يتم الإعلان عن المزيد في الأيام المقبلة.

باريس في الأفق

مثّل التأهل إلى دورة الألعاب الأولمبية المقررة بعد أقل من 10 أشهر في باريس حافزا إضافيا للرياضيين؛ تسع رياضات، من بينها الملاكمة والبريك دانس وكرة المضرب، كانت بمثابة تصفيات لأولمبياد باريس.

وظهرت رياضة البريك دانس في دورة الألعاب الآسيوية للمرة الأولى، قبل ظهورها الأولمبي، في حين حققت الرياضات الإلكترونية نجاحًا كبيرًا في ظهورها الرسمي لأول مرة.

وتجمهر عدد كبير من المتفرجين الشباب في ساحة الرياضات الإلكترونية المستقبلية التي تتسع لـ4500 مقعد، وكانت التذاكر هي الأكثر طلبًا في الألعاب. فاز لي "فايكر" سانغ – هيوك بالميدالية الذهبية مع كوريا الجنوبية في رابطة الأساطير، وحصل على إعفاء من الخدمة العسكرية في وطنه.

وتم اختيار السباحين الصينيين جانغ يوفي وتشين هايانغ أفضل رياضيين في الدورة تكريسا لسيطرة الصين على منافسات السباحة بإحرازها 28 ميدالية ذهبية، منها 6 للبطلة الأولمبية جانغ و5 لتشين الذي حقق ثلاثية غير مسبوقة خلال بطولة العالم في فوكوكا اليابانية في يوليو، عندما أحرز ذهبيات 50 و100 و200 متر صدراً، وكرّر إنجازه على أرضه مع ذهبيتين في التتابع. ووجه تشين وجانغ تحذيرًا بشأن ما يمكنهما فعله في باريس.

حضور عربي

توج العرب بثلاث برونزيات خلال اليوم الأخير في الكاراتيه بواسطة الكويت والعراق في مسابقة الكاتا لفرق الرجال، والإماراتية حوراء العجمي في وزن تحت 50 كلغ في الكوميتيه.

ونالت الكويت البرونزية بفوزها على فيتنام، رافعة رصيدها في الدورة إلى 11 ميدالية بينها ثلاث ذهبيات وأربع فضيات ومثلها برونزية، فيما فاز العراق بالبرونزية بفوزه على هونغ كونغ. وهي الميدالية الثالثة للعراق في الألعاب وجميعها برونزية. وكانت الميدالية الذهبية من نصيب اليابان بفوزها على ماكاو في المباراة النهائية.

كما أحرزت العجمي برونزية وزن تحت 50 كلغ في الكوميتيه بتفوقها على الأوزباكستانية ايسماتيلاييفا شاخريزودا 5 – 1. وهي الميدالية الـ20 للإمارات في هانغجو، بينها خمس ذهبيات ومثلها فضية و10 برونزيات.

وكانت البرونزية الثانية من نصيب الإيرانية سارة بهمني فر بتغلبها على اليابانية ميهو مياهارا 6 – 5. وتوجت التايوانية غو شياو شوانغ بالذهبية بفوزها على الكازاخستانية مولدير تشانغبيرباي في المباراة النهائية.

عربيا، كانت البحرين الأولى في جدول الميداليات باحتلالها المركز التاسع مع 20 ميدالية بينها 12 ذهبية، أمام قطر الخامسة عشرة برصيد 14 ميدالية بينها خمس ذهبيات، والإمارات السادسة عشرة بـ20 ميدالية بينها خمس ذهبيات.

وجاءت السعودية في المرتبة التاسعة عشرة برصيد 10 ميداليات بينها 4 ذهبيات، والكويت في المركز الثالث والعشرين برصيد 11 ميدالية بينها 3 ذهبيات، والأردن في المرتبة الثامنة والعشرين برصيد 5 فضيات و4 برونزيات، وعمان في المركز الثاني والثلاثين بفضية وبرونزية، والعراق في المرتبة الخامسة والثلاثين بثلاث برونزيات، وتقاسم كل من لبنان وفلسطين وسوريا المركز الثامن والثلاثين برصيد برونزية واحدة.

الهلال يتسلل إلى مقدمة الدوري السعودي المدجج بالنصر والاتحاد

الرياض - ضرب أكثر الدوريات العربية إنفاقا في التاريخ موعدا جديدا مع هلال استعاد صدارة لم يخسرها أكثر من 48 ساعة أمام التعاون الذي استحق عن جدارة، وبعد مرور تسع مراحل، لقب الحصان الأسود.

وذلك على وقع تأكيدات نجومه ومدربيه على دعمهم ترشح السعودية لاستضافة بطولة كأس العالم 2034. وعشية التوقف الدولي، بدا لافتا تسلل "سكري القصيم" إلى مشهد المقدمة المدجج بالأسماء الكبيرة، متفوقا على "نصر رونالدو" و"اتحاد بنزيمة" و"أهلي فيرمينيو".

مستلهما من إصابة الرأس القوية التي تعرض لها في مطلع المباراة، ومصرا على متابعتها رغم النزيف الحاد، تصدر الإيفواري فرانك كيسييه المشهد، بعدما كافأته كرة القدم، ونصّبته صانعا لفوز أهلي جدة الثمين على جاره الاتحاد في ديربي عروس البحر الأحمر الذي أوفى بوعوده جماهيريا بحضور تجاوز الـ55 ألف متفرج ضاقت بهم مدرجات ملعب "الجوهرة المشعة". ويقول مدرب "الراقي" الألماني ماتياس ياسله إن "العقلية القتالية انتصرت"، واصفا المباراة بـ"المجنونة".

لكن تألق كيسييه الذي تجلى في اقتناصه هدفا يساريا جميلا، لم يكن ليترجم إلى نقاط ثلاث لولا براعة الحارس السنغالي إدوار مندي الذي ارتدى قفاز الإجادة، معوضا الإخفاقات الماضية ومغلقا شباكه المشرعة، عبر تصديه لتسديدات الفرنسي كريم بنزيمة ورفاقه الذين وصلت نسبة استحواذهم على الكرة إلى 62 في المئة.

بـ"نتيجة مؤسفة"، كما وصفها مدربه البرتغالي لويس كاسترو، أخفق مواطنه كريستيانو رونالدو في قيادة النصر إلى فوز سابع متوال، بعدما وقع في فخ تعادل بطعم الهزيمة أمام أبها الذي أذاق العالمي الكأس المُرة نفسها التي شرب منها الفريق الجنوبي في موسمي 2008 – 2009، و2020 – 2021، عندما كان النصر يدرك التعادل في الرمق الأخير.

وعلى وقع تجديد تعاقده مع نجمه سلطان الغنام حتى 2028، وعلى الرغم من استغلاله لعاملي الأرض والجمهور ومباغتة خصمه بهدف مبكر هو الأسرع هذا الموسم، عبر البرتغالي أوتافيو مونتيرو، وتعزيزه التقدم بهدف آخر عبر البرازيلي تاليسكا، فشل النصر في قيادة المباراة إلى بر الفوز الآمن بعدما غاب رونالدو متصدر الهدافين، وفي موقف نادر، عن التسجيل في شباك أبها، فاسحا المجال أمام الهداف الكاميروني كارل توكي إيكامبي لاقتناص التعادل.

> **الإيفواري فرانك كيسييه تصدر المشهد، بعدما كافأته كرة القدم ونصّبته صانعا لفوز أهلي جدة الثمين على جاره الاتحاد**

لكن التعادل حسب كاسترو "لن يعيق شغفنا بمواصلة السعي لنيل لقب الدوري"، مضيفا "بدأنا بشكل جيد حتى منتصف الشوط الثاني، حيث فقدنا التوازن، والخصم كانت لديه فرصة للتعديل واستطاع ذلك في آخر الوقت".

النقطة الوحيدة كانت كافية لأبها بالنسبة إلى نجمه التونسي سعد بقير؛ فـ"بحكم الظروف التي مررنا بها أعتقد أن التعادل سيزيدنا ثقة، وشخصية الفريق ظهرت في العودة أمام فريق كبير كالنصر رغم تلقينا هدفا مبكرا".

بغياب نجم نيمار، المُجاز للاحتفال بمولودته في البرازيل، لم يسمح الهلال لملاحقه التعاون بأكثر من 48 ساعة في صدارة الترتيب، بعد تحقيقه لفوز ثلاثي سهل على الأخدود، استعاد معه القيادة. وأكرم الزعيم وفادة جماهيره الكثيفة التي حضرت إلى نجران، فنجح في بث الطمأنينة في نفوسها مبكرا بعدما فك البرازيلي ميشال دلغادو صياما عن هز الشباك دام 500 دقيقة، ما فتح الطريق أمام الموج الأزرق لاجتياح دفاعات المضيف التي لم تقو على الصمود، مشرعة شباكها لثلاثية أبقت الأخدود في المنطقة الخطرة.

وقال دلغادو إن "الهلال يحتل المكان الطبيعي والمستحق في الصدارة"، فيما وصف مدربه البرتغالي جورجي جيزوس الانتصار بـ"المهم خارج ملعبنا"، موضحا أن "الفريق لعب بانضباط عال ما أدى إلى عدم وجود أي فرصة للأخدود". لكن مدرب فلامينغو البرازيلي السابق والذي بدا سعيدا بسبب عودة الجماهير إلى الهتاف باسمه مجددا، تخوف مما وصفه بـ"مرحلة محفوفة بالمخاطر لانضمام 18 لاعبا من فريقنا إلى منتخباتهم الوطنية".

وفيما لفت جيزوس إلى أن علاقته بلاعبيه استثنائية واحترافية، وأن أغلب العناصر "دوليون" ولا يمكن أن يلعبوا جميعا في وقت واحد، أكد دلغادو أنه لاعب محترف، "لا يهم سواء لعبت كأساسي أو كبديل، سأحاول تقديم أفضل ما لدي في أي وقت لهذا النادي الذي أعطاني الكثير".

عودة التوازن

أرقام التونسي المثلوثي مع الزمالك.. تتويج لثقة أوسوريو

القاهرة - يتابع التونسي حمزة المثلوثي، الظهير الأيمن لفريق الزمالك المصري، تقديم مستوى مميز مع "الأبيض" كلما سنحت له فرصة المشاركة.

وبات حمزة المثلوثي بمثابة "جوكر" في الفترة الأخيرة خاصة مع الثقة التي يحظى بها من جانب المدير الفني الكولومبي خوان كارلوس أوسوريو، الشغوف بالتعديلات والتغييرات الفنية حتى داخل المباراة الواحدة.

ويعد المثلوثي من العناصر القادرة على صنع الفارق دفاعيا لصالح الزمالك بروحه القتالية العالية وقدرته على التعامل الجيد مع المواقف الدفاعية المختلفة.

ونجح المثلوثي في إعادة التوازن الدفاعي للزمالك أمام البنك الأهلي في الجولة الثالثة من الدوري الممتاز، وأسهم في تحقيق الفوز الأول للأبيض بالدوري هذا الموسم (2 – 1).

لعب المثلوثي 45 دقيقة، استخلص الكرة 4 مرات، ولمسها 36 مرة، وبلغت نسبة دقة تمريراته 81 في المئة، حيث مرر 21 تمريرة صحيحة من أصل 26. وأرسل 4 تمريرات طويلة من أصل 6، وفقد الاستحواذ 5 مرات، وسدد كرة في العارضة وكرة أخرى تم اعتراضها من جانب الدفاع.

كما تمكن المثلوثي من تسجيل الهدف الرابع للزمالك أمام أرتا سولار الجيبوتي في إياب دور 32 من بطولة كأس الكونفدرالية، وهو الهدف الذي صعد بالفارس الأبيض إلى مرحلة المجموعات.

ويعتمد أوسوريو على المثلوثي بشكل أكبر في مركز المساك، الذي سبق أن شغل هذا المركز لأول مرة تحت قيادة البرتغالي جيسوالدو فيريرا المدير الفني السابق للأبيض.

وتطور أداء المثلوثي بشكل ملحوظ تحت قيادة أوسوريو، حيث لم يعد يقتصر الأمر على توظيفه في مركز المساك، وإنما لعب في مركز صانع الألعاب بمواجهة بروكسي في دور 32 لكأس مصر، وسجل هدفا في فوز الأبيض بنتيجة 3 – 2.

كما شغل المثلوثي مركز الظهير الأيسر في مواجهة بيراميدز بنصف نهائي الكأس التي خسرها الأبيض بنتيجة 5 – 4 بركلات الترجيح، وإن كان الأبيض يقوده في هذا اللقاء فيريرا. وأثنى أوسوريو على حمزة المثلوثي ودوره مع الفريق، بعد مواجهة بيراميدز في الجولة الأولى من بطولة الدوري الممتاز. قال أوسوريو عقب المباراة "من وجهة نظري حمزة المثلوثي أفضل مدافع في الدوري المصري بشكل عام، وليس في الزمالك فقط".

كما تطرق التونسي شكري الخطوي المدير الفني لفريق أبوسليم الليبي إلى الحديث عن مواطنيه سيف الجزيري والمثلوثي، مؤكدا أنهما من العناصر المميزة.

لعب الزمالك 3 مباريات في الدوري المصري الممتاز بجانب مباراتين بدور 32 في كأس الكونفدرالية الأفريقية. وتلقت شباك الزمالك 7 أهداف في 5 لقاءات حتى الآن، وهو رقم يكشف الأزمة الدفاعية التي يعيشها الفريق بسبب أفكار مدربه الكولومبي. وإجمالا لعب الزمالك مع أوسوريو 19 مباراة في مختلف المسابقات تلقى خلالها 25 هدفا بمعدل 1.3 هدف في المباراة الواحدة.

وخرج الفريق الأبيض بشباك نظيفة في 4 لقاءات فقط منذ تولي أوسوريو مهمة تدريب الفريق أمام أسوان وطلائع الجيش وغزل المحلة وسيراميكا كليوباترا في دوري الموسم الماضي.

ويعاني الفارس الأبيض من عدم استقرار واضح في طريقة اللعب أو في تشكيله على المستوى الدفاعي طوال اللقاءات الماضية.

وبدأ أوسوريو الموسم بدفاع رباعي في مباراة أرتا سولار، ثم عدل الطريقة أكثر من مرة في المباريات التالية ما بين اللعب بـ4 مدافعين أو 3 كما حدث في مباراة البنك الأهلي وقبلها مباراة الإياب أمام أرتا.

العرب
الإثنين 2023/10/09
السنة 46 العدد 12917

من الجبل إلى المدينة.. الأفق الجديد لـ«التلفريك»

سيتم ربط منطقة باريس وضواحيها بالتلفريك، وهي وسيلة نقل معروفة في الجبال وسيكون لها مستقبل زاهر في المدن على خلفية تغير المناخ. وقد تصبح الهند بمدنها الكبرى المزدحمة الوجهة المقبلة للتلفريك.

مستقبل زاهر للتلفريك في المدن

فولفورت (النمسا) - في أحد مصانع النمسا، يجمع ألبرت جوشوم قطع "الكابل سي 1" المستقبلي، أول تلفريك في منطقة إيل دو فرانس (باريس وضواحيها)، وهي وسيلة نقل معروفة في الجبال تبشّر بمستقبل زاهراً لها في المدن على خلفية تغير المناخ.

ويقول المسؤول البالغ 34 عاما في فولفورت بمنطقة فورارلبرغ الخضراء (غرب) "نقوم حالياً بعملية التجميع"، وهو فخور بكونه "جزءاً من المشروع" للمنطقة الباريسية.

وفتحت مجموعة دوبلماير المصنفة الأولى عالمياً في هذا المجال، حصرياً أبواب موقع إنتاج تلفريك المدن لوكالة فرانس برس.

وبعد سان دوني بجزيرة لا ريونيون وفي تولوز (غرب فرنسا)، وهي مشاريع نفذتها الشركة الفرنسية المنافسة بوما، جاء دور منطقة العاصمة، فبحلول عام 2025 سيتم ربط كريتاي بفيلنوف سان جورج عن طريق مقصورات التلفريك التي تمر فوق المنطقة.

وهي رحلة مسافتها 4.5 كيلومترات على خمس محطات لربط 20 ألف نسمة بالمحطة الأخيرة على خط المترو رقم 8.

وستكون المقصورات قادرة على استيعاب عشرة أشخاص كل 30 ثانية تقريباً، أو 1600 في الساعة.

وهو الخيار الأفضل وفقا للوران بروست مدير "إيل دو فرانس موبيليتيه"، الهيئة المنظمة للنقل العام في منطقة إيل دو فرانس. وصرح للوكالة أن "النقل عبر الكابل وسيلة نظيفة وصامتة ومنتظمة".

ويقول بروست إنه "من خلال تجاوز العقبات" مثل خطوط القطارات ومحاور الطرق، تشكل هذه الوسيلة الحل المثالي لمعالجة المصاعب اليومية التي يواجهها السكان مع الازدحام المروري والخيارات المحدودة.

وبالتالي فإن التلفريك خيار ذكي في المناطق غير الساحلية والوعرة ولكنها ليست ذات كثافة سكانية كافية لربطها بمترو الأنفاق.

وهي وسيلة منخفضة الكلفة. وترى الخبيرة حنان بنغالو، وهي من مؤسسي شركة "إمتار" الاستشارية للتخطيط، أن الاستثمار عن كل كيلومتر يقل عن سبعة ملايين يورو، مقابل أكثر من 20 مليوناً لخط الترامواي.

وتضيف "إنه حل مبتكر يستخدم القليل من الأراضي وسريع التشغيل، لأنه لا يتطلب أعمالاً ضخمة"، مع إتاحة "التخلص من الكربون"، إذ تمثل وسائل النقل 35 في المئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في فرنسا.

وبالطبع هناك عوائق أيضا، فبالإضافة إلى الخوف من المرتفعات، يرفض السكان أحياناً العبور فوق المنازل. وتبقى الإجراءات الإدارية معقدة.

وحتى لو كان معظم المسار صامتاً، فإن الضجيج الناتج عن أبراج المرور يمكن أن يكون مزعجاً، كما الحال مع تغيّر المناظر الطبيعية، وعلى المسارات بين المحطات أن تكون مستقيمة.

كما جرى التخلي عن مشاريع كثيرة في السنوات الأخيرة، كما حصل عام 2022 في ليون مع رفض السكان لهذه الخطة.

لكن أكثر من 80 مدينة اتخذت هذا القرار في جميع أنحاء العالم، إذ لم تعد مقصورات التلفريك "مقتصرة على منتجعات التزلج"، على حد قول الخبير.

وتأسست مجموعة دوبلماير قبل 130 عاماً، ويعمل فيها 3400 موظف في حوالي خمسين دولة، ويمثل التنقل في المدن الآن 20 في المئة من حجم أعمالها.

والمجموعة التي بنت "أول مصعد تزلج لها في جبال الألب عام 1937"، لا تسجل حالياً طلبات أقل في الجبال، رغم ارتفاع حرارة الأرض الذي يهدد بعض منتجعات التزلج، كما يقول رينهارد فيتز المسؤول عن التطوير التجاري العالمي.

ويقول "نعلم جيداً أن الأمور تتطور في المدن "وواكبنا هذا التطور" من خلال توسيع عروضنا لتشمل المناطق الحضرية أولاً في سويسرا وإيطاليا ثم في الجزائر، حيث يُعتبر التلفريك مناسباً تماماً مع وعورة الأرض قبل حوالي خمسة عشر عاما.

ففي المناطق المأهولة، غالباً ما تكون تقنية الكابل الواحد الأخف وزنا، كافية في حال عدم هبوب رياح عنيفة.

ويضيف المسؤول أن الطريق لا يزال طويلا للإقناع، فصنّاع القرار "لا يزالون متمسكين بشدة بوسائل النقل العام التقليدية"، وفي كثير من الأحيان، لا يتم أخذ التلفريك في الاعتبار في مرحلة التخطيط، لذلك نأمل أن تكون الأمثلة كخط المنطقة الباريسية" بمثابة حافز في أوروبا وخارجها.

فبعد مقصورات التلفريك في المكسيك أو تلك التي تربط مدينتي لاباز وإل ألتو في بوليفيا، قد تصبح الهند بمدنها الكبرى المزدحمة الوجهة المقبلة.

تطبيق «إيبيك» يحتل المركز الأول في آب ستور

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - حقق تطبيق تحرير الصور باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي "إي.بي.آي. كيه" (إيبيك) انتشارا هائلا ليصبح أكثر التطبيقات تنزيلا على متجر آب ستور الإلكتروني.

ويتيح التطبيق للمستخدمين إنشاء "ألبوم صور" خاصة بهم مستوحاة من أجواء تسعينات القرن العشرين. وكما هو الحال في التطبيقات التي حققت شعبية مؤخرا، يعمل التطبيق إيبيك من خلال السماح للمستخدمين بتحميل سلسلة من الصور الذاتية "سيلفي" ثم يستخدمها التطبيق لتوليد ألبوم صور تقدم المستخدم في أوضاع مختلفة وبأشكال وقصات شعر متنوعة.

يذكر أن شركة "سنو كوربوريشن" الموجود مقرها في نيويورك، هي التي طورت تطبيق إيبيك. وخلال الأسابيع الأخيرة حقق التطبيق نجاحا هائلا على متجر آب ستور، حيث أصبح التطبيق الأكثر تنزيلا على المتجر الذي يعمل مع أجهزة آبل الذكية مثل هواتف آيفون والكمبيوتر اللوحي آيباد. في المقابل يحتل التطبيق المركز رقم 37 على المتجر الإلكتروني بلاي ستور للأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل أندرويد من غوغل.

وبحسب بيانات شركة دراسات السوق آب توبيا تم تنزيل إيبيك 92.3 مليون مرة منذ طرحه في أغسطس 2021، منها 7.4 مليون مرة في الولايات المتحدة.

ومع ذلك بدأ التطبيق يحقق شعبية واسعة يوم 19 سبتمبر الماضي ثم استمر انتشاره الهائل في الأيام العشرة التالية.

وأشار موقع "تك كرانش" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن السوق الهندية هي الأكبر بالنسبة إلى تطبيق أيبيك، في حين تحتل الولايات المتحدة المركز السادس بالنسبة إلى التطبيق.

وتقول شركة "داتا دوت أيه.آي" لدراسات السوق إنه تم تنزيل التطبيق 82 مليون مرة، وحققت الشركة المطورة عائدات بلغت 7 ملايين دولار، وهذه أول مرة يصل فيها التطبيق إلى قائمة التطبيقات الأكثر تنزيلا في الولايات المتحدة بحسب بيانات الشركة.

نسمة هركي تطرح «إلينا» آخر أغاني ألبومها الجديد

القاهرة - طرحت الفنانة النوبية نسمة هركي أغنية جديدة بعنوان "إلينا" وهي آخر أغاني ألبومها الجديد الذي يحمل اسم "طايرة".

"وإلينا" لرائد الفن النوبي سليم شعراوي، من كلمات وألحان حسين جاسر، وأعادت هركي توزيعها من جديد، وأضافت إليها بعض الكلمات العربية و الفرنسية.

ونسمة هركي مغنية وملحنة مصرية من أصل نوبي، من مواليد القاهرة 1984، وتعني كلمة "هركي" وتنطق "إركي" الأرض أو القرية باللغة النوبية، و"طايرة" هو أول ألبوم غنائي لنسمة، وهو مكون من 5 أغان.

وفي 2006 – 2007 انضمت هركي لفرقة الطمي المسرحية والتي كانت تضم مجموعة من زملائها بكلية الفنون الجميلة وكانت الفرقة تقدم أمسيات غنائية للشيخ إمام وسيد درويش وأيضاً مسرحيات درامية/غنائية.

وفي 2011 – 2012 انضمت إلى "مشروع كورال" وفي نفس التوقيت بدأت في تلحين وكتابة أعمالها الخاصة، بعدها قامت مع بعض أصدقائها بتكوين فرقة تضم ثلاث فتيات تحت اسم "فيفا سلاتا" قدمن من خلالها أغاني مختلفة بتوزيع معاصر، كما خاضت تجربة العزف على بضع الآلات الموسيقية كالبيانو والجيتار واليوكوليلي لفترات مما ساعدها على تلحين بعض أعمالها، بينما كان لآلة النفخ "الكازو" النصيب الأكبر للاستخدام في أغانيها.

وخلال الأعوام السابقة كانت تسعى دائمًا للتعلم والتطور فشاركت في عدة ورش موسيقية مع الفنان المصري العالمي فتحي سلامة ومنشد السيرة الهلالية والأغنية الشعبية الشيخ زين محمود، كما حصلت على فرصة لفترة قصيرة لتتعلم من فنانة الأوبرا الكبيرة نيفين علوبة من خلال مشاركتها في مجموعة "فابريكا" للموسيقى المسرحية.

وقدمت عددا من المشاريع والمشاركات الغنائية المستقلة في برنامج "البرنامج"، وغنت في بعض الإعلانات و الحملات التجارية على مدار فترات مختلفة ومنها أغنية "مكملين" مع فرقة "كايروكي" عام 2013.

متحف تونج إيلي التركي في ميدان المنافسة أوروبيا

إسطنبول - يستعد متحف تونج إيلي في شرقي تركيا لاستقبال المزيد من الزوار، بعد اختياره كواحد من أفضل ثلاثة متاحف في أوروبا.

وفي حفل توزيع جوائز "لويجي ميشيليتي" الذي نظمته أكاديمية المتاحف الأوروبية في 2022، تم اختيار متحف تونج إيلي كواحد من أفضل ثلاثة متاحف في أوروبا.

ولهذا السبب، من المتوقع أن يشهد المتحف زيادة كبيرة في أعداد الزوار الأجانب والمحليين.

وبدأ ترميم المتحف في 2015، وافتتح في 24 ديسمبر2020، من مساحة مغلقة تبلغ 5 آلاف و800 متر مربع موزّعة على أربعة أبنية.

ويضم المتحف نحو ألفي قطعة أثرية وعملا فنيا، تتمازج فيها روح التاريخ والثقافة، كما يتكون من ثلاثة أقسام هي "العلوية" و"علم الآثار" و"الإثنوغرافيا".

ويحتوي كذلك على أدوات حجرية عمرها آلاف السنين، وتماثيل شمعية، وشواهد قبور تحمل نحوتا على شكل أكباش وأحصنة، وأوان فخارية، وعملات معدنية، ورؤوس سهام، وأدوات أخرى مصنوعة من المعدن، جميعها تجذب انتباه الزوار واهتمامهم.

وقال مدير المتحف كنعان أونجل إن إدارة متحف تونج إيلي ركّزت منذ افتتاح المتحف على الأعمال التاريخية والثقافية التي تعكس أصالة مدينة تونج إيلي.

وأضاف أونجل للأناضول "متحفنا تحول إلى ركن أصيل في أركان مدينة تونج ايلي، وهو يزخر بالعديد من القطع الأثرية والأعمال الفنية التي تعكس عراقة التاريخ والثقافة في المدينة".

صباح العرب

كرم نعمة

معادلة شاذة لعدد الصحافيين في العراق

إذا كان عدد الصحافيين الأميركيين قد انخفض بنسبة 60 في المئة منذ عام 1990 إثر الأزمة الوجودية التي تعاني منها وسائل الإعلام، وفي دولة ديمقراطية فضل فيها الرجال الأقوياء الذين كتبوا دستورها، دولة من دون حكومة على دولة من دون صحافة، فإن ذلك التراجع المخيف في عدد الصحافيين الأميركان يتحول إلى معادلة في غاية الشذوذ عندما يتعلق الأمر بالعراق!

لقد ازداد باطراد عدد "الصحافيين" في العراق منذ عام 2003، وهو خبر لا ينم عن تعافي الصحافة في هذا البلد الذي يعاني من أزمة معايير، بقدر ما يمثل صورة مخيفة عن الانهيار، عندما تصبح الصحافة أسهل المهن في بلد يتم فيه فتح قناة فضائية أو صحيفة إلكترونية، كدكان بقالة لا يحتاج أكثر من رأس مال. أما الحديث عن معايير الدرس الأول للصحافي فذلك لا أهمية له بتاتا، فما بالك بالدروس الأكثر أهمية!

كذلك ساد "سوء التربية الإعلامية" واتخذ "المقدم التلفزيوني" من مشاهير التدوين على مواقع التواصل مثالا لإنتاج الهراء، بدلا من أن يرتدي ربطة عنقه احتراما لصناعة الأفكار وقواعد اللغة!

فقد مثلَ حديث "مراسلة" قناة فضائية عراقية من داخل معرض بغداد للكتاب في الأيام الماضية، ما يمكن أن يُعبّر عن الحثالة التي تلصق بالصحافة العراقية عندما تفاخرت بجهلها وأميّتها، وتحدثت على الهواء مباشرة عما يريده المشاهد والقناة منها! فهي ليست شاعرة ولا فيلسوفة!

لا تكمن الضحالة عند هذه "المراسلة" وحدها، بل زاد مقدما البرنامج نفسه في أستوديو البث من مشهد الابتذال التلفزيوني، عندما تبادلا معها الضحكات والتهكم والسخرية من وعي المشاهد، وأرشداها إلى الطريقة التي تتجول بها في المعرض وتحاور الناشرين والزوار!

ليست هذه "الفتاة" مثالا شاذا في واقع وسائل الإعلام الحالية في العراق التي لا تبالي بالغثيان الذي تسببه للجمهور، بل تكاد تكون سائدة عندما يتم اختيار مقدمي البرامج والمحاورين في القنوات العراقية وفقا لـ"الشكل" كميزة أساسية، أما ما يتعلق بالمعرفة فذلك أمر لا أهمية له.

عادة ما تتم إدانة الصحافة بعدم الإخلاص لجوهرها بقصص تاريخية معزولة وغير عادلة، كي يسوغ لمن يريدها أن تكون بلا ضوابط لتتنازل بعدها عن حساسيتها. ويتم تجاهل ضغوط السلطة على الصحافة لكسرها أو على الأقل دفعها إلى الانحناء وتقديم فروض الولاء، بينما أوجدت الرثاثة السياسية القائمة في العراق معادلا إعلاميا مبتذلا لها متمثلا بتلك النماذج التي مثلتها "مراسلة" تلك القناة في معرض بغداد للكتاب.

فتلك النماذج الهزيلة تمثل أفضل الطرق وأسهلها للسلطات الحكومية في كسر الصحافة العراقية، عندما تفقدها الجودة الأخلاقية وتترك إدارتها لمجموعة من المهرجين الذين يفتقدون إلى الكياسة والذكاء وصناعة الأفكار وبلا حماسة البحث عن الإجابات الأكثر طلبا من قبل المجتمع العراقي.

وهو ما فعلته أيضا تلك السلطات بسياسة الترهيب وسن قوانين يصفها المخلصون لجوهر الصحافة بحماية البرلمانيين ورجال الطوائف وزعماء الميليشيات والأحزاب من عواقب الغباء الخاصة بهم.

لذلك من المهم بالنسبة إلى الصحافيين العراقيين وهم يخوضون معركة وجودية مع الطبقة الأولغارشية ولصوص الدولة، ومعركة أخرى موازية مع المهرجين وحثالة قطاع طرق القنوات الفضائية، أن يكونوا قادرين على تحديد وإعلان قيمهم وأهدافهم واستقلاليتهم، لتفنيد الصورة السائدة عن كون الصحافي العراقي مجرد أداة وتابع لرجال الطوائف والميليشيات وتجار السياسة الأغنياء الذين يديرون وسائل الإعلام من وراء الكواليس.

أما عندما يدير الصحافي ظهره للأفكار المبتكرة، ويخضع لسيطرة العقل القبوري الحاكم، ويترك مواهبه مُلْك الآخر، فإنه سيجعل من الصحافة مقبرة لنفسه، كما فعلت "مراسلة" تلك القناة العراقية التي كانت أشبه بدمية تقفز عندما يحرك المولون الخيوط.